



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
الجامعة العراقية
كلية العلوم الإسلامية
قسم الحديث وعلومه
الدراسات العليا

**الصنعة الحديثية للإمام صدر الدين المناوي (ت: ٨٠٣هـ)
في كتابه كشف المناهج والتناقيح في تخریج أحاديث
المصابيح**

رسالة مقدمة إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية – الجامعة العراقية

وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في العلوم الإسلامية

تخصص حديث نبوي

الطالبة

ذكرى سمير صالح

بإشراف

أ.م. د. ماجد حميد عبد

١٤٤٧هـ

٢٠٢٥م

بُحُوثٌ
حَدِيثِيَّةٌ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ

عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

إقرار المشرف

أشهد أنّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ (الصنعة الحديثية للإمام المناوي في كتابه كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح) المقدمة من طالبة الماجستير (ذكرى سمير صالح) قد جرت بإشرافي في كلية العلوم الإسلامية/ الجامعة العراقية، وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير / تخصص حديث.

توقيع المشرف:

أ. م . د ماجد حميد عبد

كلية العلوم الإسلامية - الجامعة العراقية

/ / ٢٠٢٥م

توصية السيد معاون العميد للشؤون العلمية:

بناءً على التوصيات المتوافرة أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.

توقيع معاون العميد:

أ . د عادل هاشم حمودي

معاون العميد للشؤون العلمية

التاريخ: / / ٢٠٢٥م

إِهْدَاء

إلى الأرواح التي لم يفارقنا طيفها أنسًا.

إلى كل نية طيبة تمنى لي الخير والتوفيق.

إلى كل قلب حمل لي الحب والدعوات.

إلى كل يد رفعت داعية لي بأعلى الدرجات.

إلى كل من بعلمه أرشدني ومنّ بنصحه عليّ وأغناني.

إلى من كان في حياتي كالشمعة في الليالي المظلمات تنير بصمت مزيلة كل العتمات.

إلى من كان وجودهم بركة أحلت في دربي فيسرت لي كل عسير وهونت عليّ كل

شديد.

إلى كل نية طيبة ودعوة خفية ونصيحة محبة.

لا حرمني الله وجودكم وجزاكم بالجنة وما تتمنون.

✍ الباحثة

سُرَّةُ الْقُرْآنِ

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه
الطيبين الطاهرين وبعد:

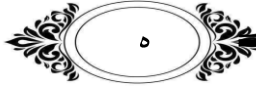
أتوجه بالشكر لله تعالى الذي أنعم عليّ بنعم كثيرة لا يحصيها إلا هو ومنها
إكمال هذه الرسالة، فأساله سبحانه أن يجعلها خالصة لوجهه الكريم.

ثم أتوجه بالشكر الجزيل إلى مشرفي الأستاذ الدكتور ماجد حميد الجحيشي على
ما بذله من جهود طيبة في إرشادي وتوجيهي، مما كان له الأثر الكبير في إنجاز
الرسالة وإكمالها.

كما أتوجه بالشكر إلى السيد عميد الكلية المحترم ورئيس قسم الحديث، وأسأتذني
الفضلاء في قسم الحديث.

وأتوجه بالشكر سلفاً إلى رئيس وأعضاء لجنة المناقشة الفضلاء وافقوا قبول
المناقشة وتقديمهم الملاحظات والتصويب لتقويم هذه الرسالة وإخراجها على أفضل
وجه.

والحمد لله أولاً و آخراً وظاهراً وباطناً وعاجلاً وآجلاً وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



فهرس المحتويات

أ	الآية
ب	إقرار المشرف
ب	اهداء.....
د	شكر وتقدير
هـ	فهرس المحتويات.....
ح	الملخص.....
١	المقدمة.....
٤	أولاً: مشكلات الدراسة:.....
٥	ثانياً: الدراسات السابقة :
٥	ثالثاً: أهمية الدراسة:.....
٦	رابعاً: تساؤلات الدراسة:.....
٦	خامساً: أسباب اختيار الموضوع.....
٦	سادساً: أهداف الدراسة:
٧	سابعاً: منهجية الدراسة:.....
٨	الفصل الأول
٨	التعريف بالإمام البغوي والمناعي وكتايبهما.....
٨	المبحث الأول
٨	التعريف بالإمام البغوي وكتابه "مصايح السنة".....
٩	المطلب الأول
٩	الترجمة باختصار للإمام البغوي:.....
١٨	المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مصايح السنة".....
٢٥	المبحث الثاني: التعريف بالإمام المناعي وكتابه.....

المطلب الأول: التعريف بالإمام المناوي.....	٢٥
المطلب الثاني: التعريف بكتاب كشف المناهج والتناقيح.....	٣٦
في تخريج أحاديث المصابيح.....	٣٦
أولاً: اسم الكتاب، ونسبته الى مؤلفه:.....	٣٦
الفصل الثاني.....	٤١
صنيع الإمام صدر الدين المناوي في تخريج الأحاديث والحكم عليها.....	٤١
المبحث الأول.....	٤٢
منهج المناوي في التخرج.....	٤٢
المطلب الأول.....	٤٢
التخرج من الكتب التسعة:.....	٤٢
المطلب الثاني.....	٥١
صور العزو التي اعتمدها المناوي في تخريجه:.....	٥١
المبحث الثاني.....	٦٣
منهج المناوي واصطلاحاته في الحكم على الأحاديث.....	٦٣
المطلب الأول.....	٦٣
أسلوب المناوي ومنهجه في الحكم على الأحاديث:.....	٦٣
المطلب الثاني.....	٧٣
اصطلاحات المناوي في الحكم على الحديث:.....	٧٣
أولاً: سند الصحيحين ، رجاله رجال الصحيحين:.....	٧٣
الفصل الثالث.....	٨٢
عناية المناوي بالإسناد والمتن.....	٨٢
المبحث الأول.....	٨٥
عناية المناوي بالإسناد.....	٨٥
المطلب الأول.....	٨٧
علم الرجال وفيه:.....	٨٧
المطلب الثاني: صنيع المناوي في بيان علل الأحاديث:.....	٩٣



المبحث الثاني	١٠٩
عناية المناوي بمتن الحديث	١٠٩
المطلب الأول	١١٠
ضبط الالفاظ وبيانها:	١١٠
المطلب الثاني:	١١٤
منهج المناوي في بيان غريب الحديث:	١١٤
المطلب الثالث:	١١٨
منهج المناوي في بيان معنى الحديث:	١١٨
المطلب الرابع	١٢٥
منهجية المناوي وأساليبه في بيان فقه الحديث:	١٢٥
المطلب الخامس	١٣٤
عنايته بعلم الناسخ والمنسوخ:	١٣٤
الخاتمة	١٣٧
المصادر والمراجع	٢٤٣

الملخص

إنَّ الإمام صدر الدين المناوي (ت ٨٠٣هـ) مؤلف كتاب "كشف المناهج والتنقيح في تخريج أحاديث المصابيح" والذي يعد من كتب التخريج وما يؤكد هذا عنوان الكتاب الذي وضعه المناوي، ولكن بعد دراسة الكتاب ومطالعة نجده في مضمونه قد اشتمل على أكثر من تخريج الأحاديث، وفيه أكثر من علم من علوم الحديث تناولها الإمام المناوي بمنهجه متنوعة، أما بالنقل عن العلماء أو بالتعرض للحكم أو الرواة بكلامه، أو من خلال استخدام آيات القرآن الكريم واللغة في استدلالاته وتأكيداته للأقوال أو بيانه للمعاني والمسائل الفقهية وغيرها من الجوانب العلمية التي أغنى بها الإمام المناوي كتابه، والصنعة الحديثية للمناوي في كتابه تتجلى لنا لا من خلال حكمه على الأحاديث فقط، وذلك كونه كثيراً ما ينقل عن غيره في صنيعه في الحكم على الحديث أو في الكلام في رجال الإسناد و في بيان فقه الحديث ونحوه، أو قد يترك الحديث دون حكم أو تعليق مكتفياً بتخريجه وبيان راوي الحديث، بل من خلال تناوله لإسناد الحديث والتعرض للرواة وبيان ما فيه من ضعف وجهالة أو انقطاع أو إرسال، وغيرها من الأسباب التي تؤثر في صحة الحديث والاحتجاج به، وصنيع المناوي في ذلك يركز بصورة كبيرة على الإسناد غالب أحكامه يخصص بها سند الحديث مبيناً صحته من ضعفه وما فيه من علل، وبشكل خاص دون المتن، وذلك لأن المتن قد يأتي من طريق آخر لا علة فيه فيصح الحديث متناً وسنداً، وما يؤكد صنيعه هذا هو إطلاقه للمصطلحات في الحكم على الحديث في غالبها خص بها الإسناد، لا يعني بذلك ضعف المتن دون السند إذا حكم بالصحة مثل أن يقول "سند الصحيحين" إنما يريد بذلك درجة صحة الحديث ويقصد بان رواية الإسناد هم ممن خرج لهم البخاري ومسلم، وهو

اصطلاح خاص به، وكذلك يصنع عندما لا يحكم على الحديث لكن يتعرض لرجاله ويذكر ما في الاسناد من رواية ضعفاء أو مجاهيل أو انقطاع أو إرسال ونحو ذلك.

وكثرة نقل الامام المناوي في كتابه عن غيره من العلماء سواء في حكمه عن الأحاديث أو في الكلام عن الرواة أو في الفقه أو في غريب الحديث وغير ذلك، فهو دليل على علمه، وسعة معرفته وخبرته وإطلاعه الواسع بمصنفات ومؤلفات غيره من العلماء وفي مختلف العلوم ، الا ان كثرة النقل هذه في كتابه لها أثر على مكانته من العلماء خاصة (اقرانه) مثل الامام ابن حجر والامام السيوطي وغيرهم فهو دونهم في المكانة العلمية لاكثره في النقل عن العلماء في صنيعة ، الا انه لم يكن دون قصد أو دراية بل كان ينقل بدقة و ينتقي من الأقوال ما هو اصحها وأكثر بياناً وقوة في الحجة. ولا يتقن هذا إلا من ملك معرفة واسعة تجعله ينتقي ويختار من الأقوال ما يخدم المسألة التي يريد بيانها، وهذا يعود بالفائدة على من يطلع على كتابه، مما يغني القارئ بأن يطلع على أسماء كتب أخرى ويعرف مضمونها ومؤلفيها فيزيد من معرفته في الكتب والمؤلفات. ومن هذا كله تأتي أهمية كتاب كشف المناهج والمكانة العلمية للمناوي (رحمه الله).

المقدمة

المقدمة

يُعد علم الحديث وبجميع فنونه، من أبرز العلوم الشرعية التي نالت عناية وجهود عظيمة من قبل علماء الأمة الإسلامية، لمنزلة السنة المطهرة من الإسلام كونها المصدر الثاني في التشريع بعد القرآن الكريم وبها بيان آيات القرآن الكريم واحكامه لذا حفظها يعد مكملًا لحفظ القرآن الكريم الذي وعد الله به ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾﴾^(١) وقال تعالى في عظيم مكانة السنة ﴿قَالَ تَعَالَى: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾﴾^(٢) فلا اختلاف عند المسلمين على منزلة السنة واهميتها في بيان معالم الدين حيث تعد مكانة القرآن الكريم و السنة من الدين مكانة الأساس من البنيان فلا بقاء للدين دون احدهما بل هما الدين كله.

وتتجلى هذه المكانة العظيمة للسنة النبوية بعناية العلماء حيث التصنيف في شتى فنونه، وغالب هذه العلوم التي ظهرت واستقلت في مصنفات خاصة بها هي نتيجة لهذه العناية والجهود الجبارة التي بذلها علماء الأمة، ثم اجتهدوا في وضع الأصول والقواعد لكل علم من العلوم حتى استقل كل علم بمصنفاته وعلمائه وقواعده عن غيره بعد ان كان ممزوجا بغيره من العلوم في بطون كتب المتقدمين، فتوال على مر القرون ظهور فنون جديدة ومصنفات أكمل بعضها بعضا مثل: علم الرجال وعلم غريب الحديث وعلم مصطلح الحديث وفقه الحديث وعلم العلل وعلم مختلف الحديث

(١) سورة الحجر: الآية (٩).

(٢) سورة النساء: الآية (٦٥).

وغيرها حتى اتضح لنا علم الحديث بجميع علومه اكثر بيانا و وضوحا وفهما لطلبة العلم، خاصة عندما بين علمائنا المعاصرين في وقتنا هذا الفرق بين صنيع المتقدمين واصطلاحاتهم الخاصة، وبين صنيع المتأخرين ووضعهم للأصول وتعريفهم للاصطلاحات، فاكمل بذلك واستدرك وعقب العلماء بعضهم عن بعض.

ولمكانة السنة ومنزلتها من الدين والشريعة نالت كل هذا الاهتمام والعناية من رجال تركوا الدنيا وانشغلوا في طلب العلم وتعليمه والتأليف والتصنيف فيه، ومثالاً على ذلك الإمام صدر الدين المناوي، وصنيعه في كتابه (كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح)، حيث عمد إلى احد الكتب المهمة (مصابيح السنة) للإمام البغوي (رحمه الله) ، وخرج الأحاديث الواردة فيه وبين غريب الأحاديث وفقه الأحاديث والمعنى المراد منه وذكر حكم الحديث وحاله من الصحة أو الضعف وتعرض لرجاله وحال سنده من وصل أو انقطاع وغيرها من الفوائد المنثورة في طيات صفحات كتابه وسيأتي بيانها لاحقاً، وهذا التنوع في العلوم الحديثية الذي أثرى به كتابه هو الباعث الذي دفعنا لدراسته وبيان صنيعه فيه وبيان ملكته العلمية ومكانته وأهمية الكتاب.

وفي محاولة متواضعة منا نرموا فيها ان نسير على خطى أئمتنا وعلمائنا من أهل السلف وبنية خالصة لله اخترت هذا الكتاب (كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح) والذي يُعد من الكتب الحديثية التي تميزت بالجمع بين التوثيق الدقيق لسلسلة الإسناد وبين التحليل العميق لمتن الحديث، ليكون نموذجاً فريداً للصناعة الحديثية التي تجمع بين الحفظ والنقد، وبين النقل والاجتهاد.

فجاءت هذه الرسالة تحت عنوان “الصنعة الحديثية للإمام المناوي في كتابه كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح”، لتسلط الضوء على هذا الجانب المتميز من منهج الإمام المناوي ومكانته. فالصنعة الحديثية عند المناوي ليست مجرد آلية تقنية، بل هي رؤية متكاملة تشمل نقد السند، وضبط المتن، وبيان الأحكام، وشرح الدلالات، مما يجعل كتابه مرجعاً غنياً لدى الباحثين وطلاب العلم، لتناوله أكثر من فن.

وتتبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى فهم كيفية توظيف الإمام المناوي لأدوات علم الحديث في صياغة مصنفه، وكيف كان يعالج المشكلات العلمية التي تواجه المحدثين، كالضعف في السند، (مشكل الحديث) في المتن، والاختلاف بين الروايات، إضافة إلى محاولته لربط الحديث بالنصوص الأخرى، مثل القرآن الكريم، وأقوال العلماء، والمقاصد الشرعية. وهذا يدل على سعة اطلاعه والمستوى العلمي والمعرفي الذي تمتع به المناوي، والذي انعكس بدوره في مؤلفاته وكتبه خاصة كتابنا هذا (كشف المناهج).

كما تأخذ هذه الرسالة في الاعتبار السياق التاريخي الذي نشأ فيه الإمام المناوي، والذي كان عصرًا حافلًا بالتحديات العلمية والفكرية، حيث ازدادت الحاجة إلى تنقية العلوم الشرعية وتخليصها من التحريف والضعف.

فكان في وقته (كشف المناهج) احد كتب التخريج التي خدمت البحث العلمي الشرعي ، ودعوة للاقتداء بالسلف والاحذ عنهم والسير على خطاهم بحفظ السنة والدين وحمل علومهم ونقلها بأمانة علمية كبيرة كما فعل الامام المناوي .

وتستعرض الدراسة المناهج التي اتبعها المناوي في كتابه (كشف المناهج)، من حيث إسناده للأحاديث (وذلك يذكر لسند الحديث أو راويه)، وطرقه في تخريجها، وشرحه وتحليله للمتن، وكيف أنه اعتمد على مصادر متعددة، وناقشها بأسلوبه، محقق التوازن بين الحفظ والتجديد، ويحقق الهدف الأسمى من علم الحديث وهو حفظ السنة النبوية النقية وصيانتها من الشوائب.

إن هذه الرسالة تسعى لأن تكون إضافة علمية مفيدة تبرز الجانب المنهجي العملي في علم الحديث لدى أحد أئمة هذا الفن، وتكشف عن الجهود التي بذلها الإمام المناوي في سبيل إحياء هذا العلم ومكانته العلمية، مما يفتح آفاقاً جديدة أمام الباحثين لفهم هذه الصناعة الحديثية بعمق ووضوح.

وفي ضوء ذلك، فقد قسمت الدراسة إلى فصول عدة، تبدأ بالتعريف بالإمامين البغوي والمناوي وكتابيهما، ثم عرضاً تفصيلياً لمنهجه الحديثي في "كشف المناهج والتناقيح"، تليها دراسة تحليلية لعدد من نماذج الأحاديث وكيفية تعامله معها من حيث السند والم متن، وخاتمة تلخص أهم النتائج والتوصيات.

أولاً: مشكلات الدراسة:

الإمام صدر الدين المناوي في غالب عمله رغم سعة علمه واطلاعه إلا إنه أكثر من النقل لأقوال العلماء، مما يصعب الوقوف على صنيعه بشكل دقيق ووافي، مما تتطلب جعل هذه الدراسة دراسة وصفية تصف صنيعه بالأمثلة والتوقف في أقواله وفي الأقوال التي نقلها واستنباط صنيعه وفهم مراده من ذلك.

ثانياً: الدراسات السابقة :

بعد البحث والاطلاع لم أقف على دراسات سابقة قائمة على كتاب (كشف المناهج) للإمام صدر الدين سوى دراسة واحدة بعنوان (تعقيبات محمد المناوي (ت: ٨٠٣هـ) في كتابه (كشف المناهج والتناقيح) على البغوي (ت: ٥١٦هـ) في كتابه (المصابيح) وهي أطروحة دكتوراه مقدمة من الباحثة (تغريد ابراهيم محمد) لنيل درجة الدكتوراه سنة (٢٠٢٤م - ١٤٤٦هـ) ، وعمدت الدراسة الى كتاب كشف المناهج للإمام المناوي حيث خرجت فيه أحاديث المصابيح (مصابيح السنة) كتاب الإمام البغوي الذي قسم فيه الأحاديث الى صحاح (ماكان في الصحيحين) والى حسان (ماكان في السنن) فصار فيه قصور فتعقب الإمام المناوي على البغوي بعض الاحاديث ذكرها في الحسان وهي في الصحيحين كما اشترط على نفسه وبعضها الآخر في الصحيح وهي ليست في الصحيحين فنية المناوي على ذلك وبينت الدراسة هذه التعقبات بدراسة تطبيقية بينت صحة تعقبات الإمام المناوي على البغوي وقد كان مصيبة في اكثر هذه التعقبات وبعضها لا يسلم له فيه .

ثالثاً: أهمية الدراسة:

١- المكانة العلمية للإمام صدر الدين المناوي وأهمية كتابه، لما اشتمل من الكلام في أكثر من علم من علوم الحديث خاصة.

٢- قلة الدراسات القائمة على كتاب (كشف المناهج والتناقيح).

٣- الحاجة إلى بيان صنيع العلماء وجهودهم المبذولة في خدمة السنة والدين والاقتداء بهم.

رابعاً: تساؤلات الدراسة:

ما الصنعة الحديثية عند الإمام صدر الدين المناوي، وما قيمة كتابه (كشف المناهج) العلمية؟

خامساً: أسباب اختيار الموضوع

١- بيان صنيع الامام صدر الدين المناوي في الحديث خاصة وانه قد شاع عنه كثرة النقل عن غيره من العلماء.

٢- رغبة الباحثة في زيادة السعة العلمية والمعرفية من خلال دراسة كتاب قد تناول فيه المؤلف الكلام في أكثر من علم من علوم الحديث.

٣- المساهمة في زيادة المؤلفات العلمية التي تخدم الباحثين بعرض صنيع علمائنا في التعامل مع النصوص النبوية الشريفة وخدمتها، والأخذ عنهم.

سادساً: أهداف الدراسة:

تقصد هذه الرسالة إلى تحقيق الأهداف التالية:

١- التعريف بالإمام صدر الدين المناوي، ومكانته العلمية، وجهوده التي بذلها في خدمة الدين.

٢- التعريف بكتابه (كشف المناهج والتناقيح) وبيان قيمته العلمية.

٣- بيان الصنعة الحديثية للمناوي في كتابه (كشف المناهج والتناقيح).

٤- إبراز مكانة الكتاب العلمية بين كتب التخرّيج خاصة، وما احتوى من تنوع في علوم الحديث.

سابعاً: منهجية الدراسة:

- ١- تخرّيج الأحاديث حيث اعتمدت على التخرّيج من الكتب التسعة.
- ٢- ما لم أقف عليه من الأحاديث في الكتب التسعة عند التخرّيج عمدت إلى تخرّيجه من كتب السنن الأخرى.
- ٣- ما خرجه صاحب الكتاب من الأحاديث من غير الكتب التسعة، اعتمدت بتخرّيج الحديث من المصدر نفسه .
- ٤- اعتمدت في ترتيب مصادر التخرّيج على وفيات المؤلفين .
- ٥- اذكر الحديث كما جاء في كتاب كشف المناهج واتبعه بكلام المناوي استدلالاً لعرض صنيعه.
- ٦- عند الترجمة لرواية لا أعتمد مصادر محدده وأعتمد على أن أترجم من المصادر التي تتناسب مع الغاية من ذكر الراوي وتحققها.
- ٧- لم أعتمد وضع هامش (مرجع) لأقوال العلماء الذين نقل عنهم المناوي في كتابه عند نقل أقواله لاستدل بها على صنيعه أو منهجه في الكتاب.
- ٧- اكتفيت بالأمثلة لعرض صنيع المناوي وتجنببت الحشو والتكرار والتزاما بالدراسة الوصفية.

٨- استدليت بمثال واحد لكل فقرة إلا ما لم أقف فيه على قول للمناوي فاعتمد عرض أكثر من مثال.

٩- اعتمدت في دراستي على المنهج الاستقرائي، الوصفي حيث اطلعت على عمل المناوي في كتابه ثم وصفته بالأمثلة منهجه وصنيعه وأساليبه.

١٠- موضوع الرسالة في تخريج الأحاديث لكن كون دراستي تناولت بيان صناعة الإمام المناوي في كتابه، دعت الحاجة أن اذكر العلوم الحديثية التي تعرض لها الإمام المناوي في كتابه وذلك لبيان صنعته الحديثية خاصة وأنه تناول علوم مرتبطة بالحديث وإن كان غير ما دل عليه عنوان كتابه.

الفصل الأول

التعريف بالإمام البغوي والمناوي وكتابيهما

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: التعريف بالإمام البغوي وكتابه (مصابيح السنة).

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المناوي وكتابه (كشف المناهج والتناقيح في
تخريج أحاديث المصابيح) .

الفصل الأول

التعريف بالإمام البغوي والمناوي وكتابيهما.

يقتضي عنوان الرسالة وهو (الصنعة الحديثية للإمام للمناوي في كتابه كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح) بالتعريف بالمناوي وكتابه "كشف المناهج" الاسم المشهور المختصر للكتاب، وهذا يتطلب ان ابتداء بالتعريف بشكل مختصر ومبسط للإمام البغوي صاحب كتاب "مصابيح السنة" كونه من الأعلام والمشاهير الذين ترجم لهم بشكل كبير ومطول ولأن كتابه المذكور انفا الذي خرج المناوي أحاديثه في كتابه (كشف المناهج والتناقيح في تخريج احاديث المصابيح) هو موضوع دراستنا لبيان الصنعة الحديثية للإمام المناوي في كتابه، ولذا تضمن الفصل الأول:

المبحث الأول

التعريف بالإمام البغوي وكتابه "مصابيح السنة"

يعد الإمام البغوي رحمه الله أقدم وفاة مقارنة بالمناوي، ولأن كتابه (مصابيح السنة) الأصل الذي يقوم عليه كتابنا كتاب الإمام المناوي (كشف المناهج) والذي هو موضوع الدراسة، لذا من الصواب أن أبدأ بالتعريف به وبشكل مختصر، لكونه من المشاهير الاعلام من العلماء والمصادر غنية بتعريفه رحمه الله و قسمت المبحث لمطالين:

المطلب الأول

الترجمة باختصار للإمام البغوي:

أولاً: اسمه ونسبه ونسبته وكنيته ومولده: (١)

هو الحسين بن مسعود بن محمد، الفراء، البغوي، وأما الفراء فنسبة لمهنة بيع الفراء التي قيل هي مهنة أبيه، والبغوي هي النسبة الى "بغشور" (٢) بضم الشين المعجمة وسكون الواو، وهي مدينة في خراسان بين (هراة ومرو) ويقال لها: "بغ" وإليها يرجع عدد كبير من العلماء من الأعلام والاعيان، وكنيته أبو محمد، وولد في بغشور في جمادى الأولى سنة (٤٣٣هـ) وهو الغالب في المصادر وذكر الزركلي انه ولد سنة (٤٣٦هـ).

(١) ينظر: تاريخ اربل - ابن المستوفي (ت ٦٣٧هـ)، ٨٧/٢ (٣٠)، ومعجم البلدان - للحموي (ت ٦٢٦هـ)، ٤٦٨/١، والتقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد - لابن نقطة (ت ٦٢٩هـ)، ٢٥١ (٣٠٥)، وسير اعلام النبلاء - للذهبي (٥٧٤٨هـ)، ٣٢٨/١٤ (٤٦٨١)، وطبقات الشافعية - للسبكي (ت ٧٧١هـ)، ٧٥/٧ (٧٦٧)، والنجوم الزاهرة - ابن تغري بردي (ت ٨٧٤هـ)، ٢٢٤/٥، والاعلام - للزركلي (ت ١٣٩٦هـ)، ٢٥٩/٢.

(٢) "بغشور": بلدة في خراسان بين (هراة ومرو الروذ)، يعتمد أهلها على مياه الأبار والينابيع في شربهم وسقي زروعهم ومطابخهم وهي برية ليس فيها سوى شجرة والخراب فيها ظاهر سنة (٦١٦ هـ): وهي الآن تقع في شمال ايران وشمال غرب افغانستان وجنوب تركمستان، ينظر: الانساب - للسمعاني (ت ٥٦٢هـ)، ٣٧٤/١، ومعجم البلدان - ٤٦٧/١، ومراصد الأطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع - لصفي الدين القطعبي (ت ٧٣٩هـ)، ٢٠٩/١.

ثانيًا: نشأة الإمام البغوي وأسرته^(١):

ولد البغوي ونشأ في بداية عمره في "بغشور" محل ولادته إحدى بلدات خراسان عرفت آنذاك لكثرة العلماء فيها، فكانت مدينة عامرة بالعلم والأعلام من العلماء في فنون مختلفة عدة، مما انعكس على شخص البغوي وتشكل عقليته العلمية التي تميز بها عن علماء عصره بتنوع العلوم التي أخذها عن مشايخه وبرع فيها وأتقنها.

فنشأ الإمام البغوي ينهل العلم والزهد من علمائها ومشايخها منذ نعومة أظفاره، أما أسرته فلم تكن ذات شأن يذكر قبل أن يولد البغوي، والمصادر غير وافية في الكلام عنها، خلاصة ما جاء أن والده كان يشتغل في بيع الفراء، لذا يعرف بالفراء نسبة لمهنة أبيه، فكانت أسرته ميسورة الحال، وكان له أخ هو الحسن بن مسعود^(٢)، رباه الإمام واحسن في تربيته وتعليمه وتلقينه المذهب حتى حفظه، وكانت له زوجة وقد تركت إرثاً بعد وفاتها فلم يأخذ منه شيء، لزهده في الدنيا، فقد كان لا يأكل سوى الخبز خالياً حتى عدل وصار يأكله مع الزيت، أما أولاده يكنى أبو محمد،

(١) ينظر: المنتخب من معجم شيوخ السمعاني - للسمعاني (ت ٥٦٢)، ٦٦٣، ومجمع الآداب في

معجم الألقاب - ابن القوطي (ت ٧٢٣)، ٥ / ٥٦ (٤٦٢٥)، وتاريخ الإسلام - للذهبي

(ت ٧٤٨)، ١١ / ٢٥٠ (٢١٦)، وطبقات السبكي (٧٦٧)، وطبقات الشافعيين - لابن كثير

(ت ٧٧٤)، ٥٤٨، والعقد المذهب في طبقات حملة المذهب - ابن الملقن (ت ٨٠٤)، ٩٥.

(٢) وهو الحسن بن مسعود الفراء، البغوي، أبو علي، توفي في صفر سنة (٥٢٨) هجرياً وقيل

(٥٢٩)، في مرو الروذ، وهو أحد الفقهاء بالمذهب الشافعي، حافظ فقيه، ينظر: المنتخب من

معجم شيوخ السمعاني - ٦٦٤، وطبقات الفقهاء الشافعية - لابن صلاح (ت ٦٤٣)،

١ / ٤٥٤ (١٦٠)، وتاريخ الإسلام، ١١ / ٤٧٤.

لكن لا يعرف ان كان له أبناء، اشتغل جل عمره في طلب العلم وتعليمه خدمةً لدينه متتقلاً في خراسان ولم يغادرها حتى انه لم يزر بغداد بل ولم يحج.

ثالثاً: عقيدة الإمام البغوي ومذهبه:

سار الإمام البغوي على نهج السلف مقتدياً بأهل السنة والجماعة على مذهب أهل الحديث، وكان الإمام صدر الدين المناوي من اتباع المذهب العقدي (التفويض) وهي احد قسمي مذاهب الاشاعرة حيث ينقسم عندهم مذهبهم الى قسمين (التفويض ، والتأويل) والمقصود بالتفويض أي الاعتقاد بأن اثبات الالفاظ التي وردت في القرآن الكريم والسنة بخصوص صفات الله ، مع تفويض معرفة معناها والقصد منها لله سبحانه وفي تفسير البغوي أدلة كثيرة على ذلك منها حيث قال : (نفى الله تعالى عن نفسه النوم لأنه آفه عن الآفات ولأنه تغيير ولا يجوز عليه التغيير) (١).

"صرح بنفي قيام الحوادث بالذات العلية وبالتالي فهو لا يثبت الاستواء على معنى في تغيير ذات الله [جلوس : قعود ؛ استقرار بعد ان لم يكن] (٢) ، وغيرها الكثير من الأدلة .

كما يظهر في مصنفاته كالتفسير (تفسير البغوي) مثلاً حيث يأتي بقول اهل السنة ويبين به الآيات التي تدل على العقائد، فقد تتلمذ على يد أحد فقهاء المذهب الشافعي في خراسان ولازمه حتى عرف به، وهو القاضي الحسين بن محمد

(١) تفسير البغوي ، طبعة احياء التراث ، للإمام البغوي ابو محمد الحسين بن سعود (ت: ٥١٠هـ) ، ٣٤٧/١ ، (٢٩٥) .

(٢) <https://drwleedbinalsalah.com>

المروذي^(١)، صاحب التعليقة، فكان لهذه البيئة التي نشأ فيها وعلمائها الذين أخذ عنهم أثر واضحاً في تشكيل فكره وتبنيه لمذهب شيخه (الشافعية)، وعرف واشتهر عنه عدم تعصبه لمذهبه، بل كان يذكر كل المذاهب أقوالهم وأدلتهم في المسألة ويحاول الجمع بينهم فأن عجز عن ذلك درس وحقق في أدلتهم ثم يأخذ بالراجح عنده بالحجة والدليل، فألف في الفقه المؤلفات مثل (التهذيب في الفقه الشافعي) وهو أهم شروح التعليقة للقاضي حسين و (مجموعة فتاوي) التي اغنت المكتبة الفقهية وخدمتها.

رابعاً: السيرة العلمية للبغوي ومكائنه^(٢).

١- طلب العلم:

كان حب العلم وغاية البغوي وقصده في خدمة دينه هو الدافع لرحيله من (بغشور) محل ولادته في خراسان إلى مدينة أخرى من مدن خراسان، وكانت هذه

(١) هو الحسين بن محمد بن أحمد بن المرورودي، أبو علي، ويعرف بالقاضي فقيه المذهب الشافعي إمام كبير صاحب وجوه غريبة في المذهب له مؤلفات في الأصول والفروع والخلاف، صاحب التعليقة شيخ الامام البغوي، ينظر: وفيات الاعيان- ابن خلكان (ت ٦٨١)، ١٣٦/٢، ومرأة الجنان وعبرة اليقظان- للياضي (ت ٨٦٨)، ١٦٢/٣.

(٢) ينظر: طبقات الشافعية- لابن صلاح، ١/ ٤٥٤، ومجمع الاداب- ابن الفوطي، ٥٦/٥، والسير- للذهبي ١٩/ ٤٤١، وتاريخ الإسلام، ٢٥٠/١١، ومرأة الجنان- للياضي ١٦٢/٣، والطبقات- للسبكي (٧٦٧)، والطبقات- لابن كثير (٥٤٨)، والنجوم الزاهرة- لتغري بردي، ٢٢٣/٥، والطبقات- لابن شعبة (٢٤٨)، وشذرات الذهب- ابن العماد الحنبلي، (ت ١٠٨٩)، ٨٠/٦.

(مرو الروذ)^(١) في سنة (٤٦٠ هـ)، وتعد من أشهر مدن (شاهجان) وإليها ينسب الكثير من العلماء، فأصبحت موطنه الثاني وظل يجمع العلوم المختلفة ويطلبها من مشايخ خراسان مترحلا بين بلداتها لكن المصادر لم تذكر سوى مرو الروذ، وأشار إلى ترحله داخل خراسان لطلب العلم تغري بردي حيث قال: "رحل إلى البلاد وسمع الكثير... ولم يغادرها حتى أفنى حياته فيها بين طلبه للعلم وبين تدريسه والتصنيف والتأليف في العلوم والفنون المختلفة.

٢- ثناء العلماء عليه:

تميز الإمام البغوي بين علماء عصره وعرف واشتهر لإتقانه وبراعته في أكثر من علم من العلوم، فكان يصفه أهل العلم بالبحر لما حوى وتنوعت فنون العلوم التي درسها وصنف فيها وألف.

(١) مرو الروذ: والروذ بالذال المعجمة وتعني الوادي، وبالفارسية تعني النهر، لأنها تقع على نهر عظيم يعرف بنهر مرغاب أو النهر الجاري، وهي أعظم مدن شاهجان بين مرو الروذ ومرو الشاهجان مسيرة خمس أيام وقد افتتحها الاحنف بن قيس سنة (٦٩) هجرية والنسبة إليها، مروروذي وهو المستعمل أو مروذي، وإليها ينسب خلق من أهل الفضل من العلماء، ينظر: فتوح البلدان - للبلاذري (ت ٢٧٩)، ٣٩٣، ومعجم البلدان - للحموي ١١٢/٥، ومراصد الاطلاع - لصفي الدين القطعبي، ١٢٦٢/٣، والروض المعطار في خبر الأقطار - ابن عبد المنعم الحميدي (ت ٩٠٠)، ٥٣٣.

فوصفه ابن خلكان في كتابه حين ذكره: "أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد، المعروف بالفراء البغوي الملقب ظهير الدين الفقيه الشافعي المحدث المفسر كان بحراً في العلوم"^(١).

وقال القزويني: "كان عديم النظير في علم التفسير وأحاديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ومعرفة الصحابة وأسامي الرواة وعلم الفقه والأدب وتصانيفه في غاية الحسن والصحة واعتماد أهل الحديث والفقه على تصانيفه وسموه مُحِيي السنة"^(٢).

وفي ترجمته قال الذهبي: "البغوي الامام الحافظ الفقيه المجتهد مُحِيي السنة..."^(٣).

ووصفه السبكي في الطبقات: "كان إماماً جليلاً ورعاً زاهداً فقيهاً محدثاً مفسراً جامعاً بين العلم والعمل به"^(٤).

وغيرها الكثير من الألقاب التي تدل على تقدمه في العلم مثل: ظهير الدين، وركن الدين، ومُحِيي السنة، وقامع البدعة، التي عرف واشتهر بها بين طلبة العلم والمشايخ وأهل عصره ومن بعدهم لما بذله من جهود خدمة للدين والسنة والمسلمين، ولقصده الخالص لله سبحانه.

(١) وفيات الأعيان - ابن خلكان، ١٣٦/٢.

(٢) أثار البلاد وأخبار العباد - القزويني، ٣٣٠.

(٣) تذكرة الحفاظ - الذهبي، ٣٧/٤، والمعين في طبقات المحدثين - الذهبي، ١٥١، وفي العبر

٤٠٦/٢، وفي سير أعلام النبلاء، ٤٣٩/١٩.

(٤) طبقات السبكي، (٧٦٧).

٣ - مؤلفاته:

برع الإمام واتفق التصنيف والتأليف في أكثر من فن، لتنوع العلوم التي أخذها عن مشايخه فجاءت مصنفاته بأكثر من فن قاصداً فيها النية لله وحده فبارك الله فيما صنف وكتب قلمه وجعل القبول في مصنفاته حتى انتشرت حاصدة ثناء أهل العلم من العلماء وطلبته، لما حوته من كنوز وعلم خص بها الله الإمام البغوي (رحمه الله) ومن أبرز هذه المؤلفات:

- أ - كتاب "التهذيب" في الفقه الشافعي^(١)، خدم البغوي المكتبة الفقهية الشافعية به.
- ب - "فتاوى البغوي"^(٢) وهي عبارة عن أسئلة سئل عنها وأجوبته عليها.
- ت - وفي التفسير له كتاب يعد من أشهر وأهم الكتب وهو "معالم التنزيل"^(٣)، والذي يعرف بتفسير البغوي، اختصر فيه تفسير الثعلبي، وطبع أكثر من مرة.
- ث - وفي علم الحديث ألف "شرح السنة"^(٤). وقد نص الإمام في مقدمة الكتاب على نسبة الكتاب لنفسه.
- ج - وكتابه "مصابيح السنة" يعد من أشهر كتبه وأعماله، وسيأتي تعريفه لاحقاً.

(١) ينظر: وفيات الأعيان - ابن خلكان ١٣٦/٢، وطبقات المفسرين - للداودي (ت ٩٩٥هـ)، ١٦١/١، (١٥٤)، وطبقات - للسبكي (٧٦٧).

(٢) ينظر: الطبقات - لابن شعبة، ٢٤٨، وطبقات المفسرين - للداودي، ١٦٢/١.

(٣) ينظر: مقدمة مختصر تفسير البغوي، معالم التنزيل، ١٥/١، وأصول التفسير - لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ٥١، والطبقات - لابن شعبة، (٢٤٨).

(٤) ينظر: معجم البلدان - للحموي ٤٦٨/١، وتاريخ أربل - للاربلي، (ت ٦٣٧هـ)، ٨٧/٢، (٣٠)، وفيات الأعيان - ابن خلكان، ١٣٦/٢ (١٨٥)، ومجمع الآداب في معجم الألقاب - ابن الفوطي، ٥٧/٥ (٤٦٢٥).

وبهذه المصنفات وغيرها الكثير يكون الإمام (رحمه الله) قد أثرى المكتبة الإسلامية بمصنفات ذات أهمية في علوم مختلفة.

٤- أبرز شيوخه:

حرص البغوي على تحصيل العلوم من مشايخ وعلماء خراسان فكان من أبرزهم:

- أ- القاضي الفقيه المحدث، الحسين بن محمد بن أبو علي المروزي^(١)، وقد اختص البغوي به من بين تلاميذه لملازمته به.
 - ب- والشيخ علي بن يوسف الجويني^(٢)، المعروف بشيخ الحجاز.
 - ت- والإمام أحمد بن عبد الملك بن علي النيسابوري^(٣)، محدث ثقة بخراسان.
- وغيرهم الكثير من علماء خراسان.

(١) ينظر ترجمته صفحة ٢.

(٢) هو علي بن يوسف بن عبدالله بن يوسف، يكنى أبو الحسين، وهو عم ابن المعالي الجويني، (ت ٤٦٣هـ) ينظر: تاريخ دمشق - لابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، ٢٩٢/٤٣ (٥١٢٢)، وتكملة الأكمال - لابن نقطة، (١٣٥٨)، وتاريخ الإسلام - للذهبي، ١٩٤/١٠، والطبقات - للسبكي، (٥٢١).

(٣) هو أحمد بن عبد الملك بن علي بن أحمد بن بكر النيسابوري، يكنى أبو صالح، المؤذن الحافظ الصوفي، وهو من محدثي نيسابور، (ت ٤٧٠هـ)، ينظر: تاريخ بغداد - للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، ٥ / ٤٤٢ (٢٢٧٨)، والمنتخب من تاريخ نيسابور - للصيرفي (ت ٦٤١هـ)، ١١٣ (٢٣٨)، وتذهيب تهذيب - للذهبي، ٢٩٨/١٠ (٨٢٣٥)، وتاريخ الإسلام، ٢٨٦/١٠.

٥- أبرز تلاميذه:

بعد أن ذاع صيته وعرف صار البغوي (رحمه الله) مقصد كل طالب علم في خراسان وخارجها، من هؤلاء:

- أ- أخوه الحسن بن مسعود البغوي^(١): وقد أحسن البغوي تربية أخيه وتلقينه الفقه حتى صار فقيهاً في المذهب الشافعي.
- ب- ومحمد بن أسعد الطوسي الذي يعرف بحفدة العطارى^(٢).
- ت- ومن تلاميذه الذين روى عنه بالإجازة وكان آخرهم: أبو المكارم فضل الله بن محمد النوقاني^(٣).

(١) ينظر: مقدمة مختصر تفسير البغوي، معالم التنزيل، ١/١٥، وأصول التفسير - لابن تيمية (ت ٧٢٨هـ)، ٥١، والطبقات - لابن شعبة، (٢٤٨).

(٢) هو محمد بن أسعد الطوسي، يكنى أبو منصور، يعرف بحفدة العطارى مجد الدين الواعظ الفقيه الشافعي تلميذ البغوي وراوي كتابيه شرح السنة ومعالم التنزيل (ت ٥٧٠هـ) وقيل: (٥٧١هـ) وهو الغالب وقيل سنة (٥٧٣هـ)، ينظر: وفياء الأعيان، ٤/٢٣٨، ومجمع الآداب، ٢/١٩٩، العبر، ٤/٢١٣، و٣/٦١، وتذكرة الحفاظ، ٤/٨٦، والوافي بالوفيات - للصفدي، ٢/١٤٤، ومرآة الجنان - للشافعي، ٣/٣٠٠، وطبقات السبكي، (٧١٦)، والنجوم الزاهرة - لابن تغري بردي، ٦/٧٧.

(٣) هو فضل الله بن محمد بن أحمد النوقاني أبو المكارم (ت ٦٠٠هـ)، ابن المحدث أبي سعيد محمد بن أحمد النوقاني الشافعي، بادر والده بأخذ الإجازة له من الغمام البغوي بمروياته، ودرس الفقه الشافعي حتى برع فيه واتفقه. ينظر: تاريخ الإسلام، ٢٧٧، وسير أعلام، ٢١/٤١٣، وطبقات السبكي، (١٢٤٤) وطبقات - لابن كثير، ٧٥٣.

٥ - وفاته:

توفي الإمام البغوي (رحمه الله) سنة (٥١٦ هـ)، وقيل: سنة (٥١٥ هـ)، والراجح هو الأول^(١)، به قال أغلبهم .

المطلب الثاني: التعريف بكتاب "مصاييح السنة".

يعد كتاب " مصاييح السنة" من أبرز كتب الحديث النبوي، ألفه الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي الذي عُرف بمكانته الرفيعة في علم الحديث والفقه الشافعي، يُعد هذا الكتاب جامعاً لأحاديث النبي (صلى الله عليه وسلم) بأسلوب مختصر ومنظم، مما جعله مرجعاً شاملاً وميسراً لطالب العلم.

أولاً: اسم الكتاب ونسبته للمؤلف (البغوي):

لم يذكر البغوي في مقدمته اسماً صريحاً للكتاب، إنما أشار إليه بقوله: "هن مصاييح الدجى"، مما أدى إلى الاختلاف في أقوال العلماء حول عنوانه، فمن العلماء من أطلق عليه أسم "المصاييح" وهو كما جاء في كلام الأكثرين، أما ابن كثير فقد سماه "المصاييح في الصحاح والحسان"، في حين أطلق عليه البيضاوي "المصاييح المقتبسة"، ومن جهة أخرى سماه السخاوي "المصاييح في الحديث"، بعد ذلك طبع الكتاب لاحقاً باسم "مصاييح السنة"، وهو الاسم الذي اشتهر به بين أهل العلم حتى يومنا هذا. وأما نسبة الكتاب للبغوي فالأئمة الذين ترجموا للإمام أجمعوا على نسبة الكتاب إليه.

(١) ينظر: معجم البلدان - للحموي، ٤٦٨/١، والتقييد - لابن نقطة ٢٥١، وسير أعلام النبلاء - للذهبي، ٣٢٨/١٤، والنجوم الزاهرة، ٢٢٤/٥، والأعلام - للزركلي، ٢٥٩/٢.

ثانيًا: الباعث على تأليفه للكتاب:

نص الإمام على غايته من الكتاب في المقدمة فقال: "أما بعد، فهذه ألفاظ صدرت عن صدر النبوة، وسنن سارت عن معدن الرسالة، وأحاديث جاءت عن سيّد المرسلين وخاتم النبيين: هنّ مصابيح الدّجى، خرجت عن مشكاة التقوى مما أوردها الأئمة في كتبهم جمعتها للمنقطعين إلى العبادة لتكون لهم بعد كتاب الله حظاً من السنن، وعوناً على ما هم فيه من الطاعة"^(١).

ثالثًا: منهج المؤلف في الكتاب:

جعل الإمام البغوي الأحاديث في كتابه موزعة على الكتب والأبواب على ترتيب كتب الجوامع من حيث العموم، وجاء بها على أكمل شكل، ولو غيرنا في ترتيب الأبواب لن نجد له موضع أفضل من موضعه الذي وضعه البغوي، فقد وَضَعَ أحاديث الأحكام على منهج فقهاء الشافعية من حيث العموم لأن كتب المذاهب تختلف في هذا، خاصة في إدخال بعض الأبواب في العبادات، والترغيب والترهيب ووضعها حسب الضوابط العلمية وما تقتضيه، واضعاً للأحاديث مجردة من الإسناد للإختصار وتجنب الإطالة.

(١) مصابيح السنة - للبغوي، ١/١٩٠.

رابعاً: تقسيم الأحاديث في الكتاب^(١):

ابتكر الإمام البغوي منهجاً جديداً في كتابه بل لم يسبقه أحد من الأئمة إليه، حتى أنه لم يتبعه أحداً من بعده، وبين منهجه هذا وذكره في مقدمة كتابه بقوله: "...وتجد أحاديث كل باب منها تنقسم إلى صحاح وحسان، أعني بالصحاح ما أخرجه الشيخان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري، وبالحسان ما أورده أبو داود سليمان

بن الأشعث السجستاني، وأبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي وغيرهما من الأئمة في تصانيفهم (رحمهم الله)، وأكثرها صحاح بنقل العدل عن العدل غير أنها لم تبلغ غاية شرط الشيخين في علو الدرجة من صحة الإسناد إذ أكثر الأحكام ثبوتها بطريق حسن، وما كان فيها من ضعيف أو غريب أشرت إليه، وأعرضت عن ذكر ما كان منكراً أو موضوعاً..."^(٢).

فتقسيمه للأحاديث (صحاح: ما كان في الصحيحين، وحسان: ما كان في السنن) انتقده عليه العلماء، لأنه بصنيعه هذا قد جاء بتعريف جديد للحديث الصحيح وللحديث الحسن غير المتعارف عليه في علم المصطلح، و التزامه بهذا التقسيم في كتابه أوقعه في أن يضع بعض الأحاديث في غير موضعها وهو ما تعقب عليه لاحقاً في دراسات حديثه سيأتي ذكرها، فهذا الاصطلاح الذي جاء به مع وصول علم

(١) ينظر: مقدمة علوم الحديث - ابن صلاح ١٠٧، والتقريب - للنووي (٦٧٦هـ) ٣٠، والخلاصة - للطبري (٧٤٣هـ)، والباعث الحثيث - لابن كثير، ٤٢، والنقيد والايضاح - للعراقي (٨٠٦هـ)، ٥٥، والنكت - لابن حجر (٨٥٢هـ)، وتدريب الراوي - للسيوطي، ١/١٨٠.

(٢) مصابيح السنة، ١/١١٠.

المصطلح الى حاله من الاستقرار حيث عرفت وثبتت قواعده وأصوله وعرفت اصطلاحاته وبيّنت، يدل على إنه اجتهد خاص من الإمام البغوي (رحمه الله)، وانتقد العلماء الإمام البغوي، كابن صلاح^(١) والنووي^(٢) والكتاني^(٣) وابن كثير^(٤) وغيرهم، ولكن هنالك من دافع عنه كالإمام التبرزي^(٥) منتقداً ابن الصلاح والنووي اعتراضهم

(١) تقي الدين ابن الصلاح، الإمام الحافظ الشافعي الذي وُلد في ٥٧٧ هـ. اشتهر كأحد أعلام علوم الحديث ودرس في عدة مدن مثل الموصل ودمشق.

(٢) أبو زكريا يحيى بن شرف النووي الشافعي المشهور بنسبته (النووي) (٦٣١ - ٦٧٦ هـ / ١٢٣٣ - ١٢٧٧ م) [٢] هو مُحدِّث وفقيه ولغوي مسلم، وأحد أبرز فقهاء الشافعية، اشتهر بكتبه وتصانيفه العديدة في الفقه والحديث واللغة والتراجم، كرياض الصالحين، والأذكار، والأربعين النووية، ومنهاج الطالبين، والروضة، ويوصف بأنه محرر المذهب الشافعي ومهذب، ومنقحه ومرتبّه.

(٣) فقيه مغربي، وهو نجل المهندس والمؤرخ علي بن المنتصر الكتاني. ولد في مدينة سلا سنة ١٣٩٢ للهجرة، ثم ارتحل مع والديه متقلداً بين بُسْطُن وَالظَّهْرَانِ، حتى انتهى به المطاف إلى الحجاز حيث أتم دراسته الثانوية. درس تدبير الأعمال في المعهد الدولي للتعليم العالي بالرباط، ثم سلك سبيل التفقه في الدين، فدرس الفقه وأصوله في جامعة آل البيت بالشام. ونال شهادة الدكتوراة في أصول الفقه من الجامعة الإسلامية بمينيسوتا سنة ١٤٤٢.

(٤) عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضو بن درع القرشي الحَصْلِي، البُصْرَوِي، الشافعي، ثم الدمشقي، مُحدِّث ومفسر وفقيه، (٧٠١ - ٧٧٤ هـ / ١٣٠١ - ١٣٧٣ م) ولد بمجدل من أعمال دمشق سنة ٧٠١ هـ، ومات أبوه سنة ٧٠٣ هـ، ثم انتقل إلى دمشق مع أخيه كمال الدين سنة ٧٠٧ هـ بعد موت أبيه، حفظ القرآن الكريم وختم حفظه في سنة ٧١١ هـ، وقرأ القراءات وجمع التفسير، وحفظ متن «التنبيه» في فقه الشافعي سنة ٧١٨ هـ،

(٥) شمس الدين التبريزي محمد بن ملك داد التبريزي (مواليد ١١٨٥ تبريز - ١٢٤٨ خوي)، (٥٨٢ - ٦٤٥ هـ) عارف وشاعر متصوف، كتب جل شعره بالفارسية وأقله بالتركية والعربية، مسلم صوفي المشرب شافعي المذهب، يُنسب إلى مدينة تبريز. يُعتبر المُعَلِّم

على البغوي في جعله للصحيح هو ما جاء في الصحيحين والحسن ما جاء في السن وقال مبررا للبغوي ذلك: "لا مشاحة في الاصطلاح..." ، واتبعه في ذلك الإمام ابن حجر العسقلاني في النكت.

خامساً: المكانة العلمية للكتاب وأهمية عند العلماء^(١):

يُعدّ كتاب "مصابيح السنة" للإمام البغوي من أهم الكتب التي تناولت الأحاديث النبوية الشريفة، وهذا يعود لعلمية ومكانة المؤلف، والكتاب يتضمن مجموعات من الأحاديث التي تم جمعها وتصنيفها وفقاً للأبواب الفقهية المتنوعة، مع إضافة شرح للأحاديث وتخريجها من المصادر المختلفة، وقد تمت العناية بهذا الكتاب من قبل العلماء بين شرح الكتاب وتخريجه واختصاره وتحقيقه وغيرها من المؤلفات التي أظهرت عناية أهل العلم بكتاب "المصابيح"، وهذا الاهتمام الكبير بالكتاب إنما لمكانة مؤلفه ولموضوعه وما اشتمل عليه من الأحاديث ، فالكتب تأخذ قيمتها العلمية من موضوعها ومحتواها ومن مكانة المؤلف وقدره بين أهل العلم، وكتاب "مصابيح السنة" قد جمع هذا كله، ومن أقوال الأئمة في ثنائهم على الكتاب ووصفهم له، قال الإمام الخطيب التبريزي: "وكان كتاب «المصابيح» الذي صنفه الإمام محيي السنة

الروحي لجلال الدين الرومي (مولانا). كتب ديوان التبريزي (الديوان الكبير) الذي كتبه في مجال العشق الإلهي.

- (١) ينظر: معالم السنن - (ت ٣٨٨هـ)، ٢٧٩/٣، والميسر في شرح مصابيح السنة - للتوربشتي (ت ٦٦١هـ)، ٢٩/١، ومشكاة المصابيح - للتبريزي (ت ٧٤٦هـ)، ١/٣ وشرح المصابيح - لزين العرب (ت ٧٥٨هـ) ٢، وشرح المصابيح - لابن الملك (ت ٤٨٥هـ)، المقدمة، ٥، وشرح المصابيح - لعثمان بن حاجي الهروي (ت ٨٥٦هـ)، وشرح الباعث الحثيث - لحسن أبو الأشبال الزهيري، ٩/٣، و٦/٤.

وقامع البدعة أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، رفع الله درجته، أجمع كتاب صُنّف في بابيه، وأضبط لشوارد الأحاديث وأوابدها". وأضاف الإمام زين العرب قائلاً: "كتاب المصابيح... هو كتاب لم يُؤتَ مثله، ولم يُنسج على منواله من استضاء به أبصر ونجا، ومن أعرض عنه زل وهوى، وقد صار في جميع الأقطار كالشمس في الرابعة من النهار"، كما ذكر ابن حاجي الهروي: "... وكان كتاب المصابيح في

الفن مصابيح للأنام، ومفاتيح للسعادة والسلامة. هذا ويعد الكتاب مرجعاً ميسراً لطلبة العلم لما يحتويه من الأحاديث التي جمعها البغوي بأسلوب مختصر ومنظم، وهو الغاية من وضعه للكتاب، هذا وصدق نية الإمام ونبل مقصده أضفى على كتابه قبولاً واسعاً وانتشاراً كبيراً، مما جعله منارة يهتدي بها أهل العلم حتى يومنا هذا.

سادساً: طبعات الكتاب: الطبعات المختلفة لكتاب "مشكاة المصابيح":

١- الطبعات المبكرة:

الطبعة الأولى كان في الهند عام ١٢٥٧ هـ، ثم تلتها طبعات في قازان بروسيا سنة ١٩٠٩م وفي القاهرة عام ١٣٠٩ هـ. كما طبع الكتاب في دمشق عام ١٣٨١ هـ.

٢- الطبعات الحديثة:

أ- طبعة جديدة بتحقيق الشيخ محمد ناصر الدين الألباني في ثلاث مجلدات كبيرة.
ب- طبع الكتاب بتحقيق الأستاذ سعيد محمد اللحام وصدر عن دار الفكر عام ١٤١١ هـ في ثلاث مجلدات كبير.

سابعاً: من أعمال العلماء على "مصابيح السنة"^(١):

لقد بذل العلماء جهداً كبيراً في شرح وتفسير واختصار "مصابيح السنة" ومن هذه الأعمال:

- ١- "الميسر في شرح مصابيح السنة": للتوربشتي (ت ٦٦١ هـ).
- ٢- "التجريح في فوائد متعلقة بأحاديث المصابيح": للفيروز أبادي (ت ٨١٧ هـ).
- ٣- "شرح المصابيح": لابن الملك (ت ٨٥٤ هـ).
- ٤- "مشكاة المصابيح: للتبرزي (ت ٧٤٦ هـ) أختصره.
- ٥- "كشف المناهج والتناقيح" للإمام صدر الدين المناوي (ت ٨٠٣ هـ)، الكتاب يعد من كتب التخريج التي تعزو الأحاديث إلى كتب السنة مثل الصحيحين ومسند الشافعي، وهو الذي يخص موضوع الدراسة والإهتمام.
- ٦- "هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة" لابن حجر العسقلاني المتوفى سنة (٨٥٢ هـ) هو تلخيص لتخريج المناوي، حيث يورد طرف الحديث ويحدد حال الحديث من حيث الصحة والضعف.
- ٧- التخريج الذي قام به الشيخ محمد ناصر الدين الألباني: حوى "مشكاة المصابيح" وزيادة، وقد صدر هذا العمل مع تحقیقات حديثة.

(١) مصابيح السنة - للبغوي المقدمة، ٥.

المبحث الثاني: التعريف بالإمام المناوي وكتابه

بعد الفراغ من التعريف بالإمام البغوي وكتابه الذي يقوم عليه كتاب الإمام المناوي " كشف المناهج " حيث خرج في كتابه هذا أحاديث المصابيح وزاد على التخريج الكلام في الرواة وبيان حكم الحديث وذكر ما فيه من غريب الحديث أو فقه أو معناه وغيرها من الفنون والفوائد التي نثرها في طي صفحاته، والذي هو موضوع دراستنا لنبين الصنعة الحديثية للمناوي في كتابه ومكانتهما علمياً، فجاء المقام هنا حيث سنتناول في هذا المبحث التعريف بالإمام المناوي وكتابه بشكل مفصل في مطلبين، وفيهما :

المطلب الأول: التعريف بالإمام المناوي.

أولاً: اسمه ونسبه:

هو: محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الرحمن، أبو المعالي، القاضي صدر الدين، السلمي، المصري، الشافعي^(١)، المُنَاوي بضم الميم لأنه منسوب لمُنية وفتح النون ومُنية هي منطقة في بني خصيب كانت تعرف في وقتها مُنية القائد نسبة لمُنية القائد فضل بن صلح في أول الصعيد قبلي الفسطاط^(٢).

(١) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، ٨٥/١، رقم: (٨٧)، وطبقات الشافعية لابن قاضي شبهة، ٤٧/٤، رقم: (٧٤٠).

(٢) معجم البلدان، ٢١٩/٥، رقم: (٨٧)، وهي الآن في صعيد مصر نون الالف بمحافظة (المنيا).

ثانيًا: ولادته ونشأته (١):

ولد القاضي صدر الدين المناوي في شهر رمضان، سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة هجرية، بالقاهرة، وكان أبوه حينئذ ينوب عن القاضي عز الدين ابن جماعة، وأمّه ابنة قاضي القضاة زين الدين البسطامي الحنفي، في أسرة ذات مكانة مرموقة في المجتمع المصري منصبا وعلما وترفا، فنشأ في نعمة وراحة وغنى وترف وسعادة، ساعدت هذه البيئة التي توفرت فيها الظروف المناسبة، لتعكس على شخصه وبناء ملكته العلمية والأخلاقية.

اشتغل في أول صباه بتعلم تلاوة القرآن الكريم ثم أتم حفظه، وأخذ يتعلم العلوم الشرعية من عمه ومن علماء عصره، فسمع الحديث والفقه وتخرج ودرسه فيهما، خرج أربعين حديثا في اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف، هذا وقد ألف وصنف في فنون مختلفة، كما حفظ التنبيه في الفقه وافتي وشرح فرائض الوسيط والعالمين في الأصول، كما برع واتقن علوم أخرى، فمنذ نشأته وهو يشتغل بالعلم في طلبه وتدريسه حتى صار يحدث ويفتي و صار أحد أعيان مصر الفقهاء ثم ناب في القضاء وتحدث في أعمال الديار المصرية عن القاضي عز الدين ابن جماعة، ومن اهتماماته التي عرف بها جمع الكتب النادرة والمخطوطات وضمها لمكتبته حتى نفع بها من بعده وعرفت، كما كان أحد أفراد زمانه لما عرف عنه من النزاهة في منصبه

(١) ينظر: العقد المذهب في طبقات حملة المذهب لابن الملقن، ٤٠٥، رقم: ١٦٠٥، المقفى الكبير للمقريزي، ٥٠/٥، رقم: ١٦٢٠، وطبقات الشافعية الكبرى لابن شهبة، ٥/٣، رقم: ٥٧٥، والدرر الكامنة لابن حجر، ١٤٥/٢، رقم: ١٥٥٧، وذيل التقييد للفاسي، ٨٥/١-٨٦، رقم: ١٦٢٠.

فلم يأخذ من أحد هدية بل لم يأكل أو يشرب عند أحد، هذا وقد كان ذا وجهة و مكانة عالية ومهابة وله من النفوذ والكلمة حيث بقيت وظائفه وكلمته نافذه حتى بعد صرفه من منصبه، وعرف عنه التودد والمداراة وتألف القلوب له فيتودد إليه الأكابر، فعرف بدربته بالقضاء وصرامته بالحق فألقى إليه مقاليد الأمور القاضي عز الدين حتى في الأقاليم كان لصارمته في القضاء والعمدة ونصرة العدل والدربة في الاحكام رحمه الله وغفر له.

ثالثاً: عصره وسيرته ومكانته

-عصره^(١) : نشأ الإمام صدر الدين المناوي في أسرة ذات مكانة رفيعة في المجتمع وفي بيت قضاة، حيث كان أبوه قاضياً^(٢) وجده^(٣)

(١) ينظر: أعيان العصر وأعوان النصر، للصفدي، (٧٣/٥-٧٥) والسلوك لمعرفة دول الملوك، للمقرزي، (١٨٩/٢)، ومورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة، ابن تغري بردي، (١٠٩/٢)، وسلم الوصول إلى طبقات الفحول، الحاجي خليفة، (٣٧٢/١)، تعدد منصب قاضي القضاة في العصر المملوكي، للدكتور محمد رحيل غريبة، (٢٧٢)، والأيوبيين والماليك، للدكتور قاسم عبده، (٢٧٧-٢٨٣-٢٨٤-٢٩٢).

(٢) هو: إِبْرَاهِيمُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْقَاضِي شَرَفُ الدِّينِ الْمَنَاوِيِّ الْمَصْرِيِّ أَخَذَ لَعْلَمَ عَنْ عَمِّهِ عِلْمَاءَ عَصْرِهِ أَفْنَى حَيَاتِهِ فِي تَدْرِيسِ الْحَدِيثِ وَالْإِفْتَاءِ كَمَا نَابَ بِالْحُكْمِ، قَالَ عَنْهُ الْإِسْنَوِيُّ: "كَانَ عَالِمًا فَاضِلًا دَيِّنَ ثَابِتٍ وَافِرَ الْعَقْلِ كَثِيرَ الْمَرْوَةِ مُحَافِظًا عَلَى أَوْقَاتِهِ مُنْقَطِعًا عَنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا..." ينظر: طبقات الشافعية، لابن قاضي شهبه، (٥/٣، رقم: ٥٧٥).

(٣) هو: عمر بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن محمود البساطامي زين الدين الحنفي، واشتغل بالفقه ومهر فيه إلى أن اشتهر، وولي القضاء بعد حسام الدين الغوري، وباشر مباشرة حسنة، وكان كثير الإفضال، حسن العشرة، جميل الأخلاق، عارفاً بمذهبه: رفع الأصر عن قضاة مصر، لابن حجر العسقلاني، (٢٩٢).

لأُمه^(١) وعمه^(٢) ، وفي عصر نشأته حكم الأتراك (ممالك البحرية) وقد كان حكمهم ممتدا من سنة (٦٤٨ حتى ٩٢٢) هجرياً، وساد في فترة حكمهم جو من الاستقرار والهدوء والأمان رغم الصراعات بين الأمراء والممالك على السلطة ، ثم تلاهم حكم الشراكسة (الممالك البرجية) وفيه كثرت الصراعات والإضرابات الداخلية لصراع الممالك على النفوذ والحكم من خلال الإطاحة بالسلطان سالكين في ذلك طرقاً عنيفة مما ولد الاصطدامات والنزاعات بينهم، ومن جهة أخرى كان لحكم الشراكسة إيجابيات قد انعكست على بلاد المسلمين محاولة منهم للتقرب من العامة فبلغوا الضرائب وسك عمله جديدة لا يمكن تزويرها مما انعكس على انتعاش الاقتصاد إيجابياً، أما سياسياً استطاعوا صد الهجوم التركماني على حلب مما زاد تأييدهم من قبل العامة، حتى كان ذلك آخر عهد الأتراك عند إفشال مؤامرتهم بإنهاء حكمهم واستمر حكم الممالك الجركسية مئة وأربعة وثلاثين سنة تولى الحكم خلالها خمسة وعشرين سلطاناً وكان الأمراء هم من يعزلون السلطان أو يولونهم الحكم حتى ساد مبدأ (الحكم لمن غلب)، وأما من جانب العامة فقد كان إيجابياً حيث حفظوا البلدان من خراب المغول وهجماتهم وغلب على حكمهم الطابع الديني فقد أقاموا الحدود وقدروا علماء الدين وقدموهم، كما بنوا المساجد والمدارس والمستشفيات،

(١) هي: زينب بنت القاضي زين الدين البسطامي: أنباء الغمر بأبناء العمر، لابن حجر العسقلاني، (١/٤٨٠، رقم ١٠).

(٢) مُحَمَّد بن إِسْحَاق بن إِبْرَاهِيم السَّلْمِي الْقَاضِي تَاج الدِّين الْمَنَويّ، كان ملماً بالمحاكمات، فقيهاً نشيطاً، سمع الحديث من ستة من الوزراء، وحدث ودرس في المشهد الحسيني بالقاهرة وأماكن أخرى. تولى قضاء العسكر وحكم بين المسلمين نيابة عن قاضي القضاة عز الدين لفترة طويلة، ينظر: طبقات الشافعية للسبكي، (٩/١٢٧، رقم: ١٣٩٠).

حتى انهم وحدوا الشام ومصر .

وقد ساد في فترة حكمهم النظام حتى كان القضاء هو أعلى أجهزة الدولة ولا ينال هذا المنصب إلا من كان ذا مكانة عالية بين علماء الدين، ويسمى من تولى منصب رئيس القضاة بقاضي القضاة ويرجع إليه الأمر في وضع التشريعات والقوانين في كافة مفاصل الدولة .

رابعاً: أعماله^(١) :

تولى الإمام صدر الدين المناوي الحكم في سن مبكرة وقد تولى منصب قاضي القضاة ، وقد جمع بين القضاء ووظائف أخرى وتمتع بامتيازات منها اختيار من ينوب عنه، وقد ولي قضاء الديار المصرية أربع مرات:

أولها: أول ذي القعدة سنة احدى وتسعين وسبعمائة بعد صرف ابن ميلق^(٢) أربعين يوماً.

(١) ذيل التقييد للفاسي، (١/٨٦، رقم: ٨٧).

(٢) ناصر الدين أبو المعالي محمد بن عبد الدائم بن محمد الشاذلي الشافعي المعروف بابن بنت الميلىق و ابن الميلىق (١٣٣١ - ١٣٩٥) عالم مسلم مصري في القرن الرابع عشر الميلادي/ الثامن الهجري في العصر المملوكي الأول/ المماليك البرجية. هو قاض ومفسر وواعظ وصوفي شاذلي وفقه شافعي. ولاء الظاهر برقوق قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية في شعبان سنة ٧٨٩ هـ فعزل في ٧٩١ هـ ثم انقطع عن الأعمال إلى أن توفي.

وثانيها: بعد صرف عماد الدين الكركي^(١) في ثاني المحرم سنة خمس وتسعين وسبعمائة إلى اثناء ربيع الآخر سنة ست وتسعين.

وثالثها: بعد زين الدين أبي البقاء^(٢) سنة سبع وتسعين إلى اثناء جمادى الأولى سنة تسع وتسعين.

ورابعها: بعد نائبه تقي الدين الزبيري^(٣) في رجب سنة احدى وثمانمائة حتى أسره بدمشق أصحاب تمرلنك في سنة ثلاث وثمانمائة.

(١) القاضي عماد الدين أحمد بن عيسى الكركي (٧٤١-٨٠١هـ)، قاضي القضاة الشافعي بمصر، والذي شغل منصب خطيب المسجد الأقصى أيضاً. كما توجد شخصيات أخرى تحمل نفس الاسم، مثل عماد الدين الكركي، الباحث الفلسطيني الأمريكي، وعماد الدين خليل، المؤرخ العراقي.

(٢) خَالِد بن يُوسُف بن سعد بن حسن بن مفرج الإمام المُفيد المُحدث الحَافِظ زين الدِّين أَبُو البَقَاء النابلسي ثم الدَّمَشَقِي ، ولد سنة خمس وَثَمَانِينَ وَخَمْسِمِائَةٍ وَسَمِعَ من حَنْبَل وَابْن طَبَرَزْد وَطَائِفَةٍ، وَنَظَرَ فِي اللُّغَةِ وَكَانَ ثِقَةً ثَبَتاً ذَا إِتْقَانٍ وَفَهْمٍ وَمَعْرِفَةٍ يَحْفَظُ جَمَلَةً كَثِيرَةً مِنَ الْغَرِيبِ وَأَسْمَاءَ الرِّجَالِ وَلِي مَشِيخَةَ الْحَدِيثِ بِأَمَّاكِنَ ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّوَوِي وَتَاجُ الدِّينِ الْفَرَكَاكِ وَأَخُوهُ وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ مَاتَ فِي سَلْخِ جُمَادَى الْآخِرَةِ سَنَةَ ثَلَاثٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّمِائَةٍ ، يَنْظُرُ: طبقات الحفاظ - لجلال الدين السيوطي.

(٣) محمد تقي الدين الهلالي (١٣١١-١٤٠٧ هـ / ١٨٩٣-١٩٨٧ م) علامة؛ محدِّث ولغوي وأديب وشاعر ورحالة سلفي، مغربي ثم عراقي، يعد أول من أدخل الدعوة السلفية إلى المغرب بعد أبو شعيب الدكالي ومحمد بن العربي العلوي. من أبرز أعماله ترجمة صحيح البخاري إلى الإنجليزية، كما ترجم المجمع للقرآن الكريم باللغة الإنجليزية جنباً إلى محمد محسن خان، الواسع الانتشار في مكتبات العالم. كان المرجع اللغوي والمشرف على إذاعة برلين العربية في حقبة الحكم النازي.

وكان إذا صرف عن القضاء استمرت له وظائفه التي كانت له قبل القضاء، وعرف عنه التودد والمداراة وتألف القلوب له فيتودد إليه الأكابر، فعرف بدربته بالقضاء والتزامه بالحق فألقى إليه مقاليد الأمور القاضي عز الدين حتى في الأقاليم وكان لصارمته في القضاء والعمدة ونصرة العدل والدربة في الأحكام رحمه الله وغفر له^(١).

خامساً: أبرز شيوخه:

- ١- الحسن بن محمد بن عبد الرحمن بن أبي الفوارس، بدر الدين بن السديد، الأربلي توفي سنة (٧٤٨هـ)، وسمع منه جزء أيوب السخنياني^(٢).
- ٢- عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد ابن قدامة المقدسي الصالحي، توفي سنة (٧٤٩هـ)، وسمع منه صحيح مسلم^(٣).
- ٣- أبو الفتح محمد بن إبراهيم بن أبي القاسم شرف الدين، الميديمي توفي سنة (٧٥٤هـ)، وسمع منه جزء البطاقة، ونسخة إبراهيم بن سعد، والمسلسل بالأولية^(٤).

(١) المقفى الكبير للمقريزي، (٥٠/٥، رقم: ١٦٢٠).

(٢) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، ٨٥/١ - ٨٦، رقم: (٨٧)، والدرر الكامنة لابن حجر، ١٤٥/٢، رقم: (١٥٥٧).

(٣) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، ٨٥/١ - ٨٦، رقم: (٨٧)، والمقفى الكبير للمقريزي، ٥٠/٥، رقم: (١٦٢٠)، والدرر الكامنة لابن حجر، ١٣٣/٣، رقم: (٢٣٤٨).

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي، (١٠/٢)، وذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: (٨٧)، والمقفى الكبير للمقريزي، ٥٠/٥، رقم: (١٦٢٠).

- ٤- عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن نصر بن فهد، أبو محمد، المعروف بأبن قيم الضيائية، توفي سنة (٧٦١هـ) ^(١).
- ٥- مظفر الدين محمد بن محمد بن يحيى بن عبد الكريم العسقلاني المصري، توفي سنة (٧٦١هـ) ^(٢).
- ٦- فتح الدين محمد بن أبي الحرم بن أبي طالب القلانسي، الحنبلي، توفي سنة (٧٦٥هـ) ^(٣).
- ٧- الشيخ عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن خليل المكي، الأموي العثماني العسقلاني، توفي سنة (٧٧٧هـ) ^(٤).
- ٨- عبد الرحمن بن عبد الهادي ^(٥).
- ٩- محمد بن علي بن عبد العزيز بن مصطفى قطب الدين القطرواني، المصري، توفي سنة (٧٦٠هـ) ^(٦).

(١) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧)، والمقصد الأرشد لبرهان الدين، ٥٨/٢، رقم: (٥٤١).

(٢) ينظر: الوفيات لابن قانع، (٢٣٥/٢، رقم: ٧٤٨)، وذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧).

(٣) ينظر: صفة المفتي للحراني، (ص ٢٨، رقم: ١٧)، وذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧).

(٤) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧)، والمنهل الصافي لابن تغري، (١١٩/٧، رقم: ١٣٤٨).

(٥) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧).

(٦) ينظر: ذيل التقييد للفاسي، (٨٥/١ - ٨٦، رقم: ٨٧)، والدرر الكامنة لابن حجر، (٣٢١/٥، رقم: ١٥٤٥).

١٠- محمد بن عبد الله بن أبي البركات النعماني، ابن الأكرم^(١).

سادساً: أبرز تلاميذه:

١- أبو زرعة، أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين ابن العراقي.

٢- الحافظ ابن حجر العسقلاني.

٣- أبو الفتح بن أبي بكر ابن الحسين المراغي^(٢).

المصادر لم تكن وافيه في التوسع بذكر تلاميذه (رحمه الله).

سابعاً: ثناء العلماء عليه:

قال الفاسي: "كان ذا هيبة عظيمة ونزاهة وقوة نفس وحشمة ودنيا متعسة"^(٣).

وقال تقي الدين المقرئ: "كان في غاية الترف وعلو المرتبة وعظم الوجاهة وفخامة الأمر وضخامة الرئاسة وقوة المهابة وزيادة الترفع ونفوذ الكلمة والدربة بالأحكام مع التودد والمداراة وتألف القلوب"^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني: "كان عارفا بالأحوال له دربة بالأحكام مع حسن ملتقاه وتأليفه القلوب على محبته. وكان شكلاً مهيباً مع كثرة المباشرة والمفاكحة مع خواصه. متنعماً من المأكل والمشرب والمنكح والملبس"^(٥).

وقال: "وكان كثير التودد إلى الناس معظماً عند الخاص والعام ومحبباً إليهم، وكان قبل الاستقلال بالقضاء يسلك طريق ابن جماعة في التعاضم، فلما استقل ألان

(١) المقفى الكبير للمقرئ، (٥/٥٠، رقم: ١٦٢٠).

(٢) المصدر السابق، (١/٨٦، رقم: ٨٧).

(٣) ذيل التقييد للفاسي، (١/٨٦، رقم: ٨٧).

(٤) المصدر السابق، (٥/٥٠، رقم: ١٦٢٠).

(٥) رفع الأصرة لابن حجر العسقلاني، (ص ٣٣٩).

جانبه كثيراً، وكانت له عناية بتحصيل الكتب النفيسة على طريق ابن جماعة فحصل منها شيئاً كثيراً^(١)

وقال الملطي الحنفي^(٢): "وكان عالماً فاضلاً، رئيساً، حشماً"^(٣).

ثامناً: مصنفاته:

١- كتاب كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح، قال المقرئزي: "أجاد فيه"^(٤).

وقال الحافظ ابن حجر: "وخرج أحاديث المصابيح وتكلم على مواضع منه وحدث به"^(٥).

٢- كتاب فرائد الفوائد. وقد ذكره المناوي في كتابه كشف المناهج والتناقيح^(٦).

٣- كتاب تعارض القولين لمجتهد واحد^(٧).

٤- كتاب مناقب الإمام الشافعي.

(١) إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني، (١٨١/٢).

(٢) عبد الباسط بن خليل بن شاهين الملطي القاهري، مؤرخ له اشتغال بفقهاء الحنفية. وُلد في ملطية وتعلّم بدمشق والقاهرة. قال السخاوي: ودخل المغرب، فأخذ دروساً في النحو والطب، وتوفي مسلولاً.

(٣) نيل الأمل للملطي الحنفي، (٥٤/٣).

(٤) المقفى الكبير للمقرئزي، (٥٠/٥، رقم: ١٦٢٠).

(٥) إنباء الغمر لابن حجر العسقلاني، (١٨١/٢).

(٦) كشف المناهج والتناقيح للمناوي، (١٨٤/٢، رقم: ١٤٦٢).

(٧) ذيل التقييد للفاقي، (٨٦/١، رقم: ٨٧).

٥- كتاب أربعين حديثاً في اصطناع المعروف وإغاثة الملهوف.

٦- كتاب توضيح جامع المختصرات.

٧- كتاب مختصر جمع الجوامع^(١).

تاسعاً: وفاته:

وفي شوال سنة (٨٠٣هـ) خرج إلى الشام عند قدوم الطاغية تيمور لنك، فأسر وغرق بنهر الزاب من الفرات، بعد ما مرت به شدائد كبيرة^(٢)، ومن العجائب أنه كان يهاب ركوب البحر وكان لا يتوجه إلى منزله بالروضة بجانب المقياس أيام زيادة النيل خشية من ركوب البحر^(٣).

فهو من أولئك العلماء الذين أدركوا قداسة السلسلة الذهبية التي تصلنا برسول الله (صلى الله عليه وسلم) فكان الإسناد عنده ليس مجرد أسماء، بل طبقات من الرجال والضوابط والمعايير^(٤).

العلمية العالية^(٥)، وهكذا، رحل الإمام محمد بن إبراهيم المناوي، بعدما وخلف وراءه كنوزاً علمية لا تزال إلى اليوم زاداً لكل باحث في السنة والحديث، ومصدر إلهام لكل من أراد أن يرى كيف يمكن للعالم أن يُزاوج بين التحقيق العلمي والذوق الإيماني، وبين الصرامة المنهجية والرحمة القلبية، وبين سعة الاطلاع والتواضع

(١) المقفى الكبير للمقريزي، (٥/٥٠، رقم: ١٦٢٠).

(٢) المقفى الكبير للمقريزي، (٥/٥٠، رقم: ١٦٢٠).

(٣) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (٤/٤٨، رقم: ٧٤٠).

(٤) ينظر: منهج النقد في علوم الحديث، المطعني، دار الوفاء/ ٢٠٠٢م، ص ٩٠ - ١١٥.

(٥) ينظر: جامع العلوم والحكم، ابن رجب الحنبلي، (تحقيق شعيب الأرنؤوط)، مؤسسة الرسالة،

(٢٠٠١). ص ٤٠٠ - ٤٢٠.

المديد، وإنّ من تمام الوفاء له اليوم، أن نعيد قراءة كتبه قراءة محققة واعية، لا قراءة استهلاك^(١)، وأن نستخرج منها المنهج قبل المعلومة، والروحية قبل المصطلح، فإن تراث المناوي ليس أوراقاً في خزائن الكتب، بل ذخيرة قيّمة تحمل همّ الإسناد، وجمال البيان، وصدق التوجه لله تعالى، وما ذلك إلا دليل على إن ما كان لله دام واتصل، وما كان لغيره انقطع وانفصل.

المطلب الثاني: التعريف بكتاب كشف المناهج والتناقيح

في تخريج أحاديث المصابيح.

أولاً: اسم الكتاب، ونسبته الى مؤلفه:

ذكر المناوي اسمه في مقدمة كتابه فقال: "وقد سميته: كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح"^(٢)، ونص على ذلك الفاسي^(٣)، وحاجي خليفة في كتابه كشف الظنون.

أما نسبته الى المؤلف فهي ثابتة بدون شك، ويدل على ذلك ما نص عليه الفاسي في كتابه ذيل التقييد فقال: "ومن تصانيفه كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح"^(٤)، والمقريري فقال: "وصنف كتاب تنقيح المصابيح، أجاد فيه"^(٥)،

(١) ينظر: منهج الإمام المناوي في "فيض القدير، السيروان، مجلة جامعة الأزهر - سلسلة العلوم الإنسانية، (٢٠٠٦م)، ١٨(٢)، ٢١١ - ٢٤٦.

(٢) كشف المناهج، (٥١/١).

(٣) ذيل التقييد للفاسي، (٨٦/١)، رقم: ٨٧.

(٤) المقفى الكبير للمقريري، (٥٠/٥)، رقم: ١٦٢٠.

(٥) المصدر نفسه

وابن قاضي شهبة فقال ويدل على ذلك أيضا، إحالته الى كتابه فرائد الفوائد تحت حديث رقم: (١٤٦٢) فقال: "وقد أوضحت ذلك في فرائد الفوائد"^(١).

وكذلك اسناده في الكتاب تحت حديث رقم (١٣١)، و(١٣٩)، و(٤٠٠٤): "وخرج أحاديث المصابيح وتكلم على مواضع منه"^(٢).

ثانياً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المناوي سبب تأليفه في مقدمة كتابه، فقال: "فإن أجمع المصنفات المختصرات في الأخبار النبوية، وأحسن المؤلفات الجامعة للآثار المحمدية، كتاب "المصابيح"، وهو الكتاب الذي عكف عليه المتعبدون واشتغل بتدريسه الأئمة المعترفون وأقر بفضلته وتقديمه الفقهاء المحدثون وقال بتميزه الموافقون والمخالفون، لكنه لطلب الاختصار لم يذكر كثيراً من الصحابة رواة الآثار، ولا تعرض لتخريج تلك الأخبار، بل اصطلح على أن جعل الصحاح هو ما في الصحيحين أو أحدهما، والحسن ما ليس في واحد منهما. والتزم أن ما كان من ضعيف نبّه عليه، وأن ما كان منكراً أو موضوعاً لم يذكره ولا يشير إليه، فوقع له بعد ذلك أن ذكر أحاديث من الصحاح وليست في واحد من الصحيحين، وأحاديث من الحسن وهي في أحد الصحيحين وأدخل في الحسن أحاديث ولم ينبه عليها وهي ضعيفة واهية، وربما ذكر أحاديث موضوعة في غاية السقوط متناهية، فجعلت موضوع كتابي هذا لتخريج أحاديثه ونسبة كل حديث إلى مخرجه من أصحاب الكتب الستة: صحيحي البخاري

(١) كشف المناهج ، (١٨٤/٢)، رقم: (١٤٦٢).

(٢) طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة، (٤٨/٤)، رقم: (٧٤٠).

ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي وابن ماجه، إن كان فيها أو في شيء منها، وربما أضيف إليها غيرها^(١).

ثالثاً: سبب تأليف الكتاب:

ذكر المناوي سبب تأليفه في مقدمة كتابه، فقال: "فإن أجمع المصنفات المختصرات في الأخبار النبوية، وأحسن المؤلفات الجامعة للأثار المحمدية.

رابعاً: منهجه في كتابه:

مما امتاز به على غيره من الشروح هو اهتمامه بالجانب الحديثي، وقد بين المناوي منهجه في مقدمة كتابه وسأبين ذلك باختصار:

١- تخريج أحاديث كتاب مصابيح السنة للبغوي، من الكتب الستة، وأحياناً يضيف إليها غيرها، وإن لم يكن الحديث في شيء من الكتب الستة خرجه من كتب الأئمة المعتبرة.

٢- وحين يقول: رواه الثلاثة فهم: أبو داود والترمذي والنسائي، وحين يقول: رواه الأربعة فهم: مع ابن ماجه، وحين يقول: رواه الجماعة فهم: مع البخاري ومسلم.

٣- يبين الصحيح، والحسن، والضعيف، والمسند، والمتصل، والمرفوع، والموقوف، والمقطوع، والمنقطع، والمعضل، والمرسل، والشاذ، والمنكر، والغريب، والعزيز، والمشهور، والمعلل، والمضطرب، والموضوع، والناسخ، والمنسوخ.

٤- إن صحح الحديث إمام معتبر أو ضعفه اكتفى بنقل تصحيحه أو تضعيفه عنه.

(١) كشف المناهج: (٤٩/١).

٥- وإن لم يقف على تصحيح لذلك الحديث ولا تضعيف، ففيه تفصيل:

أ- فإن كان في أبي داود وسكت عليه فهو صالح للاحتجاج فأنسبه إليه.

ب- وإن لم يكن الحديث في أبي داود، ولم يصححه إمام، ولا ضعفه، سنده وتكلم على رجاله وكشف حال من يحتاج الحديث إلى كشفه.

٦- يبين أحوال الرواة جرحاً وتعديلاً من كلام أئمة الجرح والتعديل، ويذكر اسم الصحابي الراوي مع التوثيق.

٧- يبين المبهم في السند والمتن.

٨- اعتنى بضبط الفاظ الحديث، وشرح الالفاظ الغريبة، وبيان فقه الحديث.

٩- تعقب الامام البغوي صاحب كتاب مصابيح السنة في كثير من مواضع الكتاب.

١٠- استدراكه وبيانه لأوهام بعض العلماء ولمصنفين السابقين، كالحاكم، وابن الأثير، وابن دقيق العيد، والمجد ابن تيمية، ومحب الدين الطبري، والمنذري، والذهبي، وغيرهم.

- خامساً: النسخ المخطوطة للكتاب (١):

توجد العديد من النسخ الخطية للكتاب في المكتبات الخاصة بالمخطوطات في أماكن مختلفة حول العالم إلا أن نسخة واحدة كاملة وهي من مجلدين وهي الوحيدة التي تحتفظ بأصلها في مكتبة برلين برقم: ٤٩٣، المجلد الأول: وعدد أوراقه: ٣٨١ ورقة، وكل ورقة تتألف من وجهين وهو مكتوب بخط نسخي واضح، أما

المجلد الثاني: فيقع في: ٢٥٠ ورقة، في كل صفحة ٢٩ سطرا، واختلف خط هذا المجلد، ففي البداية نسخي واضح كالمجلد الأول ثم تعليق ثم نسخي وهكذا إلى أن انتهى المجلد.

سادساً: عناية العلماء وأهتمامهم بالكتاب

١- " النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح" (١)

تأليف الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلي العلائي، المتوفى سنة (٧٦١هـ) حيث خدم الكتاب برد تهمة الوضع عن الأحاديث التي اتهمت بالوضع وهي ليست موضوعه.

٢- "هداية الرواة إلى تخريج أحاديث المصابيح والمشكاة" (٢)

أبرز من اهتم واعتنى بكتاب (كشف المناهج والتناقيح) تلميذه الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني حيث لخص هذا الكتاب الذي طبع بحاشيته النقد الصريح لما انتقد من أحاديث المصابيح للإمام العلائي والأجوبة على أحاديث المصابيح للحافظ ابن حجر.

سابعاً: أهمية الكتاب:

تتجلى لنا أهمية الكتاب ومكانته من خلال خدمة الكتاب ونقل العلماء عنه، ولأنه كتاب أشتمل على أكثر من فن من فنون الحديث ولم يقتصر على تخريج أحاديث المصابيح ، ففي الحكم على الأحاديث نقل عنه عبد الرؤوف المناوي في أكثر

(١) النقد الصحيح لما اعترض عليه من أحاديث المصابيح، للعلائي، (المقدمة، ٦).

(٢) المصدر نفسه، (مقدمة المحقق، ٣٦/١).

من مئة حديث من كتابه فيض القدير واعتمد حكمه فيها، وكذلك نقل عنه في ضبط الألفاظ وفي عزو الاحاديث كما يعد كتاب (تخريج احاديث المصابيح) مرجعا في غريب المصابيح لانه لم يكاد يخلو من بيان غريب الالفاظ في الحديث وشرحها فنقل عنه عبد الرؤوف المناوي في شرح فيض القدير وكذلك فعل ابن حجر، في الفتح، هذا والكتاب يعد مرجعا أساسيا في التخرج لطلاب العلم في الباكستان والهند والتركستان، حيث غالب اعتمادهم عليه.

الفصل الثاني

صنيع الإمام صدر الدين المناوي في تخريج الأحاديث
والحكم عليها.

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: منهج المناوي وشرطه في التخريج

المبحث الثاني: منهج المناوي واصطلاحاته في الحكم على الأحاديث

الفصل الثاني

صنيع الإمام صدر الدين المناوي في تخريج الأحاديث والحكم عليها.

نص الإمام المناوي (رحمه الله) في مقدمة كتابه "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح" أن يخرج الحديث من الكتب الستة، وقد يضيف إليها قال: "جعلت موضوع كتابي هذا لتخريج أحاديثه ونسبة كل حديث إلى مخرجه من أصحاب الكتب الستة... وربما أضيف إليها غيرها..."^(١).

كما يتبين لنا من ذلك الغاية من كتابه "كشف المناهج" قوله: "جعلت موضوع كتابي". وهو تخريج أحاديث المصابيح، ثم صرح إن لم يجد الحديث في الكتب الستة فمن التسعة، فإن لم يقف عليه في أي منها خرج الأحاديث من كتب السنن والمسانيد الأخرى، إما حكمه على الأحاديث فقال: "وما ليس في واحد من الصحيحين، إن صححه إمام معتبر أو ضعفه اكتفيت بنقل تصحيحه أو تضعيفه عنه، وإن لم أقف على تصحيح لذلك الحديث ولا تضعيف، فإن كان في أبي داود وسكت عليه فهو صالح للاحتجاج فأنسبه إليه، وأقول: أنه سكت عليه ليعلم الناظر أنه صالح للاحتجاج؛ لأنه قد جاء عنه أنه يذكر الصحيح وما يشبهه ويقاربه وما كان فيه وهن شديد بينه وما لم يذكر فيه شيئاً فهو صالح، وإن لم يكن الحديث في أبي داود، ولم يصححه إمام، ولا ضعفه، اعتبرت سنده وتكلمت على رجاله وكشفت حال من يحتاج الحديث إلى كشفه،...."^(٢). وعليه سأتناول في هذا الفصل بيان صنيعه في التخريج والحكم على الأحاديث من خلال المبحثين التاليين:

(١) كشف المناهج، المقدمة، ٤٩.

(٢) المصدر نفسه.

المبحث الأول

منهج المناوي في التخريج.

ولأن الإمام المناوي قد نص على أن يخرج الحديث من الكتب التسعة بشكل أساسي ثم يعمد إلى غيرها من كتب السنن والمسانيد إن لم يقف على الحديث فيها، جعلت هذا المبحث مطلبين مبينة من خلالهما التزام المناوي بما نص عليه من عدمه، وكذلك أبين منهجه في التخريج بالأمثلة بشكل مفصل ووصفي لصنيعه وكما يلي:

المطلب الأول

التخريج من الكتب التسعة:

اعتمد المناوي عند تخريج الأحاديث عبارات يشير من خلالها إلى المصادر من الكتب التسعة منها:

أولاً: التخريج من الصحيحين، ويشير للحديث بإحدى العبارتين:

أ- "رواه الشيخان":

ومثاله: "أتى أعرابي إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: دلني على عمل إذا عملته دخلت الجنة قال: تعبد الله لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة المكتوبة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان، قال: والذي نفسي بيده لا أزيد على هذا فلما ولى قال النبي (صلى الله عليه وسلم): من سره أن ينظر إلى رجل إلى رجل من أهل الجنة فلينظر إلى هذا"^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٣٩٧) ومسلم (١٤).

قلت: رواه الشيخان: البخاري في الزكاة، ومسلم في الإيمان، من حديث أبي هريرة^(١). والحديث في الصحيحين كما ذكر.

ب- "رواه البخاري ومسلم":

ومثاله: "قال النبي (صلى الله عليه وسلم): إذا اختلفتم في الطريق جعل عرضه سبعة أذرع"^(٢).

"قلت: رواه البخاري ومسلم في البيوع، من حديث أبي هريرة يرفعه..."^(٣).

وبتخريج الحديث وجدته قد فاتته ان يذكره عند (ابن ماجه وأبو داود والترمذي)، كما قد يلحق هاتين العبارتين بذكر مصادر أخرى خرجت الحديث مثل أن يقول: "رواه البخاري ومسلم والترمذي"^(٤).

ثانياً: التخرج من خارج الصحيحين، فيشير إليه بعبارات منها:

أ- "رواه الثلاثة":

ويعني بهم (أبو داود والترمذي والنسائي) في سننهم.

(١) كشف المناهج، (١٢)، وينظر حديث: (٥٠ و٦٢ و١٩٧ و٢٠٠ و٣٠٩ و٣٤٦).

(٢) أخرجه البخاري (٢٤٧٣)، ومسلم (١٦١٣)، وابن ماجه (٢٣٣٨)، وأبو داود (٣٦٣٣)، والترمذي (١٣٥٦).

(٣) المصدر السابق، (٢١٩٠)، وينظر: حديث (٢٨٨٠ و٤٣٧٢ و٤٥٠٧).

(٤) المصدر نفسه، (٤٠٠٠).

مثاله: "كان رسولُ الله (صلى الله عليه وسلم) يُصلي تَطَوُّعًا والبابُ عليه مُغْلَقٌ، فجئتُ فاستفتحتُ، فمشى ففتح لي، ثم رجع إلى مُصلَّاه، وذكرتُ أن البابَ كان في القبلة" (١).

قلت: رواه الثلاثة أيضاً من حديث عائشة، وحسنه الترمذي (٢).

١- "رواه الأربعة":

ويعني به (ابن ماجه وأبو داود والترمذي والنسائي) في سننهم، أي الثلاثة وزاد عليهم (ابن ماجه).

ومثاله: "أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث" (٣).

"قلت: رواه الأربعة: أبو داود في الصلاة مطولاً ومختصراً، والترمذي في القراءة، والنسائي في فضائل القرآن، وابن ماجه في الصلاة، كلهم من حديث عبد الله بن عمرو ابن العاص يرفعه" (٤).

أعقب قوله: "رواه الأربعة" بالتفصيل في ذكر اسم الكتاب الذي ورد تحته الحديث في كل مصدر من الكتب الأربعة، وهذه العبارة ليست على الإطلاق، فقد يطلقها ثم يستثني منها:

(١) أخرجه أبو داود (٩٢٢)، والترمذي (٦٠١)، والنسائي (١٢٠٦).

(٢) كشف المناهج (٧٢٤).

(٣) أخرجه ابن ماجه (١٣٤٧)، وأبو داود (١٣٩٠)، (١٣٩٤)، والترمذي (٢٩٤٩).

(٤) المصدر السابق (١٥٩٠).

مثل: "أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "إِنَّ صَلَاةَ الرَّجُلِ مَعَ الرَّجُلِ أَزْكَى مِنْ صَلَاتِهِ وَحْدَهُ، ... الحديث" (١).

"قلت: رواه الأربعة إلا الترمذي من حديث أبي بن كعب في الصلاة..." (٢).

أو قد يزيد على الأربعة بذكر مصادر أخرى من الكتب التسعة أو غيرها:

أمثال: "إن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى عن بيع الحيوان بالحيوان نسيئة" (٣).

"قلت: رواه الأربعة، والبيهقي، والدارمي هنا من حديث الحسن عن سمرة..." (٤).

ثالثاً: تخريج الأحاديث من الكتب الستة:

عندما يعزو المناوي الحديث في الكتب الستة عند تخريجه يشير لهذا أساليب هي:

١- يستخدم عبارة "رواه الجماعة" على الإطلاق ويفصل.

مثال: "عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "لَا فَرَعٌ وَلَا عَتِيرَةٌ" (٥). والفرعُ:

أول نتاجٍ كان يُنتَجُ لهم، كانوا يذبحونه لطواغيتهم، والعتيرة في رجبٍ."

(١) أخرجه ابن ماجه (٧٩٠)، وأبو داود (٥٥٤)، والنسائي (٨٤٣).

(٢) كشف المناهج، (٧٧٥).

(٣) أخرجه احمد (٢٠١٤٣) و(٢٠٢٣٧) و(٢٠٢٦٤)، والدارمي (٢٦٠٦)، وابن ماجه (٢٢٧٠)، وأبو داود (٣٣٥٦)، والترمذي (١٢٣٧)، والنسائي (٤٦٢٠)، والبيهقي (١٠٦٣٠).

(٤) المصدر السابق، (٢٠٧٣)، وينظر حديث: (١٤١٨ و ١٤١٩ و ١٤٢٦ و ١٤٤٩).

(٥) أخرجه أحمد (٧٧٥١)، (١٠٣٥٦)، والدارمي (٢٠٧)، والبخاري (٥٤٧٣) و(٥٤٧٤)، ومسلم (١٩٧٦)، وأبو داود (٢٨٣١)، والترمذي (١٥١٢) والنسائي (٤٢٢٢)، (٤٢٢٣).

"قلت: رواه الجماعة: البخاري في العقيقة، ومسلم والترمذي كلاهما في الأضاحي، وأبو داود وابن ماجه جميعاً في الذبائح، والنسائي في الفرع كلهم من حديث أبي هريرة"^(١).

خرج الحديث وعزاه للكتب الستة بقوله: "رواه الجماعة" ويفصل في ذكر اسم الكتاب في كل مصدر حيث جاء الحديث فيه، هذا والحديث عند تخريجه هو في الكتب التسعة إلا الموطأ، أي اعتمد الكتب الستة في التخريج فلم يذكر ويزيد عليها سنن الدارمي أو مسند أحمد.

٢-يستخدم عبارة "رواه الجماعة" على إطلاقها ودون تفصيل:

مثال: "سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يخطب وهو يقول: إذا لم يجد المحرم نعلين لبس خفين، وإذا لم يجد إزاراً لبس سراويل"^(٢).

"قلت: رواه الجماعة من حديث ابن عباس"^(٣).

اختصر في العزو الى المصادر بذكر اسم المصدر دون ذكر اسم الكتاب الذي ورد فيه الحديث وذكر راوي الحديث.

(١) كشف المناهج، (١٩٥٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٤١) (٥٨٠٤)، ومسلم (١١٧٨)، وابن ماجه (٢٢٢٧)، وأبو داود (٣٤٩٧)، والترمذي (١٢٩١)، والنسائي (٢٦٧٩).

(٣) المصدر السابق، (١٩٥٩).

٣- يعقب عبارة "رواه الجماعة" بالتوسع في التخريج، مثال:

"مرضت عام الفتح مرضاً أشفيت على الموت فأتاني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعودني، فقلت: يا رسول الله! إن لي مالاً كثيراً، وليس يرثني إلا ابنتي، أفأوصي بمالي

كله؟ ... الحديث" (١).

"قلت: هذا الحديث رواه الشافعي والجماعة كلهم هنا، ... " (٢).

خرج الحديث من الكتب الستة وأشار للكتاب الذي ورد فيه الحديث في مصدره، ثم توسع بتخريج الحديث من مسند الإمام الشافعي.

٤- يستخدم عبارة "رواه الجماعة" ويستثني منها، مثال:

"كان النداء يوم الجمعة أوله إذا جلس الإمام على المنبر، على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأبي بكر، وعمر، فلما كان عثمان وكثر الناس زاد النداء الثالث على الزوراء" (٣).

(١) أخرجه الشافعي في السنن (٥٣٦)، والبخاري (٦٧٣٣)، (٥٦)، (٢٧٤٤)، (٥٣٥٤)، ومسلم (١٦٢٨)، وابن ماجه (٢٧٠٨)، وأبو داود (٢٨٦٤)، والترمذي (٢١١٦)، والنسائي (٣٦٣١).

(٢) كشف المناهج، (٢٢٨٩)، وينظر حديث: (٣٤٤، ١٤٣٨، ١٤٥٩، ٢٠٧٩، ٢٢٨٨).

(٣) أخرجه البخاري (٩١٢)، وابن ماجه (١١٣٥)، وأبو داود (١٠٨٧)، (١٠٨٨)، والترمذي (٥١٦)، والنسائي (٣/ ١٠٠، ١٠١).

"قلت: رواه الجماعة كلهم إلا مسلماً من حديث السائب بن يزيد"^(١).

وقد يقول رواه الجماعة ويستثنى منها أحد الكتب الستة لم يرد الحديث فيه، ثم يعقب على هذه العبارة بالتوسع وذكر مصادر أخرى كما في الحديث التالي:

قال (صلى الله عليه وسلم): "من قال حين يسمع النداء: اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة"^(٢).

"قلت: رواه الجماعة إلا مسلماً من حديث جابر بن عبد الله في الصلاة، قوله (صلى الله عليه وسلم): وابعثه مقاماً محموداً، كذا هو في صحيح البخاري، وفي كثير من كتب السنن ورواه النسائي وابن حبان والبيهقي: وابعثه المقام المحمود، بلفظ التعريف"^(٣).

وهنا استثنى من الكتب الستة صحيح مسلم، ثم توسع في التخريج من غير الكتب التسعة رغم الحديث قد خرج من الكتب الستة، فخرجه من صحيح ابن حبان وسنن البيهقي، وقد يصنع العكس كما ذكرت في المثال السابق حديث: (لا فرع ولا عتيرة) وهو كثير، حيث يكتفي بالكتب الستة في التخريج ويعزوا إليها الحديث ولا يزيد.

(١) كشف المناهج ، (٩٩٣).

(٢) أخرجه: البخاري (٦١٤) (٤٧١٩)، وابن ماجه (٧٢٢)، وأبو داود (٥٢٩)، والترمذي

(٢١١)، والنسائي (٦٨٠)، وابن حبان (١٦٨٩)، والبيهقي (١٩٥٤).

(٣) كشف المناهج، (٤٥٥)، وينظر حديث: (٩٥٢، ١٤٣٩، ٢٣٣٠، ٣٤١٨).

رابعاً: تخريج الأحاديث من الكتب التسعة:

في صنيع الإمام المناوي عند تخريجه للأحاديث من الكتب التسعة لم أف في الكتاب على عبارة معينة أستخدمها في عزوا الحديث للكتب التسعة، فإذا خرج الحديث من سنن الدارمي أو الموطأ أو مسند أحمد يذكر أسماء المصادر مع العبارات السابقة أي مع الكتب الستة أو قد يذكرها أفراد كما في الأمثلة التالية:

ومثاله: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من نسي وهو صائم، فأكل أو شرب، فليتم صومه، فإنما أطعمه الله وسقاه"^(١).

"قلت: رواه أحمد والجماعة والدارمي هنا من حديث أبي هريرة بألفاظ متقاربة"^(٢).

ومن خلال المثال المتقدم لم يستخدم المناوي عبارة معينة مثلاً (رواة التسعة) ويستثني منها الموطأ كعادته للأختصار بل ذكر اسم المصدر بعد الكتب الستة،

خامساً: التخريج من كتب السنن والمسانيد:

قد نص المناوي أنه يعتمد التخريج من كتب السنن والمسانيد إذا لم يقف على الحديث في الكتب التسعة.

(١) أخرجه أحمد (٩٤٨٩)، والدارمي (١٧٣٣)، والبخاري (١٩٣٣)، (٦٦٦٩)، ومسلم (١١٥٥)، وابن ماجه (١٦٧٣)، وأبو داود (٢٣٩٨)، والترمذي (٧٢١)، والنسائي في الكبرى (٣٢٧٥).

(٢) كشف المناهج، (١٤٣٨).

مثال: "ويروي عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "لا وصية لوارث، إلا أن يشاء الورثة"(١).

"قلت: رواه الدارقطني والبيهقي من حديث عطاء الخراساني عن ابن عباس يرفعه، ..."(٢).

والحديث كما قال المناوي أخرجه الإمامين الدارقطني والبيهقي في سننهما، هذا و يتبين لنا مما سبق من الأمثلة بأن الإمام المناوي لم يلتزم شرطه الذي نصه ولا يعتمده بشكل تام عندما يخرج الأحاديث بل يغير في اعتماده للمصادر يلتزم بالكتب الستة او يزيد للفائدة حسب ما يراه ويقتضيه.

(١) أخرجه الدارقطني (٤١٥١، ٤١٥٣، ٤٢٩٦، ٤١٥٤، ٤٢٩٨) والبيهقي (١٢٥٤٠).

(٢) كشف المناهج، (٢٢٩١).

المطلب الثاني

صور العزو التي اعتمدها المناوي في تخريجه:

عندما يخرج العالم أو الباحث الحديث من مصادره يشير إليه بمنهجية معينة لها صور وتسمى العزو أو الإحالة، ولكل صورة من صور العزو استخدام معين حسب الحاجة أو نوع الدراسة، وهذه الصور بشكل مبسط ومجمل هي (الإطالة: أي يذكر الكتاب واسم الباب ورقم الجزء والصفحة ورقم الحديث وطريق الحديث، والتوسط: أي ذكر تفاصيل أقل من الصورة الأولى اسم الكتاب ورقم الحديث، والعزو المختصر، وهو ذكر اسم الكتاب فقط) والإمام المناوي (رحمه الله) اعتمد في غالب صنيعه عند التخريج إما أسلوب الإطالة أو التوسط في عزو الحديث، واجتهد في كتابه أن يدل القارئ ويحيله لموضع الحديث في مصدره بشكل دقيق فيذكر اسم المصدر مثلاً (صحيح البخاري)، والكتاب الذي ورد تحته الحديث في ذلك المصدر مثلاً (صحيح البخاري، في الإيمان)، وأحياناً يبين مكان الحديث من الكتاب مثلاً: (رواه مسلم في آخر صحيحه قبل التفسير بنحو ورقنتين،..) ثم يميز الحديث بذكر راويه من الصحابة، وقد يذكر التابعي والصحابي وأحياناً يذكر السند كاملاً، سيأتي بيانها بالتفصيل كما يلي:

أولاً: الإطالة (أي التوسع في عزو الحديث):

ومثاله الحديث التالي: "لعن الله الواشمات والمستوشمات ^(١)، والمتممصات ^(٢)، والمتفلجات للحسن ^(٣): المغيَّرات خلق الله، فجاءت امرأة... ^(٤)".

"قلت: رواه البخاري في سورة الحشر وذا لفظه، وهو أيضاً ومسلم في اللباس، وأبو داود في الترجل، والترمذي في الاستئذان مقتصرًا على المسند منه خاصة، والنسائي في الزينة وفي التفسير، وابن ماجه في النكاح كلهم من حديث إبراهيم عن علقمة عن ابن مسعود... ^(٥)".

ونلاحظ المناوي (رحمه الله) عندما يعزو الحديث لمصدره يذكر اسم الكتاب الذي ورد تحته الحديث، ويزيد بذكر فوائد مثل أن ينسب اللفظ لراويها، (رواه البخاري في سورة الحشر وذا لفظه...) أي المتن الذي ذكره المصنف في "مصابيح السنة" هو لفظ

(١) اليد أن يغرز كف المرأة ومعصمها بإبرة، ثم يغشى بالكل أو النوود فيخضر، وقد وُشمت تشم وشمًا فهي واشمة، والمتوشمة: التي يفعل بها ذلك، الغريبين في القرآن والحديث للهروي، (٢٠٠٢/٦)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١٨٩/٥).

(٢) النامصة: التي تنتف الشعر من الوجه ومنه قيل للمنقاش منماص. والمتمصصة التي يفعل بها ذلك الغريبين في القرآن والحديث، للهروي (١٨٨٨/٦) والنهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير (١١٩/١٥).

(٣) الفَلَج بالتحريك: فُرْجَةٌ مَا بَيْنَ الثَّنَايَا والرَّبَاعِيَّاتِ، المتفلجات للحسن أي النساء اللاتي يفرقن بين أسنانهن لأجل التحسن وتجميل، فلعننت التي تفلج بين أسنانها، ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، (٤٦٨ / ٣)، ولسان العرب، لابن منظور، (٣٤٧ / ٢).

(٤) أخرجه الدارمي في مسنده (٢٦٨٩)، والبخاري (٤٨٨٦)، (٥٩٣٩)، و(٢١٢٥)، وابن ماجه.

(٥) كشف المناهج، (٣٥٥١).

البخاري خاصة، وذكر كيف أتى به صاحب المصدر (مسند)، ويذكر اسم راوي الحديث ليكون عزوه المطول دقيق في بيان موضع الحديث، فإذا استعان به الباحث سيقف على الحديث بشكل صحيح وهذا يدل على علمه ودقته (رحمه الله) واجتهاده في خدمة الباحثين وطلبة العلم.

ثانياً: التوسط (في عزو الحديث):

قد يغير المناوي في صور العزو ومن بعد الصورة الأولى (الإطالة) تأتي ثاني صورة من صور العزو وهي التوسط، وله فيها أسلوبين إما أن يذكر أسم المصدر الذي خرج الحديث وأسم الراوي الذي رواه أو يذكر اسم المصدر والكتاب فقد دون ذكر اسم الراوي، وكما يلي:

أ- ذكر المصدر واسم الكتاب، مثاله الحديث:

"عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "من أتى حائضاً أو امرأةً في دبرها أو كاهناً فقد كفر بما أنزل على محمد" (١).

"قلت: رواه الترمذي في الطهارة، وقد ضعفه المصنف وهو كما قال: وقد ضعفه البخاري من قبل إسناده" (٢).

(١) أخرجه أحمد (٩٢٩٠)، (١٠١٦٧)، والدارمي (١١٧٦)، وابن ماجه (٦٣٩)، والترمذي

(١٣٥) والنسائي في السنن الكبرى (٨٩٦٧).

(٢) كشف المناهج (٣٢٨).

والحديث كما ذكر المصنف ضعيف لعله بإسناده مع هذا لم يذكر راوي الحديث ليعرف أكتفى بذكر المصدر وهو سنن الترمذي، والحديث قد وجدته عند تخريجه في مسند الإمام أحمد، وفي سنن الدارمي، وسنن ابن ماجه، والترمذي، وفي السنن الكبرى عند النسائي، جميعهم من رواية أبي هريرة (رضي الله عنه).

ب- ذكر المصدر واسم الراوي، مثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "العهد الذي بيننا وبينهم الصلاة فمن تركها فقد كفر" (١).
"قلت: رواه الأربعة، والحاكم وصححه، وابن حبان، كلهم من حديث بريدة" (٢).

- ذكر المناوي اسم المصدر الذي خرج الحديث (السنن الأربعة والحاكم وابن حبان) وذكر راوي الحديث.

ثالثاً: الاختصار في العزو:

قد يختصر المناوي فيعزو الحديث لمصدره فقط وهو قليل جداً ما يستخدم هذه الصورة من العزو، ومثاله الحديث التالي:
"قال (صلى الله عليه وسلم): "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم الذي لا يجري ثم يغتسل فيه" (٣).

(١) أخرجه أحمد (٢٢٩٣٧)، وابن ماجه (١٠٧٩)، والترمذي (٢٦٢١)، والنسائي (٤٦٣) والحاكم (١١).

(٢) (المصدر السابق (٣٩٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢٣٩) والبخاري (٢٣٩)، ومسلم (٢٨٢)، وأبن ماجه (٣٤٢)، وأبو داود (٦٩) والترمذي (٦٨) والنسائي (٥٨٢٥٧)

"قلت: رواه الجماعة واللفظ للبخاري، ولفظ الترمذي: ثم يتوضأ منه..."^(١).

ذكر المناوي المصدر الذي خرج الحديث ولم يذكر راوي الحديث وهو الصحابي الجليل أبو هريرة (رضي الله عنه).

رابعاً: عناية المناوي بذكر الراوي:

ومن حرص الإمام المناوي على خدمة الباحث خاصة وإن التطور العلمي والاختراعات التي تسهل علينا دراستنا وبحوثنا اليوم كالحواسيب والمكاتب الرقمية تسهل علينا الوقوف على الحديث في مضان الكتب، وسابقاً كانت كتب التخریج بذات أهمية ومكانة الحواسيب اليوم حيث ترشد أهل العلم والدارسين على موضع الحديث وأصله دون جهد أو عناء، ولهذا اهتم وأعتنى الإمام المناوي في أن يذكر كل ما يحقق هذه الخدمة في كتابه فأعتمد أن يكون تخريجه أكثر دقة وتوثيق فيذكر راوي الحديث من الصحابة وقد يذكر ذكر التابعي والصحابي أو تبع التابعين والصحابي أو يذكر الإسناد كاملاً، كما سيلي بيانه بالأمثله:

أ-ذكر الصحابي:

" قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "يقول العبد: مالي، إنما له من ماله ثلاث: ما أكل فأفنى، أو لبس فأبلى، أو أعطى فاقتنى، وما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس"^(٢).

(١) كشف المناهج (٣٢٤).

(٢) كشف المناهج، (٤١٤٥).

"قلت: رواه مسلم في الزهد من حديث أبي هريرة يرفعه..."^(١).

ب- يذكر التابعي والصحابي:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل والمفعول به"^(٢).

"قلت: رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه ثلاثتهم هنا من حديث عكرمة عن ابن عباس. وعكرمة هو التابعي الحافظ أبو عبد الله^(٣) من الطبقة الثالثة، وتوفى سنة (١٠٧) هجرياً كما ذكر البخاري، وقيل (١٠٤، أو ١٠٥، أو ١٠٦)، وابن عباس هو الصحابي الجليل عبد الله بن عباس بن عبد المطلب.

ج- يذكر اتباع التابعين والتابعي والصحابي من الإسناد:

وأحياناً يزيد المناوي على ما سبق بذكر الرواة من الإسناد إلى من هم من طبقة اتباع التابعين كما في الحديث:

(١) أخرجه أحمد (٢٧٣٢)، وابن ماجه (٢٥٦١)، (٤٤٦٢)، والترمذي (٤٥٦)، والنسائي (٧٢٩٧).

(٢) المصدر السابق، (٢٧١٤).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير - للبخاري، تحقيق المعلمي اليمني، (٤٩/٧ برقم: ٢١٨)، والنقات للعجيلي، (٢/ ١٤٥ برقم: ١٢٧٢)، والكمال في أسماء الرجال - للمقدسي، (١٠١/٢ برقم: ٧٥٦)، وميزان الاعتدال - للذهبي (٩٣/٣ برقم: ٥٧١٦).

"قال: أتيت (صلى الله عليه وسلم) وهو يقرأ قال تعالى: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الْكَثِيرِ﴾ قال: يقول ابن آدم: مالي مالي! قال: وهل لك من مالك يا ابن آدم، إلا ما أكلت فأفنيته؟ أو لبست فأبليت؟ أو تصدقت فأمضيت" (١).

"قلت: رواه مسلم في آخر الكتاب والترمذي في الزهد والنسائي في الوصايا كلهم من حديث قتاده عن مطرف بن عبد الله عن أبيه يرفعه..." (٢).

ومطرف هو ابن عبد الله بن اليساري يكنى أبا مصعب (٣)، توفي بالمدينة في أوائل سنة العشرين بعد المئة واباه التابعي مولى ميمونه زوجة الرسول (صلى الله عليه وسلم).

د- ذكره للإسناد كاملاً:

قد ينشط أحيانا المناوي فيذكر الإسناد كاملاً عند تخريج الحديث كما في الحديث التالي:

"سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول: "إن الله خلق خلقه في ظلمة، فألقى عليهم من نوره، فمن أصابه من ذلك النور اهتدى، ومن أخطأه ضلّ، فلذلك أقول: جفّ القلم على علم الله" (٤).

(١) أخرجه مسلم (٢٩٥٨)، والترمذي (٣٣٥٤)، والنسائي (٣٦١٣).

(٢) كشف المناهج، (٤١٤٨).

(٣) ينظر: التاريخ الكبير - للبخاري (١٧٣١)، والكمال - للمقدسي، (٥٤٠٥)، وتاريخ الإسلام - للذهبي، ٤٥٨/٥.

(٤) أخرجه الترمذي (٢٦٤٢).

قلت: رواه الترمذي في الإيمان عن الحسن بن عرفة عن إسماعيل بن عياش عن يحيى بن أبي عمرو السَّيَّانِي عن عبد الله بن الديلمي قال: سمعت عبد الله بن عمرو يقول إن الله خلق خلقه، وساقه^(١).

ومما سبق من الأمثلة يتبين لنا صنيع المناوي في دقته واجتهاده في إرشاد الدارس لموضع الحديث بكل دقة ويسر في مصدره مستعين بذكر كل ما سبق كي لا يشكل على الباحثين بين حديث وحديث فيميزه من خلال ذكر الراوي أو أكثر من ذلك من الدلالات والفوائد العلمية، مما أغنى كتابه بها.

خامساً: عناية المناوي بالصحيحين:

أبدى الإمام صدر الدين المناوي بالصحيحين وأولاهما عناية خاصة دون بقية الكتب عندما يخرج منهما الحديث، ويتجلى لنا صنيعه هذا عندما نراه يخرج الحدث منهما ويزيد بذكر تفرد أحدهما بالحديث أو ببعضه أو التفرد بالراوي، وقد يشير إلى رواية الحديث بمعناه عند أحدهم، وسأبين ذلك بالأمثلة التالية:

أ- التفرد بالحديث (سنداً ومتناً):

"عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "ما بعث الله نبياً إلا رعى الغنم"، فقال أصحابه: وأنت، فقال: "نعم كنت أرى على قراريط لأهل مكة"^(٢).

(١) كشف المناهج (٧٩).

(٢) أخرجه البخاري (٢٢٦٢) وابن ماجه (٢١٤٩).

"قلت: رواه البخاري في الإجارة، وابن ماجه في التجارات من حديث أبي هريرة يرفعه، ولم يخرج مسلم" (١).

والحديث كما قال خرجه الإمام البخاري وتفرد به، ولم يذكره عند ابن ماجه.

ب- التفرد بعبارة من متن الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "نعمًا للمملوك: أن يتوفاه الله يحسن عبادة ربه وطاعة سيده، نعمًا له" (٢).

"قلت: رواه البخاري في العتق ومسلم في النذور من حديث أبي هريرة واللفظ لمسلم، ولم يقل البخاري: "أن يتوفاه" (٣).

وهو كما قال الحديث أخرجاه الشيخان، لكن الإمام مسلم خرج المتن دون عبارة "أن يتوفاه" فذكرها المناوي، دقة وحرص وعناية منه.

ج- التفرد في الرواية عن الراوي:

"قال (صلى الله عليه وسلم): بين العبد والكفر ترك الصلاة" (٤).

(١) كشف المناهج، (٢٢٠٥).

(٢) أخرجه أحمد (٧٦٥٥)، والبخاري (٢٥٥١)، ومسلم (١٦٦٧).

(٣) المصدر السابق (٢٥٤١).

(٤) أخرجه أحمد (١٤٩٧٩) مسلم (٨٢)، وابن ماجه (١٠٧٨)، وأبو داود (٤٦٧٨)، الترمذي

(٢٦٢٠)، والنسائي (٤٦٤).

"قلت: رواه مسلم والترمذي كلاهما في الإيمان وأبو داود والنسائي وابن ماجه كلهم في الصلاة ولم يخرج البخاري لأنهم رووه عن أبي الزبير عن جابر والبخاري لم يرو عن أبي الزبير شيئاً واسم أبي الزبير محمد بن مسلم بن تدرس"^(١).

فيفيد هنا أن الحديث لم يخرج البخاري وسبب ذلك، جاء من رواية أبي الزبير عن جابر، وأبي الزبير^(٢)، هذا الذي بينه المناوي تكلم فيه بين توثيق وتضعيف لكن الغالب على توثيقه، خرج له الجماعة إلا البخاري مقررنا وفي المتابعات.

د- التفرد بالرواية عن الراوي في موضوع معين:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "كل ذي ناب من السباع، فأكله حرام"^(٣).

"قلت: رواه مسلم في الصيد من حديث أبي هريرة، ولم يخرج البخاري عن أبي هريرة في هذا شيئاً"^(٤).

وظاهر قول المناوي: "لم يخرج البخاري عن أبي هريرة في هذا شيء". توحى أن البخاري لم يخرج عن أبي هريرة شيئاً أو ان البخاري لم يخرج حديثاً في تحريم أكل السباع، وهو ليس كذلك، فالبخاري قد خرج الحديث في صحيحه لكنه يرويه عن

(١) كشف المناهج، (٣٩٥).

(٢) ينظر: الطبقات لابن سعد، ٣١/٦ (١٥٧٧)، والضعفاء للعقيلي، ١٣٠/٤ (١٦٩٠)، الكامل لابن عدي، ٢٨٦/٧، والكامل للمقدسي، ٣٩٢/٢ (١١٨٥).

(٣) أخرجه مسلم (١٩٣٣).

(٤) كشف المناهج، (٣١٦٨).

أبي ثعلبة الخشني^(١)، والحديث متفق عليه؛ ولأن طريق أبي هريرة الذي خرجه مسلم فيه محمد بن عمرو بن علقمه بن وقاص وهو ثقة لكنه يخطئ وله أوهام كما نقل عن الذهبي قوله فيه ، والبخاري ومسلم أخرجا له متابعة، وقال يحيى فيه: "ما زالوا يتقون حديثه، فقليل له: وما عله ذلك؟ قال: كان يحدث مره عن أبي سلمة بشيء من رأيه ثم يحدث فيه مره أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة" ، وهو الذي ورد في طريق مسلم في الحديث الذي خرجه عن أبي هريرة روى عنه أبو سلمة، ولعل هذا ما جعل الإمام البخاري ترك روايته هذه وخرج الحديث من طريق أبي ثعلب الخشني.

هـ- الرواية بالمعنى (يذكرها إذا جاءت في أحد الصحيحين):

"عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "كل بني آدم يطعن الشيطان في جنبه بإصبعيه حين يولد، غير عيسى بن مريم، ذهب يطعن، فطعن في الحجاب"^(٢).

"قلت: رواه البخاري بهذا اللفظ من حديث أبي هريرة، وفي مسلم معناه في المناقب"^(٣).

(١) وفي تسميته اختلاف: قيل جرثوم وجرثم وجرهم الشق، ولاش، وناشب، وغرتوق، وزيد الأسود وغيرها، وأما كنيته التي اشتهر بها ويعرف (أبو ثعلبة)، وهو صحابي أسلم في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) أخو عمرو بن جرهم، ينظر: أسد الغابة في معرفة الصحابة، ابن الأثير، ٥٢٤/٢ (٧١٧)، وتاريخ أربل، ابن المستوفي، ٦٦٢/٢، وتهذيب الكمال، للمزي، (٢١٦)، الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، ٣٠/٨ (١٣٨)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي، ١٣٦/٦، وتهذيب التهذيب، لابن حجر (٧٣١١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٢٨٦)، ومسلم (٢٤٣١).

(٣) كشف المناهج، (٤٦٠١).

والحديث كما قال خرجه الإمام البخاري ولم يخرج الإمام مسلم بهذا اللفظ لكنه خرج بمعناه وبنفس الراوي، أبي هريرة: "عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم)؛ أَنَّهُ قَالَ: "كُلُّ بَنِي آدَمَ يَمَسُّهُ الشَّيْطَانُ يَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ. إِلَّا مَرْيَمَ وَابْنَهَا" (١).

وقد يذكر المناوي شاهد للحديث بنفس المعنى كما في الحديث التالي: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "انصر أخاك ظالماً أو مظلوماً"، فقال رجل: يا رسول الله! أنصره مظلوماً، فيكيف أنصره ظالماً؟ قال: "تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه" (٢).

"قلت: رواه البخاري في المظالم، والترمذي في الفتن، كلاهما من حديث أنس يرفعه، وروى مسلم معناه من حديث جابر" (٣).

ومما سبق يتبين لنا دقة المناوي وعنايته بالصحيحين حيث يزيد ويتوسع في ذكره لموضع الحديث فيهما مما يدل على مكانة هذين الكتابين وقيمتها العلمية التي تدفع العلماء في تمييزهما عن سائر المصنفات والكتب خدمة وعناية، كما أغنى الباحث بذكره التفرد بالحديث عند أحدهما وبيانه لنوع التفرد هل هو في الحديث كاملاً ام بالراوي أم بعبارة من متنه، كما يذكر وروده بمعناه من نفس الراوي أو غيره.

(١) صحيح مسلم (٢٣٧٧).

(٢) أخرجه أحمد (١٣٠٧٩)، والبخاري (٦٩٥٢)، و(٤٤٤)، والترمذي (٢٢٥٥)، جميعهم عن أنس، ومسلم (٢٥٨٤)، عن جابر.

(٣) المصدر السابق، (٣٩٩٢).

المبحث الثاني

منهج المناوي واصطلاحاته في الحكم على الأحاديث.

وفيه نتناول منهج الإمام صدر الدين المناوي في حكمه على الأحاديث فهو لم يتبه منهجية محددة في حكمه، بل له أكثر من ذلك فيحكم على الحديث بالنقل عن العلماء كما ذكر في المقدمة، وتارة يحكم من كلامه وقد يعقب على الحكم، وفي بعض الأحيان لا يحكم على الأحاديث، وله اصطلاحات يطلقها حكماً على الحديث وهذه الاصطلاحات غالباً يخص بها إسناد الحديث فجعلت في هذا المبحث مطلبين لبيان منهجه واصطلاحته بالتفصيل من خلال الآتي:

المطلب الأول

أسلوب المناوي ومنهجه في الحكم على الأحاديث:

من خلال النظر في كتاب الإمام صدر الدين المناوي "كشف المناهج" نجد التنوع في الأسلوب من حيث الحكم على الأحاديث فهو يفصل في بعض الأحكام ويختصر في البعض الآخر مقتصرًا بالإشارة على علة الحديث في السند كما في الأمثلة التالية:

أولاً: أساليب المناوي في ذكره لحكم الحديث، وفيه:

أ- التفصيل في ذكر الحكم:

من أساليبه في عرض الحكم هو أن يفصل فيه ويبين ومثاله الحديث: "وروي أن

النبي (صلى الله عليه وسلم) رأي نغاشياً فسجد شكرًا لله تعالى" (١).

"قلت: رواه البيهقي من طريق جابر الجعفي عن محمد بن علي قال: رأي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) نغاشياً فخر ساجداً، ثم قال: "أسأل الله العافية" وهو مرسل وضعيف، محمد تابعي، وجابر ضعيف، ورواه أيضاً الدارقطني مرسلًا من طريق جابر الجعفي عن أبي جعفر... والله أعلم" (٢).

ويلاحظ من المثال أعلاه إن المناوي خرج الحديث عند الإمامين البيهقي والدارقطني، وإن لم يذكره عند ابن أبي شيبة، وعبد الرزاق، ولعله أراد الاختصار، ثم ذكر متن الحديث مريداً بذلك الإشارة إلى وجود اختلاف في الفاظ الحديث، وأعقبه بالتفصيل في الحكم على الحديث حيث أشار إلى راوي الحديث "تابعي" (٣)، أي الحديث (مرسلًا) وحكم على الحديث فقال: "وهو ضعيف" لأن مدار الحديث على جابر بن يزيد الجعفي (٤) تكلم فيه غير واحد من العلماء تضعيفا، وبهذا يكون المناوي (رحمه الله) فصل في حكمه على الحديث حيث ذكر حال الإسناد وهو الأرسال، وبين

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في مصنفه، ٢٨٥/١٨٠ (٣٥٠٥١)، وعبد الرزاق في مسنده، ٣٥٧/٣ (٥٩٦٠)، والدارقطني في سننه، ٢٧٤/٢ (١٥٢٨)، والبيهقي في سننه، ٣١٧/٣ (٤٧٥٠)، و(٤٧٥٢).

(٢) كشف المناهج (١٠٦٩).

(٣) وهو محمد بن علي بن أبي طالب الهاشمي، يكنى أبا القاسم المعروف بابن الحنفية. ينظر: الطبقات، لابن سعد (٩٨٥)، والكمال، للمقدسي، (١٠٩٨).

(٤) وهو جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي يكنى أبو عبد الله، أبو يزيد وأبو محمد، ينظر: الكمال، لابن عدي (٣٢٦)، وميزان الاعتدال، للذهبي، ٣٧٩/١٠ (١٤٢٥)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٤١٠/١ (١٠٣٧).

السبب وذكر الحكم في الحديث (ضعيف) وبين سبب الضعف في الإسناد.

ب- الاختصار:

وهو الأسلوب الآخر للمناوي في ذكر حكم الحديث، حيث يقتصر بذكر العلة في سند الحديث، وهو الغالب في كتابه ويستخدم في ذلك عبارات يشير من خلالها لضعف الحديث منها (في إسناده راوي مجهول، فلان مجهول، إسناده منقطع، فيه فلان أي ضعيف، وغيرها)، ومثاله الحديث التالي:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "ما من مسلم يأخذ مضجعه بقراءة سورة من كتاب الله إلا وكل الله به ملكاً، فلا يقربه شيء يؤذيه، حتى يَهْبَّ متى هبَّ"^(١).

"قلت: رواه الترمذي في الدعوات مطولاً من حديث شداد بن أوس وفي سنده مجهول"^(٢).

أشار المناوي لإسناد الحديث فيه راوي مجهول، مكتفياً بهذا حكماً ضمناً على الحديث بالضعف، ووجدت الحديث عند النووي في كتاب الأذكار وقال: فيه "إسناد ضعيف"^(٣). وذكر ابن حجر ذلك وزاد: "ان في الاسناد راوي ضعيف جداً الإشارة إليه أولى من الإشارة للراوي المجهول"، أي تضعيف الإمام ابن حجر للحديث يؤكد حكم المناوي وتضعيفه للحديث .

(١) كشف المناهج (١٧٣٨)، وينظر حديث: (٢٢٥٥، ٣٢٧٩، ٣٤٧٩، ٣٧٦٠).

(٢) ينظر: في الهامش كتاب الأذكار، للنووي، ٩٣.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٥٣).

ثانياً: منهج المناوي في الحكم على الأحاديث:

بعد الاطلاع ودراسة كتاب "كشف المناهج" وجدت إن للمناوي (رحمه الله) أكثر من منهج قد اتبعه في حكمه على الأحاديث، فهو غالباً ينقل الحكم عن الأئمة، أو يحكم هو عليه بالتعرض لرجال الإسناد، هذا كما نص هو في مقدمته، وقد يحكم بالنقل ثم يعقب أو ينقل الحكم ويعقب عليه من كلامه أو بالنقل أيضاً، وأحياناً لا يحكم على الحديث، وسيأتي بيان هذا مفصلاً كما سيلي:

أ- يحكم على الحديث بكلامه:

ومن منهجه في الحكم على الأحاديث، يطلق الحكم من كلامه هو، وغالباً صنيعه هذا بالتعرض لرجال الإسناد جرحاً، كما نص عليه في المقدمة، أو يحكم على الحديث كاملاً سنداً ومتناً، كما في المثال التالي:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "من قرأ القرآن، وعمل فيه ألبس والداه تاجاً يوم القيامة، ضوءه أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا، لو كانت فيكم فما ظنكم بالذي عمل بهذا"(١).

"قلت: رواه أبو داود في الصلاة من حديث معاذ الجهني وهو حديث ضعيف في سننه زبان بن فائد عن سهل بن معاذ وهما ضعيفان"(٢).

(١) أخرجه أبو داود (١٤٥٣).

(٢) المصدر السابق (١٥٥٤).

ومما سبق نرى حكم الإمام المناوي على الحديث بالضعف، وذكره سبب ذلك هو وجود راويان ضعيفان في سنده.

ب- ينقل الحكم ثم يعقب عليه بكلامه:

مثاله الحديث: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجور من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الإثم مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً"^(١).

"قلت: رواه الترمذي في العلم، وابن ماجه في السنة، كلاهما من حديث كثير عن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه قال لبلال بن الحارث: اعلم، قال: أعلم يا رسول الله قال: اعلم يا بلال، قال: أعلم يا رسول الله قال: إن من أحيا سنة من سنتي قد أميتت من بعدي وساقه بلفظه وقال: هذا حديث حسن، قلت: بل سنده ضعيف وكثير بن عبد الله هذا واه، وقال أبو داود: كذاب وضرب الإمام أحمد على حديثه في المسند ولم يحدث به"^(٢).

نقل المناوي كلام الإمام الترمذي حكمه في الحديث (حديث حسن)، ثم أعقبه بكلامه ما يخالف الحكم الذي نقله عن الترمذي، حيث تكلم في إسناد الحديث مبين ضعف الحديث، ومستشهدا بقول العلماء بما يؤكد كلامه.

(١) أخرجه ابن ماجه (٢٠٩)، و(٢١٠)، والترمذي (٢٦٧٧).

(٢) كشف المناهج، (١٣٢).

وقد ينقل الحكم ثم يعقب عليه بما يؤكد من كلامه:

مثاله الحديث: "قال (صلى الله عليه وسلم): "من توضأ على طهر كتب له عشر حسنات"^(١).

"قلت: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه كلهم في الطهارة من حديث ابن عمر، قال الترمذي: وهو إسناد ضعيف. قلت: ومدار الحديث على عبد الرحمن بن زياد الأفريقي قال الذهبي: ضعفه"^(٢).

وصنيع المناوي هنا كما هو بين، نقل حكم الترمذي، ثم أعقبه بكلامه ما يؤكد قول الترمذي ان مدار الحديث على راوي ضعيف، واكد هذا بقل كلام الذهبي بالراوي.

ج- ينقل الحكم ثم يعقب عليه بالنقل أيضاً:

ومثاله الحديث: "لعن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "زائرات القبور، والمتخذين عليها المساجد والسرج"^(٣).

"قلت: رواه أبو داود، والنسائي كلاهما في الجنائز، والترمذي في الصلاة، وابن ماجه مختصراً في الجنائز، كلهم من حديث أبي صالح عن ابن عباس وقال الترمذي: حديث حسن. قال المنذري: وفيما قاله: نظر، فإن أبا صالح - هذا - هو

(١) أخرجه ابن ماجه (٥١٢)، وأبو داود (٦٢)، والترمذي (٥٩).

(٢) كشف المناهج، (٢٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢٠٣٠)، وابن ماجه (١٥٧٥)، أبو داود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، والنسائي (٢٠٤٣).

بإدام، ويقال: بإذان، مكي مولى أم هانئ بنت أبي طالب، وهو صاحب الكلب، وقد قيل إنه لم يسمع من ابن عباس، وقد تكلم فيه جماعة من الأئمة، وقال ابن عدي: ولم أعلم أحداً من المتقدمين رضيته، وقد نقل عن يحيى بن سعيد القطان وغيره تحسين أمره، فلعله يريد: رضيته حجة، أو قال: هو ثقة، انتهى كلام المنذري^(١).

ونلاحظ صنيع المناوي بنقله للحكم عن الترمذي (حسن)، وأعقبه بكلام المنذري في الحديث حيث خالف المنذري كلام الترمذي، ذكر قول المنذري إن إسناد الحديث فيه راوي متكلم فيه وهو أبا صالح المعروف (بإدام)^(٢)، ضعفه أكثر أهل العلم، يكتب حديثه ولا يحتج به.

د- لا يحكم على الحديث:

في كتاب "كشف المناهج" وقفت على أحاديث في الحسان، ليست بالقليلة لم يحكم المناوي عليها، ومنها الحديث التالي:

(١) كشف المناهج، (٥٢٤).

(٢) بإدام، ، ويقال بإذان مولى امي هانئ بنت ابي طالب الكوفي يكنى ابا صالح ، ويقال بإذان مولى امي هانئ بنت ابي طالب الكوفي يكنى ابا صالح ، ويقال بإذان مولى امي هانئ بنت ابي طالب الكوفي يكنى ابا صالح وثقه العجلي واجمعوا على ضعفه اغلب اهل العلم تركه احمد وابن المدين وذكره البخاري في تاريخه الكبير وفي الضعفاء ضعفه ابو زرعه وتركه النسائي وابو حاتم قال يكتب حديثه ولا يقتج به وقال ابن معين اذا حدث عنه الكلب فليس بشيء ينظر الطبقات لابن سعد (٣١٧٩) وسؤلات ابن ابي شيبة لابن المديني ١٠٦ (١١٨)، التاريخ الكبير- البخاري ١٤٤/٢ (١٩٨٦)، و الضعفاء لابي زرعه (٤٢) والنقات للعجلي (١٣٣)، والضعفاء والمتروكين للنسائي (٢٣)، والكمال للمقدسي (١٧٦٦)، وتهذيب الكمال (٦٤)، وميزان الاعتدال، ١ / ٢٩٦ ، وسير أعلام النبلاء (٦٢٦)، وتهذيب التهذيب (٧٧١).

"قال (صلى الله عليه وسلم): "إن لله ملائكة سياحين في الأرض يبلغوني عن أمتي السلام"^(١).

"قلت: رواه النسائي من حديث ابن مسعود في الصلاة"^(٢).

خرج المناوي الحديث وذكر راويه لكنه لم يحكم أو ينقل الحكم في الحديث، والحديث قد خرجه الحاكم في مستدركه، وقال فيه: "صحيح الإسناد، ولم يُخرجاه، وقد علّونا في حديث الثوري، فإنه مشهور عنه، فأما حديث الأعمش عن عبد الله بن السائب، فإننا لم نكتبه إلّا بهذا الإسناد"^(٣).

ثالثاً: تعقبات المناوي على البغوي في مواضع بعض الأحاديث:

إن الامام البغوي (رحمه الله) قسم الحديث في كتابه المصابيح الى قسمين (صحيح، وحسان) وهذا تقسيم خاص به وسبق وبيننا مراده منه، وذكرنا بأن الصحيح هو ما انه أراد بالصحيح الأحاديث التي في الصحيحين والحسان وما وردت في كتب السنن، ولو نظرنا في صنيعة هذا فهو لا يعد تعقبا منه على الإمام البغوي فقط بل يمكن عده حكماً ضمناً؛ لأن المناوي حين يتعقب على البغوي موضع الحديث يقول: "كان عليه أن يذكره في الحسان"، أو "في الصحيح"، وعلى هذا جعلتها قسمين كما يلي:

(١) أخرجه أحمد (٤٣٢٠)، والدارمي (٢٧١٦)، والنسائي (١٢٨٢).

(٢) كشف المناهج، (٦٦٠).

(٣) المستدرک للحاکم، (٣٦١٨).

أ- أحاديث صحيحة وهي في الحسان:

ومثاله الحديث: "قال: جاء رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، وأصحابه جلوس، فقال: "ما لي أراكم عزين؟" (١).

"قلت: رواه مسلم في الصلاة، وأبو داود في الأدب، والنسائي في التفسير، ثلاثتهم من حديث تميم بن طرفة عن جابر بن سمرة، وفي رواية أبي داود: "كأنه يحب الجماعة"، فكان من حق المصنف أن يذكره في الصحاح، وقد عزاه لمسلم جماعة من الحفاظ، منهم: الحميدي، وعبد الحق، والحافظ المنذري، وابن الأثير والمزي وهو ثابت في مسلم، والله أعلم" (٢).

أصاب المناوي فيما قال فالحديث قد خرجه الإمام مسلم في صحيحه، فكان على البغوي أن يجعله في الصحاح كما اشترط في مقدمة كتابه "مصابيح السنة"، وكما يعد هذا حكماً غير صريح من المناوي على الحديث، لأنه مخرج في صحيح مسلم.

ب- أحاديث حسان وهي في الصحاح،

ومثاله الحديث: "قوله في المصابيح: ورواه عمر، وفيه "وتغيثوا الملهوف، وتهدوا الضال" (٣).

(١) أخرجه أحمد (٢٠٨٧٤)، و (٢٠٩٥٨)، ومسلم (٤٣٠)، وأبو داود (٤٨٢٤).

(٢) كشف المناهج، (٣٧٩٧).

(٣) أخرجه أبو داود (٤٨١٧).

"قلت: رواه أبو داود أيضاً في الأدب، أيضاً من حديث ابن حجر^(١) قال سمعت عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) وذكره، وابن حجر مجهول لا يعرف، وروي هذا الحديث مرسلًا من وجه آخر، وكان من حق المصنف أن يذكره في الحسان فذكره في الصحاح وهم، والله أعلم"^(٢).

وكعاداته أصاب المناوي في تعقبه على البغوي وأنكر عليه أن جعل الحديث في الصحاح ولم يخرج البخاري أو مسلم في صحيحهما.

(١) هشام بن حجر المكي، الحجازي، بلد الإقامة: مكة، توفي بين ١١١ هـ، و: ١٤٠ هـ، طبقة رواة التقريب: السادسة، الرتبة عند ابن حجر: صدوق له أوهام.

(٢) كشف المناهج، (٣٧٢٢).

المطلب الثاني

اصطلاحات المناوي في الحكم على الحديث:

حرص الإمام المناوي في حكمه على الحديث ان يخص الحكم الإسناد فقط لان الحديث (متنا) قد يصح من طرق أخرى فهو حريص ودقيق عند الحكم على الأحاديث ان يقيد أو يخصص حكمه بالإسناد أو بالحديث كاملاً، مما انعكس هذا على اصطلاحاته فهي غالباً ما تتعلق بسند الحديث، كما يلي:

أولاً: سند الصحيحين ، رجاله رجال الصحيحين:

المثال الأول على الإطلاق:

أن النبي (صلى الله عليه وسلم) جاءه رجل فقال: إني أحدث نفسي بالشيء، لأن أكون حُمةً أحب إليّ من أن أتكلم به، قال: "الحمد لله الذي ردّ أمره إلى الوسوسة"^(١).

قلت: رواه أبو داود في الأدب، والنسائي في اليوم والليلة، كلاهما عن ابن عباس، وسند أبي داود سند الصحيحين^(٢).

مثال سند الصحيحين ويستثني منه:

"قالت: أراد النبي (صلى الله عليه وسلم) أن ينحّي مخاط أسامة، قالت عائشة: دعني حتى أنا الذي أفعل، قال: "يا عائشة أحبيه فإنني أحبه"^(٣).

(١) أخرجه أبو داود (٥١١٢)، والنسائي (٦٦٧).

(٢) كشف المناهج، (٥٤).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٨١٨).

قلت: رواه الترمذي فيه من حديث عائشة بنت طلحة، عن عائشة أم المؤمنين، وسنده سند الصحيحين إلا طلحة بن يحيى، قال الذهبي: لم يخرج له البخاري، وعائشة بنت طلحة هذه أمها أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق وخالتها عائشة^(١).

ومما تقدم حكم المناوي على الحديث وخص الإسناد بقوله سند الصحيحين ولا يعني هذا ان في المتن علة، إنما المتن في الغالب يصح إذا صح الحديث وإذا كان المتن صحيح ولكن في إسناده كاذب يترك الحديث، وهنا حكم المناوي على الإسناد مريدا درجة الحديث من الصحة، وهو اصطلاحه إما يطلقه على إسناد الحديث كاملا أو يستثني من رجاله كما في الحديث الثاني استثنى طلحة بن يحيى^(٢) فلم يخرج له البخاري، وهذا ليس تضعيفا كما يظن القارئ إنما المراد منه أنه ليس من رجال الصحيحين.

ثانياً: رجاله رجال مسلم في الصحيح:

المثال الأول على الإطلاق:

كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يكثر أن يقول: "يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك، فقلت: يا نبي الله آمنا بك وبما جئت به فهل تخاف علينا؟"، قال: نعم إن القلوب

(١) كشف المناهج، (٤٩٨٨).

(٢) طَلْحَةُ بن يحيى بن طَلْحَةَ بن عبيد الله القرشي التيمي المدني، أدرك عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، أكثر العلماء على توثيقه والآخرين قالوا فيه: صالح الحديث، وبعضهم قال: لا بأس به. ينظر: الكمال في أسماء الرجال، للمقدسي (٣٣٥٤)، وتهذيب الكمال، للمزي ١٤٤/١٣، والميزان، للذهبي ٣٤٣/٢، وإكمال التهذيب، لمغلطاي (٢٧٧٤).

بين إصبعين من أصابع الله يقلبها كيف يشاء^(١).

قلت: رواه الترمذي في هذا الباب من حديث أبي سفيان واسمه طلحة بن نافع عن أنس قال: ورواه بعضهم عن أبي سفيان عن جابر وحديث أبي سفيان عن أنس أصح،

انتهى كلام الترمذي، ورجاله رجال مسلم في الصحيح^(٢) قال الترمذي: حدثنا هناد^(٣)، حدثنا أبو معاوية^(٤)، عن الأعمش^(٥)، عن أبي سفيان^(٦)، عن أنس^(٧) به.

(١) أخرجه الترمذي (٢١٤٠)، والنسائي في الكبرى (٧٦٩٠) من حديث عائشة.

(٢) كشف المناهج (الرقم: ٨٠).

(٣) هناد ابن السري بكسر الراء الخفيفة ابن مصعب التميمي أبو السري الكوفي ثقة من العاشرة مات سنة ثلاث وأربعين وله إحدى وتسعون سنة ع. م. (تقريب التهذيب: ٧٣٢٠)

(٤) هو: محمد ابن خازم بمعجمتين أبو معاوية الضرير الكوفي لقبه فافاه عمي وهو صغير ثقة أحفظ الناس لحديث الأعمش وقد يهم في حديث غيره من كبار التاسعة مات سنة خمس وتسعين ومائة وله اثنتان وثمانون سنة وقد رمي بالإرجاء ع. (تقريب التهذيب: ٥٨٤١)

(٥) هو سليمان ابن مهران الأسدي الكاهلي أبو محمد الكوفي الأعمش، ثقة حافظ عارف بالقراءات [بالقراءة] ورع لكنه يدلّس من الخامسة مات سنة سبع وأربعين أو ثمان وكان مولده أول سنة إحدى وستين (تقريب التهذيب: ٢٦١٥)

(٦) هو طلحة ابن نافع الواسطي أبو سفيان الإسكاف نزل مكة صدوق من الرابعة ع. (تقريب التهذيب: ٣٠٣٥).

(٧) هو الصحابي أنس ابن مالك ابن النضر الأنصاري الخزرجي خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) خدمه عشر سنين مشهور لقبه ذو الأذنين مات سنة اثنتين وقيل ثلاث وتسعين وقد جاوز المائة ع. (تقريب التهذيب: ٥٦٥)

قوله: رجاله رجال مسلم:

المثال الأول استثنى منه:

قالت: اعتل بعير لصفية، وعند زينب فضل ظهر، فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لزينب: "أعطيها بعيرا" فقالت: أنا أعطي تلك اليهودية؟ فغضب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهجرها ذا الحجة والمحرم، وبعض صفر^(١).

قال المناوي: رواه أبو داود في السنة من حديث عائشة ترفعه، ورجاله رجال مسلم إلا سمية البصرية الراوية عن عائشة، فإنه لم يخرج لها مسلم شيئا ولم أقف لها على نسب في شيء من كتب الحديث^(٢). قال أبو داود: حدثنا موسى بن إسماعيل^(٣)، حدثنا حماد^(٤)، عن ثابت البناني^(٥)، عن سمية^(٦)، عن عائشة^(٧)، به.

(١) أخرجه أبو داود في سننه (٤٦٠٢).

(٢) كشف المناهج (٤٠٦٥).

(٣) هو موسى ابن إسماعيل المنقري، أبو سلمة التبوذكي بفتح المثناة وضم الموحدة وسكون الواو وفتح المعجمة مشهور بكنيته وباسمه ثقة ثبت من صغار التاسعة ولا التفات إلى قول ابن خراش تكلم الناس فيه مات سنة ثلاث وعشرين ع. (تقريب التهذيب: ٦٩٤٣).

(٤) حماد ابن سلمة ابن دينار البصري أبو سلمة، ثقة عابد أثبت الناس في ثابت وتغير حفظه بأخرة من كبار الثامنة مات سنة سبع وستين خت م. (تقريب التهذيب: ١٤٩٩).

(٥) هو ثابت ابن أسلم البناني بضم الموحدة ونونين مخففين أبو محمد البصري ثقة عابد من الرابعة مات سنة بضع وعشرين وله ست وثمانون ع. (تقريب التهذيب: ٨١٠).

(٦) سمية بصرية مقبولة من الثالثة د س ق. (تقريب التهذيب: ٨٦١٠).

(٧) هي عائشة بنت أبي بكر الصديق أم المؤمنين الحميراء ألقب النساء مطلقا وأفضل أزواج النبي (صلى الله عليه وسلم) إلا خديجة ففيها خلاف شهير ماتت سنة سبع وخمسين على الصحيح ع. (تقريب التهذيب: ٨٦٣٣).

ثالثاً: رجاله ثقات أو موثقون:

قوله: رجاله ثقات:

حديث: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال له: "يا علي، ثلاث لا تؤخرها: الصلاة إذا أتت، والجنائز إذا حضرت، والأيم إذا وجدت لها كفوءاً^(١).

قال المناوي: رواه الترمذي في الصلاة من حديث علي بسند رجاله كلهم ثقات^(٢).

قال الترمذي: حدثنا قتيبة^(٣)، قال: حدثنا عبد الله بن وهب^(٤)، عن سعيد بن عبد الله الجهني^(٥)، عن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب^(٦)، عن أبيه^(٧).

(١) أخرجه الترمذي (١٠٧٥) ..

(٢) كشف المناهج (٤٢١).

(٣) قتيبة ابن سعيد ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف الثقفي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل: علي، ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة ع. (تقريب التهذيب: ٥٥٢٢).

(٤) عبد الله ابن وهب ابن مسلم القرشي مولاهم أبو محمد المصري الفقيه ثقة حافظ عابد من التاسعة مات سنة سبع وتسعين [ومائة] وله اثنتان وسبعون سنة ع. (تقريب التهذيب: ٣٦٩٤).

(٥) سعيد ابن عبد الله الجهني حجازي مقبول من السابعة ت عس ق. (تقريب التهذيب: ٢٣٤١).

(٦) محمد ابن عمر ابن علي ابن أبي طالب صدوق من السادسة وروايته عن جده مرسله مات بعد الثلاثين ٤. (تقريب التهذيب: ٦١٧٠).

(٧) عمر ابن علي ابن أبي طالب الهاشمي ثقة من الثالثة مات في زمن الوليد وقيل قبل ذلك ٤. (تقريب التهذيب: ٤٩٥١).

عن علي^(١).

قوله: رجاله موثقون:

الحديث: أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقول: "لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوما شددوا على أنفسهم فشدد عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار قال تعالى: ﴿وَرَحْمَةً وَرَهَابِنِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾^(٢).

قال المناوي: رواه أبو داود في الصلاة وفي الأدب من حديث أنس يرفعه ورجاله موثقون^(٣).

رابعاً: بسند حسن:

قال: بعثنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لنغنم على أقدامنا، فرجعنا فلم نغنم شيئاً، وعرف الجهد في وجوهنا، فقام فينا، فقال: "اللهم لا تكلمهم إلي فأضعف عنهم، ولا تكلمهم إلي أنفسهم فيعجزوا عنها، ولا تكلمهم إلي الناس فيستأثروا عليهم"، ثم وضع يده على رأسي، فقال: "يا ابن حوالة! إذا رأيت الخلافة قد نزلت الأرض

(١) هو الصحابي علي بن أبي طالب ابن عبد المطلب ابن هاشم الهاشمي حيدرة، أبو تراب، وأبو الحسين ابن عم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وزوج ابنته من السابقين الأولين ورجح جمع أنه أول من أسلم فهو سابق العرب وهو أحد العشرة مات في رمضان سنة أربعين وهو يومئذ أفضل الأحياء من بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة وله ثلاث وستون سنة على الأرجح ع. (تقريب التهذيب: ٤٧٥٣).

(٢) أخرجه أبو داود (٤٩٠٤).

(٣) كشف المناهج (١٤٤).

المقدسة، فاعلم فقد دنت الزلازل والبلابل والأمور العظام، والساعة يومئذ أقرب من الناس من يدي هذه إلى رأسك.

قلت: رواه أبو داود في الجهاد بسند حسن، ورواه الحاكم في المستدرک كلاهما من حديث عبد الله بن حوالة، وهو صحابي، أزدي، لقبه أبو حوالة، قيل: إنه سكن دمشق وقدم مصر مع مروان بن الحكم، وحوالة: بفتح الحاء المهملة وبعدها واو مفتوحة وألف ولام مفتوحة وتاء تأنيث ولم يرو لعبد الله هذا من أصحاب الكتب الستة غير أبو داود. قوله (صلى الله عليه وسلم): الأرض المقدسة أي أرض البلاد المقدسة، والمقدسة: المطهرة، وقيل: المباركة والأرض المقدسة حكى الهروي أنها دمشق وفلسطين، وقال معاذ: هي ما بين العرش إلى الفراء، وقال بعضهم: قدس الأرض الشام، وقدس الشام فلسطين وقدس فلسطين بيت المقدس وقدس بيت المقدس، الجبل، وقدس الجبل المسجد، وقدس المسجد القبة ومعنى تقديسها: تطهيرها من الشك وجعلها مسكناً للأنبياء عليهم السلام. قوله (صلى الله عليه وسلم): البلابل أي الهموم والأحزان وبلبله الصدر وسواس الهموم واضطرابها فيه. قال الجوهرى: والبلبله والبلبال: الهم، وسواس الصدر.

قال الخطابي: وما أنذر به (صلى الله عليه وسلم) أيام بني أمية، وما حدث من الفتن في زمانهم. قال أبو داود: حدثنا أحمد بن صالح، حدثنا أسد بن موسى، حدثنا معاوية بن صالح، حدثني ضمرة أن ابن زغب الإيادي حدثه، قال: نزل علي عبد الله بن حوالة الأزدي.. وذكره.

خامساً: بسند جيد:

أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق، قال: "اللهم لا تقتلنا بغضبك، ولا تهلكنا بعذابك، وعافنا قبل ذلك (غريب)"^(١).

قلت: رواه الترمذي في كتاب الدعاء في أواخر الجامع بسند جيد من حديث ابن عمر، وقد عزاه النووي في الخلاصة لرواية البيهقي، وقال: وفي سنده الحجاج بن أرطاة،

وهو قصور فإن الحديث في الترمذي من غير طريق الحجاج، والله أعلم^(٢).

قال الترمذي: حدثنا قتيبة^(٣)، قال: حدثنا عبد الواحد بن زياد^(٤)، عن الحجاج بن أرطاة^(٥)، عن أبي مطر^(٦)،

(١) أخرجه الترمذي (٣٤٥٠).

(٢) كشف المناهج: (١٠٩٢).

(٣) قتيبة ابن سعيد ابن جميل بفتح الجيم ابن طريف النخعي أبو رجاء البغلاني بفتح الموحدة وسكون المعجمة يقال اسمه يحيى وقيل: علي، ثقة ثبت من العاشرة مات سنة أربعين عن تسعين سنة ع. (تقريب التهذيب: ٥٥٢٢).

(٤) عبد الواحد ابن زياد العبدي مولاهم البصري ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال من الثامنة مات سنة ست وسبعين وقيل بعدها ع. (تقريب التهذيب: ٤٢٤٠).

(٥) حجاج ابن أرطاة بفتح الهمزة ابن ثور ابن هبيرة النخعي أبو أرطاة الكوفي القاضي أحد الفقهاء صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات سنة خمس وأربعين بخ م ٤. (تقريب التهذيب: ١١١٩).

(٦) أبو مطر شيخ لحجاج ابن أرطاة مجهول من السادسة بخ ت س. (تقريب التهذيب: ٨٣٧٣).

سالم بن عبد الله بن عمر^(١)، عن أبيه^(٢)، أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) «كان إذا سمع صوت الرعد والصواعق قال: اللهم لا تقتلنا بغضبك ولا تهلكنا بعذابك» وعافنا قبل ذلك.

-
- (١) سالم ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب القرشي العدوي أبو عمر أو أبو عبد الله المدني أحد الفقهاء السبعة وكان ثبًا عابدا فاضلا كان يشبه بأبيه في الهدى والسمت من كبار الثالثة مات في آخر سنة ست على الصحيح ع. (تقريب التهذيب: ٢١٧٦).
- (٢) هو الصحابي عبد الله ابن عمر ابن الخطاب العدوي أبو عبد الرحمن ولد بعد المبعث بيسير واستصغر يوم أحد وهو ابن أربع عشرة [سنة] وهو أحد المكثرين من الصحابة والعبادة وكان من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة ثلاث وسبعين في آخرها أو أول التي تليها ع. (تقريب التهذيب ٣٤٩٠).

الفصل الثالث

عناية المناوي بالإسناد والمحتن

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: عناية المناوي بالإسناد.

المبحث الثاني: عناية المناوي بالمحتن.

الفصل الثالث

عناية المناوي بالإسناد والمتن.

من المعلوم عند أهل الصنعة الحديثية، أن علم الحديث بشقيه الرواية والدراية إنما قام على ركنين عظيمين، هما الإسناد والمتن، فبالإسناد تُعرف عدالة الرجال وضبطهم، ويتبين اتصال الرواية وانقطاعها، ويُحكم على الحديث قبولاً ورداً. وبالمتن تُفهم دلالة الحديث، ويُستخرج فقهه، ويُحمل على مقتضى اللغة والشرع. وقد قال عبد الله بن المبارك قوله الخالدة: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء"، مشيراً إلى مركزية الإسناد في صيانة النص النبوي من التحريف والزيادة والدس. كما يُروى عن الإمام الشافعي قوله: "كل من تصدر للكلام في السنة وليس له معرفة بالإسناد فهو دخيل على العلم"، فدلّ ذلك على أن العناية بالسند ضرورة منهجية لا يستغني عنها المحدث أو الفقيه ومن هنا، يتبين أن علماء الأمة — من المحدثين والنقاد والمفسرين والفقهاء — قد أولوا الإسناد عناية فائقة، إذ هو طريق الحديث ووسيلة ضبطه وتوثيقه، حتى قال يحيى بن معين: "كتابة الحديث نصف العلم، ومعرفة الرجال نصف العلم"، إشارة إلى أن فهم النص لا ينفك عن فقه السند.

وأما المتن، فقد عدّه العلماء موطن التلقي والتشريع، فإن الأحاديث لا تُروى لمجرد الحكاية، بل لفهم المعاني والعمل بالأحكام، ولا يتم ذلك إلا بضبط الألفاظ، وتحريروها من الغريب، وفهم السياقات، والنظر في ما يعرض لها من التعارض أو الإشكال وفي هذا السياق العلمي الرفيع، يبرز الإمام صدر الدين المناوي، كأحد الأعلام المتأخرين الذين جمعوا بين العلم بالإسناد والنقد الحديثي، والعناية بالمتن والفقه

والاستنباط، وأبدى عناية كبيرة بالإسناد وتقويم الرواة، وبيان علل الأحاديث، إلى جانب اهتمامه البالغ ببيان معاني المتون، وغريب ألفاظها، وفقهاها، واختلاف رواياتها، وتعارضها الظاهري. وليس غريباً على المناوي هذا المقام، فقد كان شيخاً في الحديث، واللغة، والفقه الشافعي، مما أهّله لأن يتعامل مع الحديث الشريف بمستوى من التحليل المتعدد الأبعاد ولئن كان من قبله من العلماء قد اقتصروا على خدمة الحديث من زاوية واحدة — إما رواية أو دراية، إما نقداً أو فقهاً، إما ضبطاً لغوياً أو تعليلاً حديثياً — فإن المناوي قد جمع أطراف هذه الحقول، ونسجها في مشروع علمي موسوعي عظيم، وقد كانت طريقته في التعامل مع الإسناد متممة بالدقة والتوسع؛ فكان يعتني بذكر الرواة والتعريف بهم، ويذكر أقوال الأئمة في جرحهم وتعديلهم، ويستعرض كتب الرجال، ويقارن بين المرويات، ويكشف العلل الخفية والظاهرة، ويجمع بين الآثار، مستنداً إلى قواعد المحدثين النقاد من المتقدمين، ومقتفياً أثر أعلام الجرح والتعديل كأحمد، وابن معين، والبخاري، والنسائي، وابن حجر.

أما عنايته بمتن الحديث، فهي صفحة أخرى من البراعة العلمية، إذ لم يكن يمر على الحديث مرور العابر، بل كان يستوقفه لفظاً، فيضبط غريبه، ويبين معانيه، ويرد الشاذ منه، ويرجح بين رواياته، ثم يسقط ذلك على الفهم الفقهي. وكان يُعلق بعبارات تجمع بين البلاغة العلمية والعمق الفقهي، فيجتهد في توجيه النص، وتفسيره، واستخراج معانيه، ومناقشة أقوال العلماء فيه، بل يتجاوز ذلك أحياناً ليظهر المقاصد الشرعية، ويجمع بين ظاهر النص وروحه.

ومن هنا جاء هذا الفصل الثالث في هذه الدراسة بعنوان: "عناية المناوي بالإسناد والمتن"، ليكون نافذة منهجية تكشف عن العمق النقدي والموسوعي في طريقة المناوي، حيث يسلط المبحث الأول الضوء على عنايته بالسند والرجال والعلل الحديثية، ويستعرض المبحث الثاني صنيعة في المتن من حيث ضبط الألفاظ، وتفسير الغريب، واستنباط الفقه، ورفع الإشكال. وقد تم عرض كل ذلك من خلال نصوص المناوي ذاتها، ليتبين لنا صنيعة وكيف كان هذا الإمام واحدًا من الذين رفعوا علم الحديث في زمان ضعف فيه التحقيق وكثر فيه النقل دون تمحيص.

المبحث الأول

عناية المناوي بالإسناد

يُعد الإسناد في علم الحديث النبوي حجر الزاوية الذي تدور عليه صحة الرواية وثبوتها، وقد أجمعت كلمة المحدثين منذ القرون الأولى على أن الإسناد هو السبيل إلى التمييز بين الصحيح والضعيف، وبين المقبول والمردود. ومن هذا المنطلق، جاءت جهود العلماء مركزة بشكل رئيسي على هذا الجانب، لأن حفظ الحديث لا يكون تاماً إلا بصيانة طريقه، إذ الإسناد "من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء" كما قال عبد الله بن المبارك. وفي هذا الإطار، تأتي عناية الإمام صدر الدين المناوي بالإسناد كواحدة من أبرز ملامح منهجه الحديثي الذي يشي بالتمكن، والدقة، والرسوخ في علوم الرواية والنقد.

ويتجلى اهتمام المناوي بالإسناد في كتابه "كشف المناهج والتنقيح في تخريج أحاديث المصابيح" حيث نجده لا يقتصر على مجرد شرح ألفاظ الحديث وبيان معانيه، وإنما يذهب أبعد من ذلك، فيُفصّل في طرق الحديث، ويبين الروايات، ويبرز أحوال الرواة، ويتعقّب الألفاظ المختلفة التي ورد بها الحديث في المصادر المتنوعة، حتى يصبح الحديث بين يدي القارئ محكوماً عليه إسناداً ومنتناً، فلا غموض في سنده، ولا اضطراب في معناه.

ومن أبرز مظاهر عنايته بالإسناد أن المناوي في غالب كتابه حكم على الأحاديث إما بالنقل أو بالتعرض لرواة الإسناد وبيان ما يحتاج لبيانه أو يحكم على الإسناد مبين درجته - غالباً - فيذكر إن كان الإسناد صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً،

وبيّن ما إذا كان في سنده راوٍ مختلف فيه، أو إن كان الحديث معلولاً بعلّة قادحة. وهو بذلك يتبع منهج أئمة الحديث المتقدمين كالبخاري ومسلم، وأئمة النقد كأبي حاتم الرازي وابن معين، ونلاحظ هذا المنهج بشكل خاص حين يقول عباراته الشهيرة مثل: "فيه فلان ضعّفه ابن معين"، أو "رجاله ثقات إلا فلاناً"، أو "إسناده فيه انقطاع"، وغيرها من العبارات التي تكشف عن تمرّسه في الجرح والتعديل.

ومما يُعزز قيمة هذه العناية أن المناوي كان ينطلق من فهم واعٍ بأن المتن لا يُقبل إلا بسندٍ صحيح، كما قرّره أهل هذا الفن، وأن العناية بالإسناد هي السبيل الأقوم إلى تنقية الحديث من الدخيل والموضوع. ومن هنا، فإنه حين يتحدث عن المعاني لا يغفل عن أن صلاح المتن فرعٌ عن صلاح السند، وهذا من الدقة والضبط اللذين يشهدان له بالفضل في خدمة الحديث الشريف.

ولا يغيب عن القارئ أن هذه العناية بالإسناد كانت في زمن بدأت فيه بعض ملامح الفتور العلمي تظهر في بعض المؤلفات، لكن المناوي كان استثناءً من هذه القاعدة، إذ حافظ على منهجية نقدية علمية دقيقة، وارتبط بما قرّره الأئمة المتقدمون من شروط القبول والرد. ويدل هذا على أن المناوي لم يكن مجرد شارح لغوي أو واعظ ينقل معاني الحديث فحسب، بل كان محدثاً ناقداً مدققاً، يُعنى بصحة الطريق قبل أن يفسّر المعنى، ويزن الروايات بميزان أهل الحديث لا بمجرد الحدس أو التلقّي الغير منضبط.

وبذلك، يتضح أن عناية المناوي بالإسناد ليست عناية سطحية أو تجميلية، بل هي جوهرية ومرتكزة على أصول علمية دقيقة، تجعله من العلماء الذين حافظوا على قواعد الرواية، وحرصوا على سلامة النقل، وأعلوا من شأن السند في زمن تراجع فيه هذا العلم عند بعض من تصدى للشرح والتفسير. وبهذا، يكون المناوي قد وفى بحق الإسناد، وبيّن قيمته، وأثبت بعمله أن العناية بالإسناد لا تتفصل عن الفهم السليم للنص النبوي، بل هي ركنه المتين.

المطلب الأول

علم الرجال وفيه:

أولاً: التعرض للرواة جرحاً وتعديلاً:

إن علم الرجال أو "علم الجرح والتعديل" يعد أحد أعمدة علم الحديث، وهو العلم الذي يميّز به الرواة عدلاً وضبطاً وصدقاً من غيرهم، وللمناوي فيه صنيع دقيق يظهر بجلاء في كتابه "كشف المناهج". فقد كان يولي الرواة أهمية كبرى في الحكم على الحديث، ويبرز ذلك في مواضع متعدّدة منها:

١ - من كلامه

مثاله حديث:

وقال صلى الله عليه وسلم: "من سمع المنادي فلم يمنعه من اتّباعه عذراً، قالوا: وما العذر؟ قال: "خوف، أو مرض، لم تُقبل منه الصلاة التي صلّاها"^(١).

(١) أخرجه أبو داود، (٥٥١).

قلت: رواه أبو داود في الصلاة من حديث ابن عباس، وفي إسناده أبو جناب يحيى بن أبي حية الكلبي وهو ضعيف (١).

حكم المناوي بضعف الحديث بالتعرض للإسناد فبين ان في السند (أبو جناب) راوي ضعيف، وهو كما قال أبو جناب هذا كان كثير التدليس عن الثقات بما يسمع من الضعفاء فكثرة عنده المناكير حتى وهاه يحيى بن سعيد القطان، وحمل أحمد عليه حملاً شديداً، كما ذكره النسائي في المدلسين وابن عدي في الكامل (٢).

٢ - بالنقل.

مثاله حديث:

قال (صلى الله عليه وسلم): "من قال في القرآن برأيه فأصاب فقد أخطأ" (٣).

قلت: رواه أبو داود في العلم، والترمذي في التفسير، والنسائي في فضائل القرآن، كلهم من حديث جندب في سنده سهيل بن عبد الله بن أبي حزم، قال الترمذي: وقد تكلم بعض أهل الحديث فيه انتهى، قال المنذري: وسهيل بن أبي حزم بصري واسم أبي حزم مهران وقد تكلم فيه الإمام أحمد والبخاري والنسائي وغيرهم (٤).

(١) كشف المناهج، (٧٧١).

(٢) يحيى بن أبي حية الكلبي كوفي واسم أبي حية حي، يكنى أبو جناب، وهو كثير التدليس عن الثقات ضعفه وبعضهم تركه، ينظر: المدلسين، للنسائي (١٢٥)، والمجروحين لابن حبان (٤٦٢/٢)، برقم: (١١٩٢)، والكامل لابن عدي، (٣٦٥)، وميزان الاعتدال، للذهبي، (٣٧١/٤)، برقم: (٩٤٩١).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٦٥٢) والترمذي (٢٩٥٢).

(٤) كشف المناهج (١٧٨).

ومما تقدم نرى الإمام المناوي خرج الحديث عند الترمذي وأشار أن في سنده (سهيل ابن عبدالله) ^(١)، ولم يتكلم فيه من كلامه، بل ذكر أن غير واحد من الأئمة قد تكلم فيه أي ضعفوه فأصاب في تضعيفه الإمام المناوي.

٣- بالنقل ثم يعقب على كلامه.

مثاله الحديث:

قال: ذهب فرس له، فأخذها العدو، فظهر عليهم المسلمون، فرُدَّت عليه في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبق عبدٌ له، فلحق بالروم، فظهر عليهم المسلمون، فردّه عليه خالد بن الوليد بعد النبي صلى الله عليه وسلم ^(٢).

قلت: رواه البخاري في الجهاد من حديث ابن عمر بن الخطاب.

وقال الإمام عبد الحق: لم يصل البخاري سنده بهذا الحديث، انتهى، وفيما قاله نظر، فإن البخاري قال: وقال ابن نمير حدثنا عبيد الله بن عمر عن نافع عن ابن عمر وسأقه، وابن نمير هو محمد بن عبد الله، وهو شيخ البخاري. فقله: وقال ابن نمير، مثل قوله: حدثنا ابن نمير، على ما نقله النووي وغيره ^(٣).

(١) سهيل بن ابي حزم (مهران) ابو بكر القطعي وكلام الأئمة فيه على الغالب بتضعيفه، ينظر: التاريخ الكبير، للبخاري، ١٠٦/٤، (٢١٢٩)، والمجروحين، لابن حبان ٤٤٨ / ١ (٤٥١)، وتهذيب الكمال، للمزي، ٢١٧/١٢، وديوان الضعفاء، للذهبي، ١٨٠ (١٨٢٥)، وتهذيب تهذيب، للذهبي، ٢١٠/٤ (٢٦٦١)، وإكمال التهذيب، مغلطي، ٥٣٣/٣ (٢٤٤١).

(٢) أخرجه البخاري (٣٠٦٧)، وابن ماجه (٢٨٤٧)، أبو داود (٢٦٩٩).

(٣) كشف المناهج، (٣٠٦٦).

والحديث كما قال المناوي في تعقيب على قول عبد الحق بانقطاع السند، ثم بين أن ابن نمير شيخ البخاري فلا يعد بقول عبد الحق، كما أن الحديث عند ابن حبان خرج في صحيحه، هذا وقد وجدته مخرج عند أبو داود وابن ماجه كلاهما عن عبد الله بن نمير عن أبيه، عن عبيد الله بن عمر، عن نافع، عن ابن عمر به.

وقد يذكر حكم إمام ثم يعزّزه بقول إمام ثانٍ، فيقول: "قال فيه ابن عدي: يُكتب حديثه، وقال ابن حجر: صدوق يخطئ"، فيجمع آراء عدة من أهل العلم ليعزز الحكم.

٤- بالنقل ثم النقل عن غيره:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): ﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تعدل نصف القرآن و ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ تعدل ثلث القرآن، و ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تعدل ربع القرآن^(١)

"قلت^(٢): رواه الترمذي هنا من حديث ابن عباس، وقال: غريب لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة انتهى، ورواه الحاكم، وقال: صحيح، وليس كذلك فإن مداره على يمان، ويमान ضعيف"^(٣).

(١) أخرجه البخاري (٣٠٦٨) و (٣٠٦٧)، وأبو داود (٢٦٩٨) و (٢٦٩٩)، وابن ماجه (٢٨٤٧)، وابن حبان في صحيحه (٥٩٨١).

(٢) كشف المناهج (١٥٧٠).

(٣) أخرجه الترمذي (٢٨٩٤)، والحاكم (٢١٠٣).

ثانياً: عنايته بعلوم أسماء الرجال:

لقد أظهر المناوي اهتماماً واسعاً بعلوم أسماء الرجال، وهو ما يظهر بوضوح في استيعابه لمباحث هذا الفن، والتي تتعلق بدقة ضبط الأسماء، والتفريق بين الرواة، وتصحيح ما قد يقع فيه من الخلط.

أ- الصحبة:

كان المناوي دقيقاً في التمييز بين الصحابي ومن دونه، إذ أن درجة الصحابي ترفع الحديث مباشرة إلى القبول إذا كان الإسناد متصلاً. فيقول مثلاً: "له صحبة.."، مثال: "والأشعث لقب لشعث رأسه، واسمه: معدي كرب، والرجل الذي من كندة هو: امرؤ القيس بن عابس الكندي، له صحبة وكان شاعراً" ^(١)، و"عابس" بالعين المهملة وبعد، الألف باء موحدة وسين مهملة.

ب- المهمل:

يتعامل المناوي بحذر مع الرواة الذين ذُكروا بلا توضيح، فيقول: "وفلان هو... ويذكر اسمه"، وهذا ما يسمى بـ "الإسناد المهمل" مثل: لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث شيبان يعني ابن عبد الرحمن وهو بالشين المعجمة والياء آخر الحروف، أخرج له الجماعة كلهم ^(٢).

(١) كشف المناهج (٢٨٦٨).

(٢) المصدر السابق (٢٩٥٨).

ج- الكنى والألقاب:

يُعنى المناوي بتمييز الكنى والألقاب، فيقول: "فلان هو... ويذكر كنيته كنية"، ليمنع اللبس بين الرواة مثل: "قلت: رواه أبو داود في الجهاد، والترمذي في الاستئذان بمعناه كلاهما من حديث بريدة وهو ابن الحُصيب^(١)"^(٢).

د- النسبة:

يُبين المناوي أحياناً نسبة الراوي إلى بلده أو عشيرته، فيقول: "الفلاني نسبة إلى بلد كذا"، وهو أمر له دور في تمييز الشخصيات مثل: "وأويس هذا: أويس بن عامر القرني بفتح القاف والراء، وهو بطن من مراد وهو قرن بن رومان بن ناجية بن مراد، هذا هو الصواب، وقد غلط الناس الجوهري حيث نسبته إلى قرن المنازل الجبل المعروف ميقات الإحرام لأهل نجد..."^(٣).

ذ- المتفق والمفترق:

يُشير أحياناً إلى الرواة الذين اتفقوا في الاسم واختلفوا في الذات، وهو أمر بالغ الأهمية في نقد السند مثال: "وفي الرواة خمسة كل منهم اسمه ثابت بن قيس لا يعرف فيهم من تكلم فيه غير..."^(٤).

(١) بريدة بن الحصيب ، ابن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد . أبو عبد الله - وقيل : أبو سهل ، وأبو ساسان ، وأبو الحصيب- الأسلمي .

(٢) كشف المناهج (٢٩٩٥) .

(٣) المصدر نفسه، (٥٠٦١) .

(٤) المصدر نفسه، (١٢٦٦) .

ر- من ذكر بأسماء عديدة:

ينبّه المناوي إذا ورد الراوي بأكثر من اسم أو لقب في الروايات المختلفة، كقوله: "قلان يُسمّى أيضاً كذا" مثل: "قلت: رواه أبو داود وابن ماجه في السنة عن أبي رزين العقيلي، واسمه لقيط بن عامر، ويقال لقيط بن صبرة، وقيل هما اثنان والصحيح الأول، وقد تقدم في الطهارة، وقال بعضهم: من قال لقيط ابن صبرة نسبه إلى جده، وهو لقيط بن عامر بن صبرة، وسكت أبو داود والمنذري عليه" (١).

ز- ضبط الاسماء

يشتهر المناوي بدقته في التشكيل وضبط الحروف، مثال: "ووقع في كتاب أبي داود روايته من حديث هلال بن يسار بن زيد عن أبيه عن جده بالهاء ووقع في كتاب الترمذي وغيره وفي بعض نسخ أبي داود: بلال بن يسار بالباء الموحدة" (٢).

المطلب الثاني: صنيع المناوي في بيان علل الأحاديث:

يعد علم العلل من أهم العلوم في الحديث النبوي الشريف، ويقوم على دراسة الحديث النبوي، حيث يهتم بدراسة العلل التي قد تؤثر على صحة الحديث وضعفه، يهدف هذا العلم إلى تمييز الأحاديث الصحيحة من الضعيفة، وتحقيق الدقة في نقل

(١) كشف المناهج، (٤٥٣٩) وينظر حديث: (٥٩٤).

(٢) المصدر نفسه، (١٧٠٢).

النصوص النبوية، وحفظ السنة من ان يدخل فيها ما ليس منها وترك كل ما هو موضوع من الأحاديث التي وضعت كذبا على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

والعلة: هي سبب خفي يقدر في صحة الحديث، ومن هذا فالعله لها شرطان أساسيان وهما: (الخفاء والقدر) وبهذا العلة تقسم إلى قسمين: علة قاذحة، وعلة غير قاذحة، وهي التي انتفت فيها شروط العلة كسقط في الإسناد أو في الاسناد راوي متهم، وغيرها من الأسباب الظاهرة التي يعرف بها ضعف الحديث، وهذا خلاف العلة القاذحة التي تشترط الخفاء والقدر فهي في أحاديث الثقات، في أحاديث ظاهرها الصحة، ولا يقف عليها إلا قلة من العلماء النقاد في كل عصر عرفوا بملكته العلمية والنقدية مكنتهم من الوقوف على العلة الخفية في الأحاديث.

أما الميدان الذي يتناوله علم العلل في الحديث هو دراسة الأسانيد والمتون، أي العلة اما ان تقع في الإسناد أو في المتن، وهنا يأتي دور الأئمة النقاد في البحث عن العلل الخفية التي قد تشوب الحديث، مثل الاختلاف في الرواية أو النقل، أو وجود علل في السند كالإرسال أو عدم السماع وغيرها، ويعتمد هذا العلم على قواعد وأصول محددة تساعد في تقييم صحة الحديث، وفي هذا المطلب اختص بعلل الاسناد دون المتن، كما سيأتي:

أولاً: علل الإسناد الخفية:

ويراد بها هي العلة أو الاسباب التي تخفى على عامة الناس أو طلبة العلم عند النظر في الحديث ولا يقع عليها ويعلمها إلا النقاد من أهل الحديث والعلماء الجهابذة من أصبحت لهم ملكة تمكنهم من معرفة الحديث الصحيح من المزيف كما يفعل

الصائغ في معرفة القطعة الأصلية من غيرها، ومن هذه العلل التي وقفت عليها في كتاب "كشف المناهج" وكيف تناولها المناوي:

١ - الاختلاف بين الأرسال والرفع، (الاتصال) ومثاله الحديث:

الحديث الأول: "سئل عن هذه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ﴾ الآية. قال عمر: سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يسأل عنها، فقال: "إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته فقال: خلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون".

قلت^(١): رواه أبو داود في السنة، والترمذي والنسائي كلاهما في التفسير، والحاكم في المستدرک في کتاب الإیمان، کلهم من حدیث مسلم بن یسار أن عمر سئل عن هذه الآية إلى آخر الحديث، فقال الحاكم: على شرط الشيخين، واعترضه الذهبي، فقال: فيه إرسال، وقال الترمذي: حسن، ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر قال المنذري: وذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً، وقال أبو القاسم حمزة بن محمد: لم يسمع مسلم بن يسار هذا من عمر، رواه نعيم بن ربيعة عن عمر. وقال ابن عبد البر: هذا حديث منقطع بهذا الإسناد، لأن مسلم بن يسار هذا لم يلق عمر بن الخطاب، وبينهما في هذا الحديث نعيم بن ربيعة، وهذا - أيضاً مع هذا الإسناد - لا تقوم به حجة، ومسلم بن يسار هذا مجهول قيل: إنه مدني، وليس بمسلم بن يسار البصري، قال: وجملته القول في هذا الحديث أن إسناده ليس بالقائم لأن مسلم بن يسار ونعيم بن ربيعة جميعاً غير معروفين بحمل العلم، ولكن معنى هذا الحديث قد صح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) من وجوه ثابتة كثيرة يطول ذكرها

(١) كشف المناهج (٧٤).

من حديث عمر بن الخطاب وغيره انتهى ما نقله المنذري عن ابن عبد البر وغيره^(١).

الحديث الثاني: "أن النبي (صلى الله عليه وسلم) نهى: "عن جلود السباع أن تُفترش".

"قلت^(٢): رواه الترمذي بهذا اللفظ، وأبو داود كلاهما في اللباس، والنسائي في الذبائح، ورواه أحمد، وليس في رواية غير الترمذي أن يفترش كلهم من حديث سعد بن أبي عروبة عن قتادة عن أبي المليح عن أبيه، قال الترمذي: ولا نعلم أحدا قال: عن أبيه غير ابن أبي عروبة، ثم رواه أعني الترمذي من حديث شعبة عن يزيد الرثك عن أبي المليح عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلًا، قال: وهذا أصح فتلخص: أن إرسال هذا الحديث أصح من إسناده والله أعلم^(٣).

الحديث الثالث: "قال (صلى الله عليه وسلم): "الأرض كلها مسجد إلا المقبرة والحمام".

"قلت^(٤): رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه، كلهم في الصلاة من حديث أبي سعيد الخدري، وروى هذا الحديث مسندًا ومرسلًا، قال الترمذي: وهذا حديث فيه

(١) أخرجه أبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (٣٠٧٥)، والنسائي في الكبرى (١١١٩٠).

(٢) كشف المناهج (٣٥٢).

(٣) أخرجه: أحمد (٢٠٧٠٦)، والدارمي (٢٠٢٦)، وأبو داود (٤١٣٢)، والترمذي (١٧٧٠)، والنسائي (٤٢٥٣).

(٤) المصدر السابق (٥١٢).

اضطراب، وذكر أن سفيان الثوري أرسله، وكأنَّ رواية الثوري عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلًا أثبت وأصح انتهى كلام الترمذي^(١).

الحديث الرابع: رأيت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وأبا بكر وعمر يمشون أمام الجنازة ورواه بعضهم مرسلًا^(٢).

قلت: رواه الأربعة في الجناز من حديث الزهري عن سالم بن عبد الله ابن عمر عن أبيه، وقال الترمذي: وأهل الحديث كلهم يرون الحديث المرسل في ذلك أصح، وحكي أن البخاري قال: الحديث الصحيح هو هذا - يعني المرسل - وقال النسائي: هذا خطأ، والصواب: مرسل، وقال ابن المبارك: حديث الزهري في هذا مرسل، أصح من حديث ابن عيينة الذي رفعه، وقد قيل: سفيان بن عيينة من الحفاظ الإثبات، وقد أتى بزيادة على من أرسل، فوجب تقديم قوله، وقد تابع ابن عيينة على رفعه: ابن جريج، وزيايد بن سعد وغيرهما، وقال البيهقي: ومن وصله واستقر على وصله، لم يختلف عليه فيه وهو - سفيان بن عيينة - حجة ثقة، ورواه ابن حبان من رواية شعيب عن الزهري عن سالم عن أبيه وفيه ذكر عثمان، والله أعلم^(٣).

(١) أخرجه: أحمد (١١٧٨٨) والدارمي (١٤٣٠) وابن ماجه (٧٤٥) وأبو داود (٤٩٢)، والترمذي (٣١٧).

(٢) أخرجه مالك (٧٦٤)، وأحمد (٦٠٤٢)، وابن ماجه (١٤٨٢)، وأبو داود (٣١٧٩)، والترمذي (١٠٠٧)، والنسائي (١٩٤٤).

(٣) كشف المناهج (١٢٠١).

"قال (صلى الله عليه وسلم): "أنا مولى من لا مولى له: أرث ماله، وأعقل له، وأفك عانيه، والخال وأرث من لا وارث له: يرث ماله ويفك عانيه"^(١).

"قلت: رواه أبو داود هنا بأطول من هذا، إلا قوله (صلى الله عليه وسلم): وأعقل له، والحاكم في المستدرک إلا هذه اللفظة أيضاً، ... وعند الترمذي منه:

الخال وارث من لا وارث له. من حديث طاوس، عن عائشة مرفوعاً وقال: غريب وقد أرسله بعضهم ولم يذكر فيه عائشة انتهى. وفي إسناده اضطراب، قال البيهقي: وكان يحيى بن معين يضعفه ويقول: ليس فيه حديث قوي. وروي بأسانيد متعددة ضعاف، والمحفوظ من قول عائشة (رضي الله عنها) موقوف عليها، كذا رواه عبد الرزاق، عن ابن جريج، عن عمرو بن سلمة، عن طاوس، عن عائشة موقوفاً"^(٢).

الحديث الخامس: "أن رجلاً أعتق شقيقاً من غلام، فذكر ذلك للنبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: "ليس لله شريك"^(٣).

"قلت: رواه أبو داود، والنسائي هنا من حديث أبي المليح^(١)، عن أبيه، وقد أسنده النسائي وأرساله، وقال: الرسل أولى بالصواب. وأبو المليح اسمه: عامر ويقال:

(١) أخرجه أحمد (١٧١٧٥)، (١٧٢٠٤)، وابن ماجه (٢٦٣٤)، (٢٧٣٨)، وأبو داود (٢٧٩٩)، (٢٩١٠) جميعهم من رواية المقدم وهو معدي بن كرب.

(٢) كشف المناهج (٢٢٧٢).

(٣) أخرجه أبو داود (٣٩٣٣)، والنسائي (٤٩٧٢).

عمير ويقال: زيد، وهو ثقة محتج به في الصحيحين، لكن ليس له عن أبيه شيء في الصحيحين، واسم أبيه أسامة بن عمير، ولم يرو عنه غير ابنه أبي المليح^(١).

ومما سبق لم أجد للمناوي أحاديث، قد ذكر فيها الإرسال وذكر كلامه بل هو كما سبق لم يذكر قوله واكتفى بالنقل عن العلماء مبين أقوال العلماء في الحديث، ومن قال بالإرسال ومن قال بالرفع ووصل الحديث.

٢- الموقوف: وهو الحديث الذي رواه الصحابي ومثاله:

الحديث الأول: "ذكر وضوء رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال: "كان رسول الله (صلى الله عليه وسلم): يمسح المأقين" قال: وقال: "الأذنان من الرأس، وقيل: هذا من قول أبي أمامة".

"قلت: رواه أبو داود، والترمذي، وابن ماجه كلهم في الطهارة من حديث أبي أمامة^(٢)، قال حماد: لا أدري هو من قول رسول الله (صلى الله عليه وسلم) أو من قول أبي أمامة يعني قصة الأذنين، وقال الترمذي: هذا الحديث ليس إسناده بذاك القائم، وقال الدارقطني: رفعه وهم، والصواب أنه موقوف، وبسط البيهقي القول في طريقه وقال: الصحيح أنه موقوف على أبي هريرة، وقال أبو داود هذا منسوخ^(٣).

(١) المصدر السابق (٢٥٥٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (٤٤٤)، وأبو داود (٣٤)، والترمذي (٣٧).

(٣) كشف المناهج، (٣٧٤).

الحديث الثاني: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "معقبات لا يخب قائلهن -أو فاعلهن - دُبِرَ كُلُّ صلاة مكتوبة: ثلاث وثلاثون تسبيحةً، وثلاث وثلاثون تحميدةً، وأربع وثلاثون تكبيرةً"^(١).

"قلت: رواه مسلم، والترمذي، والنسائي هنا من حديث كعب بن عجرة، ولم يخرج البخاري، وقد ذكر الدارقطني حديث كعب بن عجرة هذا في استدرأكاته على مسلم وقال: الصواب أنه موقوف على كعب؛ لأن من رفعه لا يقاومون من وقفه في الحفظ، قال النووي: وما قاله الدارقطني مردود؛ لأن مسلماً رواه من طرق كلها

مرفوعة، وذكره الدارقطني أيضاً من طرق أخرى مرفوعة، وإنما روي موقوفاً من جهة منصور وشعبة، وقد اختلف عليهما في رفعه ووقفه، وبين الدارقطني ذلك، والحديث إذا روي موقوفاً ومرفوعاً يحكم بأنه مرفوع على المذهب الصحيح الذي عليه الأصوليون والفقهاء والمحققون من المحدثين، منهم البخاري وآخرون، حتى لو كان الواقفون أكثر من الرافعين حكم بالرفع، ودليله أن هذه زيادة ثقة فوجب قبولها ولا ترد لتقصير أو نسيان حصل ممن وقفه"^(٢).

الحديث الثالث: "عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "من استفاد مالاً فلا زكاة فيه، حتى يحول عليه الحول". (والوقف على ابن عمر أصح)^(٣).

(١) أخرجه مسلم (٥٩٦٠)، والترمذي (٣٤١٢)، والنسائي (١٣٤٩).

(٢) كشف المناهج (٦٩١).

(٣) أخرجه الترمذي (٦٣١)، (٦٣٢).

"قلت: رواه الترمذي مرفوعاً من حديث عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، عن أبيه عن عمر، قال: وروى موقوفاً من غير طريق عبد الرحمن بن زيد على ابن عمر، قال: والموقوف أصح، وعبد الرحمن بن زيد ضعيف في الحديث، ضعفه أحمد بن حنبل، وعلي بن المدني وغيرهما من أهل الحديث، وهو كثير الغلط" (١).

الحديث الرابع: "عن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "البغايا: اللاتي يُنكحن أنفسهن بغير بينة". والأصح أنه موقوف على ابن عباس" (٢).

"قلت: رواه الترمذي هنا من حديث ابن عباس، وقال: لم يرفعه غير عبد الأعلى، ووقفه مرة والوقف أصح انتهى. وهذا لا يقدر، فإن عبد الأعلى ثقة فيقبل رفعه وزيادته، وقد يرفع الراوي الحديث وقد يقفه" (٣).

هذه الأحاديث وغيرها إحدى وعشرون حديثاً وقفت عليها في كتاب المناوي (كشف المناهج) قد اختلف فيها بين الوقف والرفع، ولم أجده قد تكلم في حديث سوى الحديث الأخير (الرابع) نقل قول الترمذي في تصحيحه للحديث الموقوف وابعقه بكلامه بأن رفعه لا يقدر؛ وذلك لأن من رفعه ثقة فيقبل رفعه، وقد اكتفي في بقية المواضع بالنقل عن العلماء دون تعقيب أو ترجيح.

(١) كشف المناهج (١٢٧١) وفي الكتاب قرابة ال ٥٠ موضع قد ذكر فيها ثبوت السماع من عدمه وقد تكلم في نحو عشر منها المناوي بكلامه بإثبات السماع أو نفيه، ينظر: (٢٤٠، ٣٦١، ٧٢٠، ١٥٦٥، ٢٢٢٥، ٢٥٩٦، ٢٦٢٧، ٢٦٨٢، ٢٧٢٦، ٣٠٧٩، ٣٤٩٣).

(٢) أخرجه الترمذي (١١٠٣).

(٣) كشف المناهج (٢٣٣٥)، وينظر الأحاديث: (٣٧٤، ٥٣٥، ٥٧٣، ١٢٠٧، ١٤٢، ١٥١٢، ٢٥٧٨، ٢٦١٣، ٢٦٣٩، ٢٧٠٩، ٢٨٤١، ٢٨٩٤، ٣١٩٧، ٣٣٨٧، ١٩٠١، ٣٩٧١، ٤١٣٣، ٤٥٥٠).

٣- السماع: ومما يدل به الحديث هو انتفاء السماع، مثاله الحديث:

قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أحبَّ الله، وأبغضَ الله، وأعطى الله، ومنعَ الله، فقد استكمل الإيمان^(١)."

"قلت: رواه أبو داود في السنة من حديث أبي أمامة الباهلي واسمه: صُدي ابن عجلان، قال المنذري: وفي إسناده القاسم بن عبد الرحمن أبو عبد الرحمن الشامي وقد تكلم فيه غير واحد، انتهى كلامه. وقد قيل: إن القاسم هذا لم يسمع من صحابي سوى من أبي أمامة"^(٢).

ومما سبق، نلاحظ صنيع المناوي قد خرج الحديث، ثم ذكر راويه هو الصحابي أمامة الباهلي، وذكر اسمه ثم نقل عن الذهبي أن في الإسناد راوي متكلم فيه وهو (القاسم ابن عبد الرحمن الشامي)^(٣)، ثم أعقب ذلك بكلامه أن القاسم لم يسمع من صحابي سوى أمامة وهو راوي الحديث، وبالنظر في كتب التراجم وجدت أن المناوي قد أصاب في قوله، فالقاسم قد سمع من أبي أمامة الباهلي فيكون الحديث عند المناوي غير منقطع، وروى الترمذي له حديث وقال فيه: ثقة^(٤).

(١) أخرجه أبو داود (٤٦٨١).

(٢) كشف المناهج (٢٩)، وفي الكتاب نحو أكثر من عشرة أحاديث تكلم فيها المناوي بكلامه في نفي أو اثبات السماع، ينظر: (٢٤٠، ٣٦١، ٧٢٠، ١٥٦٥، ٢٢٢٥، ٢٥٩٦، ٢٦٢٧، ٢٦٨٢، ٢٧٢٦، ٣٠٧٩، ٣٤٩٣).

(٣) هو القاسم بن عبد الرحمن الشامي الدمشقي، يكنى أبو عبد الرحمن، روى عن علي بن أبي طالب وعقبه بن عامر وأبي هريره وسلمان الفارسي وعائشة زوجة النبي (صلى الله عليه وسلم) مرسلًا، وغيرهم من الصحابة وسمع أبا أمامة الباهلي. ينظر الكمال في أسماء الرجال، للمقدسي، (٥٠٨٢) وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٣/٤١٤،

(٤) سنن الترمذي (٤٢٨).

٤- راوي شديد الضعف: وهو من العلل الظاهرة التي تقدر بصحة الحديث:

وقد يذكر المناوي ضعف الراوي بكلامه أو ينقل عن العلماء وهنا مثال عن كلامه في ضعف الحديث لضعف الراوي ومثاله الحديث التالي: "قال (صلى الله عليه وسلم): "اتقوا الحديث عني إلا ما علمتم، فمن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار"^(١).

"قلت: رواه الترمذي في التفسير من حديث ابن عباس وقال: حسن. قلت: وشيخ الترمذي فيه سفيان بن وكيع وهو ضعيف"^(٢).

وإسناد الحديث كما قال المناوي؛ لأن الترمذي يرويه عن شيخه (سفيان بن وكيع)^(٣)، وهو صدوق لكنه ابتلي بوراق يدخل في كتابه أحاديث ليست له، ولهذا تركوا حديثه؛ لأنه أصرّ لثقة به، وحدثوه في أشياء منها فلم يرجع فإصراره استحق الترك.

٢- راوي مجهول، ومثاله الحديث التالي:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أفضل الأعمال الحب في الله، والبغض في الله"^(٤).

(١) أخرجه الترمذي (٢٩٥١).

(٢) كشف المناهج (١٧٦).

(٣) هو سفيان بن وكيع بن الجراح الرؤاسي الكوفي، يكنى أبا محمد، ينظر: المجروحين، لابن حبان (٤٦٦)، والكامل، لابن عدي، ٤/٤٧٩، والكمال، للمقدسي (٢٩٥٩)، تهذيب الكمال، للزمي ١١/٢٠٠، وميزان الاعتدال، للذهبي ٢/١٧٣، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٢/٦٢.

(٤) أخرجه أحمد (٢١٣٠٣)، أبو داود (٤٥٩٩).

"قلت: رواه أبو داود في السنة عن مجاهد، عن رجل عن أبي ذر، وفيه رجل مجهول".

والحديث كما قال المناوي: خرجه الترمذي وفي إسناده، راوي مجهول، قال الترمذي: حَدَّثَنَا مُسَدَّدٌ، حَدَّثَنَا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، حَدَّثَنَا يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ، عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ رَجُلٍ عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ: الْحَدِيثُ، وَالْمَجْهُولُ هُوَ (الرَّجُلُ) كَمَا فِيهِ رَاوِي ضَعِيفٌ مَتْرُوكٌ وَهُوَ يَزِيدُ بْنُ أَبِي زِيَادٍ الْكُوفِيُّ^(١).

وبهذا يكون الامام المناوي يطلق (الجهالة) على المبهم وهو الراوي الذي لم يسمى او تذكر كنيته او لقبه مثل (رجل) .
راوي متروك، مثاله الحديث التالي:

"عن النبي (صلى الله عليه وسلم): "الجراد من صيد البحر"^(٢).

"قلت: رواه أبو داود من حديث أبي هريرة، وروى الترمذي وأبو داود أيضاً نحوه من حديث أبي المهزم عن أبي هريرة أيضاً، قال أبو داود: وأبو المهزم، ضعيف، والحديثان جميعاً وهُم، هذا آخر كلامه، وأبو المهزم اسمه يزيد بن سفيان بصري، متروك، وهو بضم الميم وفتح الهاء وكسر الزاي وتشديدها وبعدها ميم، والضعف في الحديث الأول من قبل ميمون بن جابان فإنه ضعيف^(٣).

(١) وهو يزيد بن أبي زياد القرشي الهاشمي، أبو عبد الله، مولا هم الكوفي. ينظر: الطبقات، لابن سعد (٢٥٢٣)، الكامل، لابن عدي، ١٦٣/٩، المتفق والمفترق، الخطيب البغدادي (١٥٥٠)، الميزان، للذهبي ٤٢٥/٤ (٩٦٩٦)، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٤١٣٣/٤.

(٢) أخرجه أبو داود (١٨٥٣)، والترمذي (٨٥٠)، وابن ماجه (٣٢٢).

(٣) كشف المناهج (١٩٧٧).

والشاهد من الحديث أن المناوي بعد أن خرج الحديث من الرواية الأولى عن أبي هريرة عند أبي داود، والثانية عند الترمذي وأبي داود أيضاً، نقل كلام أبو داود في الرواية الثانية بضعفها لراوي فيها (أبو المهزم)^(١)، أعقب كلام أبو داود بكلامه فبين اسم الراوي ثم قال فيه "متروك"، ثم تكلم في إسناد الرواية الأولى بأنها ضعيفة لضعف راوي فيها (ميمون بن جابان)^(٢).

٣- راوي واه، وهو الراوي الذي كثر خطؤه حتى تركوا حديثه، أي ضعف من قبيل الضبط:

ومثاله الحديث التالي: "قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من أحيا سنة من سنتي قد أميتت بعدي فإن له من الأجر مثل أجور من عمل بها من غير أن ينقص من أجورهم شيئاً، ومن ابتدع بدعة ضلالة لا يرضاها الله ورسوله كان عليه من الإثم مثل آثام من عمل بها لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئاً"^(٣).

"قلت: رواه الترمذي في العلم وابن ماجه في السنة كلاهما من حديث كثير عن عبد الله بن عمرو بن عوف المزني عن أبيه عن جده عن النبي (صلى الله عليه

(١) أبو المهزم التميمي البصري، اسمه: يزيد، وقيل: عبد الرحمن بن سفيان، ضعيف متروك. ينظر: الطبقات، لابن سعد (٣١٦٣)، والتاريخ الكبير، للبخاري (٣٢٣٥)، تاريخ الإسلام، الذهبي، ٣/٣٥٠، وتهذيب التهذيب، لابن حجر، ٤/٥٩٤.

(٢) ميمون بن جابان البصري، كنيته أبو الحكم. ينظر: التاريخ الكبير، البخاري (١٤٦٢)، ديوان الضعفاء، للعقيلي (٤٣٢٢)، تهذيب الكمال، للمزي، ٢٩/٢٠٣، ميزان الاعتدال، للذهبي (٨٩٦٢)، تهذيب التهذيب، ربن حجر، ١٠/٣٨٨.

(٣) أخرجه ابن ماجه (٢٠٩)، (٢١٠)، والترمذي (٢٦٧٧).

وسلم) ... قلت: بل سنده ضعيف وكثير بن عبد الله هذا واه، وقال أبو داود: كذاب، وضرب الإمام أحمد على حديثه في المسند ولم يحدث به^(١).

والشاهد من الحديث: قول المناوي في الاسناد: ضعيف، مبين السبب "وكثير بن عبد الله هذا واه"، وأعقب كلامه بقول أبي داود وأحمد في ترك حديثه وضعفه.

٤- الانقطاع، وهو من العلل التي تقدر بالحديث لعدم السماع بين راوي وآخر:

وغالب الأمثلة في الكتاب وجدت المناوي قد نقل عن غيره من العلماء في انقطاع السند أو قد يتكلم في السند بكلامه، ومثاله الحديث التالي:

"أنه قال: يا رسول الله إن أم سعد ماتت فأني الصدقة أفضل؟ قال: "الماء" قال: فحفر بئراً، وقال: هذه لأم سعد"^(٢).

"قلت: رواه أبو داود في الزكاة بهذا اللفظ من حديث أبي إسحق السبيعي، عن رجل، عن سعد بن عباد، وروي عن سعيد بن المسيب أن سعداً وهو ابن عباد أتى النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال: أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: "الماء" وفي رواية: عن سعيد ابن المسيب والحسن، عن سعد بن عباد، عن النبي (صلى الله عليه وسلم) نحوه، وأخرجه ابن ماجه من حديث ابن المسيب، وهذا الحديث منقطع في رواية ابن المسيب والحسن فإنها لم يدركا سعد بن عباد، فإن: مولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة، ومولد الحسن البصري سنة إحدى وعشرين، وتوفي سعد بن عباد بالشام سنة

(١) كشف المناهج، (١٣٢).

(٢) أخرجه أحمد (٢٢٤٥٩)، (٢٣٨٤٥)، وأبو داود (١٦٨١)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٦٦٤).

خمس عشرة، وقيل: سنة أربع عشرة وقيل: إحدى عشرة، فكيف يدركانه؟ وأما رواية السبيعي ففيها رجل مجهول^(١).

والشاهد من هذا الحديث: هو صنيع المناوي في الحكم على الحديث بالانقطاع على رواية الحديث من طريق سعيد بن المسيب ورواية الحسن؛ لأن كلاهما لم يدركا سعد ابن عباد و ذكر وفاته سعد (١٥ هـ)، وقيل: (١٤ هـ)، وقيل: (١١ هـ) في الشام، أما ولادة سعيد بن المسيب فهي في سنة (١٥ هـ) ومولد الحسن البصري (٢١ هـ)، فكيف سمعا من سعد بن عباد وأدركاه؟، ثم تعرض لإسناد الرواية الثانية فيها راوي مجهول أي الحديث ضعيف بروايته الثلاث هذه.

٥- راوي لا يحتج به: ومثاله الحديث التالي:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "لا يتوارث أهل ملتين شتى"^(٢).

قلت: رواه أبو داود، وابن ماجه كلاهما في الفرائض من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده، وسماه أبو داود فقال: عن جده عبد الله بن عمرو، ورواه النسائي والإمام أحمد، قال ابن الصلاح: وهو حديث حسن انتهى، ورواه الترمذي أيضاً في الفرائض من حديث محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، عن أبي الزبير، عن جابر يرفعه، وذكر أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال ذلك: يوم فتح مكة، وأخرجه البيهقي، ولم يقل الترمذي ولا ابن ماجه: "شتى" ولم يضعف الحديث أبو

(١) كشف المناهج (١٣٦٨).

(٢) أخرجه أحمد (٦٦٦٤)، و(٦٨٤٤)، وأبو داود (٢٩١١)، والنسائي في الكبرى (٦٣٥٠)، (٦٣٥١).

داود، ولا تعقبه المنذري، وأما حديث الترمذي من طريق أبي الزبير، عن جابر ففي سنده: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى، وقال الترمذي: لا يعرف من حديث جابر إلا منه انتهى، وهو لا يحتج به^(١).

والشاهد هو قول المناوي الذي أعقب به بعد نقل الأقوال في طرق الحديث والحكم عليه: بأنه لا يحتج بالراوي محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى.

٦- راوي لم يسم، والراوي إذا لم يسم لا يعرف وإذا لم يعرف عينه ضعف الحديث ومثاله الحديث التالي:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "لا تشربوا واحداً كشرب البعير، ولكن اشربوا مثنى وثلاث، وسمّوا إذا أنتم شربتم، واحمدوا إذا أنتم رفعتم"^(٢).

قلت: رواه الترمذي هنا من حديث ابن عطاء بن أبي رباح، عن أبيه، عن ابن عباس يرفعه، وقال: غريب، انتهى. وابن عطاء لم يسم^(٣).

والشاهد من الحديث قول المناوي: أن ابن عطاء لم يسم (مهمل) فهو مجهول، وإذا كان في الإسناد راوي مجهول فهو ضعيف عند العلماء حتى يعرف ويعرف حاله.

(١) كشف المناهج، (٢٢٦٧).

(٢) أخرجه الترمذي (١٨٨٥).

(٣) كشف المناهج (٣٤٢٤).

المبحث الثاني

عناية المناوي بمتن الحديث

العناية بمتن الحديث النبوي تعتبر من أهم القضايا التي أولاها علماء الحديث اهتماماً كبيراً، ومن الإمام صدر الدين المناوي (رحمه الله) حيث سعى، إلى الحفاظ على سلامة النص وضمان دقته؛ لأن من خلال متن الحديث تعرف الشريعة الإسلامية بشكل صحيح، وكما اعتنى العلماء وبذلوا الجهود في العناية ودراسة الإسناد للحديث، كذلك صنعوا مع المتن فهو لا يقل أهمية عن الإسناد، فبعد أن يدرس الإسناد ويعرف صحته من عدمها ينظر العلماء لمتن الحديث الذي احتج به وصح عندهم، فهو فيه الشريعة والأحكام، وفيه التفسير للقرآن وغيرها مما احتوتها متون الأحاديث من النفائس كيف لا، والمتن ما هو إلا عبارة عن كلام الحبيب المصطفى صلوات ربي عليه وكلامه ما هو إلا وحي يوحى، فكيف لا يعتنى العلماء ويحرصون على دراسة متن الحديث وضبط ألفاظه وتميز كلام الرسول (صلى الله عليه وسلم) مما ادرج وبيان كل لفظة غريبة، وشرح كل عبارة، واستنباط الأحكام الفقهية وأدلتها، فالحديث النبوي الشريف هو الدين به نقل كلام الله كتابه العزيز القرآن الكريم إلينا، وغيرها من الأسباب التي أعطت للمتن أهميته ودفعت العلماء لدراسة متن الحديث بعناية، مميزين بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة، وتجنب الأخطاء في الفهم والتطبيق، وبالتالي تعزيز الأمانة العلمية والثقة في النقل والرواية، وفي هذا المبحث، سأتناول عرض الأمثلة من كتابه ليتبين من خلالها صنيع الإمام صدر الدين المناوي وعنايته بمتن الحديث، والمنهج الذي بين به ما حوي المتن من كنوز فقهية ومعاني وغيرها، قاصداً خدمة السنة والشريعة كما هو منهج علماء الأمة والسلف الصالح.

المطلب الأول

ضبط الألفاظ وبيانها:

ضبط ألفاظ متن الحديث هي عملية دقيقة يهتم بها علماء الحديث للحفاظ على نصوص الأحاديث النبوية بشكلها الصحيح، وضمان دقة نقلها وتفسيرها من خلال ضبط الألفاظ، والتميز بين الألفاظ الصحيحة من الزيادات، ونسبة كل لفظ لراويها، مما يسهم في الحفاظ على الأمانة العلمية وضمان فهم النص النبوي الشريف، وفيه:

أولاً: ضبط اللفظ، ومثاله الحديث:

"بينما نحن عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب، شديد سواد الشعر لا يرى عليه أثر السفر ولا يعرفه منا أحد حتى جلس إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأسند ركبتيه إلى ركبتيه، ووضع يديه على فخذه، فقال: يا محمد أخبرني عن الإيمان، فقال: "الإيمان أن تؤمن بالله،... الحديث".

"قلت: رواه مسلم في هذا الباب من حديث عمر بن الخطاب، قال الحميدي^(١): وفي بعض الروايات زيادة ونقصان، ولم يخرج البخاري في هذا عن عمر شيئاً، وروى أبو داود في السنة حديث عمر هذا بكماله، ورواه النسائي والترمذي هنا، وفي الترمذي تقديم وتأخير...، "لا يرى" بالياء المثناة من تحت المضمومة وضبطه بعضهم بالنون المفتوحة...، "أماراتها" بفتح الهمزة: وهي العلامات، "أن تلد الأمة ربتها" قال الأكثرون: هو إخبار عن كثرة السراري فإن ولدها من سيدها بمنزلة السيد، "العالة":

(١) أخرجه مسلم (٨)، وابن ماجه (٦٣)، وأبو داود (٤٦٩٥)، والترمذي (٢٦١٠)، النسائي (٤٩٩٠).

الفقراء. "رعاء": بكسر الراء وبالمدة، "فلبث" قلت: قال النووي: ضبطناه فلبث، آخره ثاء مثلثة وفي كثير من نسخ مسلم بزيادة تاء المتكلم في آخره (يعني: فلبثت) والكل صحيح، ملياً بتشديد الياء معناه: وقتاً طويلاً.

والشاهد من الحديث: نرى عناية المناوي لا تتحصر ببيان معنى الألفاظ فقط بل يضبط اللفظ بالتشكيل كما في المثال المتقدم قوله: "لا يرى، بالياء المثناة من تحت المضمومة وضبطه بعضهم بالنون المفتوحة". وهكذا صنيعة في بيان ضبط الألفاظ في الأحاديث التي في الكتاب، لا يكفي فقط بضبط الكلمة بل يتوسع ويذكر الأقوال عن غيره في ذلك.

ثانياً: بيان اختلاف الروايات، ومثاله الحديث التالي:

"أن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال: "إن العبد إذا وُضع في قبره وتولى عنه أصحابه، إنه ليسمع قرع نعالهم، أتاه مَلَكٌان فيقعدانه فيقولان: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ لمحمد (صلى الله عليه وسلم) فأما المؤمن فيقول: أشهد أنه عبد الله ورسوله فيقال له: انظر إلى مقعدك من النار قد أبدلك الله به مقعداً من الجنة فيراهما جميعاً، وأما المنافق والكافر فيقال له: ما كنت تقول في هذا الرجل؟ فيقول: لا أدري كنت أقول ما يقول الناس فيقال: لا دريت ولا تليت ويضرب بمطرقة من حديد ضربةً فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين"^(١).

(١) أخرجه البخاري (١٣٣٨)، (١٣٧٤)، ومسلم (٢٨٧٠)، وأبو داود (٤٧٥١)، والنسائي (٢٠٥١).

"قلت: رواه البخاري في الجنائز بطوله ورواه مسلم إلى قوله: فيراهما جميعاً، في أواخر الصحيح، قال مسلم: وقال قتادة: ذكر لنا أنه يفسح له في قبره سبعون ذراعاً ويملاً عليه خضراً إلى يوم يبعثون، ولم يذكر البخاري من قول قتادة إلا قوله: وذكر لنا أنه يفسح له في قبره. ورواه أبو داود والنسائي في الجنائز كلهم من حديث أنس، قوله: "لا دريت ولا تليت". قال الخطابي: هكذا يقول المحدثون وهو غلط وقال القتيبي: وفيه قولان بلغني عن يونس البصري أنه قال: لا اتلّيت ساكنة التاء يدعون عليه، بالّا تُتلى إبله أي: لا يكون لها أولاد تتلوها، يقال للناقة: قد أتلت فهي مُتلية وتلاها ولدها إذا تبعها قال: وقال غيره: هو ولا اتلّيت افتعلت من قولهم: ما ألوت هذا ولا استطعته، كأنه يقول: لا دريت ولا استطعت أن تدري أنت، وقيل معناه: تلوت أي قرأت، حولوا الواو ياء على موافقة دريت"^(١).

والمثال المتقدم يتبين عناية ودقة المناوي في بيان الروايات وكل لفظ ينسبه لمصدره ويزيد مؤكداً بالنقل عن العلماء أقوالهم في ذلك.

ثالثاً: بيان الزيادات في المتن، ومثالها الحديث:

"قالت: السنة على المعتكف أن لا يعود مريضاً، ولا يشهد جنازة، ولا يمس المرأة ولا يباشرها، ولا يخرج لحاجة إلا لما لا بد منه، ولا اعتكاف إلا بصوم، ولا اعتكاف إلا في مسجد جامع"^(٢).

(١) كشف المناهج، (٩٢).

(٢) أخرجه أبو داود (٢٤٧٣)، والنسائي في الكبرى (٣٣٧٠).

"قلت: رواه أبو داود هنا من حديث عبد الرحمن بن إسحاق، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، قال أبو داود: وغير عبد الرحمن بن إسحاق لا يقول فيه: قالت: السنة، وأخرجه النسائي من حديث يونس وليس فيه: قالت: السنة، ومن حديث الإمام مالك، وليس فيه أيضاً ذلك، وعبد الرحمن بن إسحاق هذا هو: القرشي المدني، يقال له: عباد، ووثقه يحيى بن معين، وقد زاد هذه الزيادة وهو ثقة والله أعلم"^(١).

والشاهد كما يتبين لنا ذكر المناوي أقوال الأئمة في لفظة "السنة"، وذكر قوله بأن راوي الحديث (عبد الرحمن بن إسحاق) ثقة وزاد أي هذه الزيادة مقبولة، والله أعلم.

(١) كشف المناهج، (١٥٢٣).

المطلب الثاني:

منهج المناوي في بيان غريب الحديث:

غريب الحديث هو ما يحتويه الحديث النبوي من ألفاظ غير مألوفة أو غامضة تحتاج إلى تفسير وتوضيح. والعناية بغريب الحديث تعتبر جانباً مهماً من جوانب الدراسة الحديثية، حيث سعى الإمام صدر الدين المناوي إلى بيان الألفاظ الغريبة في المتون مستعيناً بملكته العلمية في اللغة أو من خلال آيات القرآن الكريم أو يستدل بعمل الصحابة وغيرها من الطرق التي اعتمدها ليبين غريب الحديث بشكل دقيق، وهذا لما من أهمية وفائدة تعود من فهم نصوص الأحاديث منها، فهم المعنى الصحيح من خلال توضيح معاني الألفاظ الغريبة وتفسيرها بشكل دقيق، وتجنب الفهم والتفسير الخاطئ للنصوص النبوية حيث يترتب على هذه النصوص أحكام وتشريعات، فلا من بيان غريب الحديث لضمان تطبيقها بشكل مطابق لما أراده النبي (صلى الله عليه وسلم) في هذا المطلب، سنناقش منهج المناوي في بيان غريب الحديث، وفيه:

أولاً: البيان لغريب الحديث بآيات القرآن الكريم، ومثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): إن المقسطين عند الله على منابر من نور، عن يمين الرحمن، وكلتا يديه يمين: الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا"^(١).
 "قلت: رواه مسلم في المغازي، والنسائي في القضاء كلاهما من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص يرفعه. ولم يخرج البخاري"^(٢).

(١) أخرجه: أحمد (٦٤٨٥)، مسلم (١٨٢٧)، والنسائي (٤٧٣٣).

(٢) كشف المناهج (٢٨٠٣).

والمقسطون: هم العادلون، وقد فسر في الحديث، والإقسط، والقسط بكسر القاف: العدل، يقال: أقسط إقسطاً، وهو يقسط إذا عدل،

قال تعالى: ﴿وَأَقْصُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ﴾^(١). ويقال: قسط يقسط بفتح الياء وكسر السين، قسوطاً، وقسطاً بفتح القاف فهو قاسط إذا جار، قال تعالى: ﴿وَأَمَّا الْقَاسِطُونَ فَكَانُوا لِجَهَنَّمَ حَطَبًا﴾^(٢).

والشاهد من الحديث: قد بين المناوي معنى كلمة "المقسطين"، مستدل بآيات القرآن مؤكداً معناها.

ثانياً: بيان الغريب من الألفاظ من خلال كلام العرب، ومثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ، فَسَدِّدُوا وَقَارِبُوا، وَأَبْشِرُوا، وَاسْتَعِينُوا بِالْغَدْوَةِ وَالرَّوْحَةِ وَشَيْءٍ مِنَ الدَّلْجَةِ"^(٣).

"والغَدْوَةُ: بفتح الغين العجمة، المرّة من الغدو، وهو سير في أوّل النهار، نقيض الرواح. والغدوة: بالضم ما بين صلاة الغداة، وطلوع الشمس، وشيء من الدلّجة: وهو سير الليل، يقال أدلج بالتخفيف إذا سار من أوّل الليل، وادلج بالتشديد إذا سار من آخره والاسم منهما الدلّجة"^(٤).

(١) سورة الحجرات، الآية: ٩.

(٢) سورة الجن، الآية: ١٥.

(٣) أخرجه البخاري (٣٩)، والنسائي (٥٠٣٤).

(٤) كشف المناهج (٨٩٧).

والشاهد من الحديث المتقدم: بين المناوي معنى اللفظة الغريبة (الدجلة) وبين في كل معانيها حسب ضبطها في اللغة.

ثالثاً: بيانه لغريب الحديث من كلامه:

"أن النبي (صلى الله عليه وسلم) أتى بصبي، فقبله، فقال: "أما إنهم مَبْخَلَةٌ مَجْبُنة، وإنهم لمن ريحان الله^(١).

"قلت: رواه في "شرح السنة" بسند ضعيف من حديث عائشة، والمبخلة والمجينة: مفعلة من البخل والجبن، والمعنى: أن الولد يوقع أباه في البخل اتقاء على ماله له، وفي الجبن خوفاً من أن يقتل في الحرب فيضيع ولده من بعده^(٢).

والشاهد من الحديث أعلاه: إن الامام صدر الدين المناوي بين معنى الغريب في المتن (المبخلة والمجينة) موضحاً معناها من خلال ملكته العلمية في اللغة ومعانيها.

رابعاً: بيان الغريب من خلال النقل عن العلماء:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "الطاعون رَجَزٌ أُرْسِلَ عَلَى طَائِفَةٍ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ، أَوْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، فَإِذَا سَمِعْتُمْ بِهِ بِأَرْضٍ فَلَا تَقْدُمُوا عَلَيْهِ، وَإِذَا وَقَعَ بِأَرْضٍ وَأَنْتُمْ بِهَا فَلَا تَخْرُجُوا فِرَارًا مِنْهُ"^(٣).

(١) أخرجه البغوي (٣٤٤٨).

(٢) كشف المناهج، (٣٧٦٨).

(٣) أخرجه (٣٤٧٣)، ومسلم (٢٢١٨)، والترمذي (١٠٦٥)، والنسائي (٧٥٢٣).

"قلت: رواه البخاري في ذكر بني إسرائيل، ومسلم في الطب والترمذي في الجنائز والنسائي في الطب كلهم من حديث عامر بن سعد عن أسامة ابن زيد^(١).

والرجز: قال ابن الأثير: بكسر الراء العذاب والإثم والذنب، ورجز الشيطان: وسأوسه^(٣).

ومما تقدم في الحديث أعلاه، نقل الامام صدر الدين المناوي قول ابن الاثير في بيان معنى (الرجز)، وبهذا يتبين لنا منهج الإمام المناوي في بيان الغريب من الألفاظ لم يكن منهج واحد بل تباين بين النقل عن غيره وبين كلامه وبين البيان من خلال آيات القرآن الكريم واللغة، متوسع في ذلك ليحقق الغاية منه وهو بيان قول الحبيب المصطفى صلوات ربي عليه ورفع ما أشكل فهمه، ليفهم ويتبين القصد منه بكل يسر ووضوح.

المطلب الثالث:

منهج المناوي في بيان معنى الحديث:

لقد بذل العلماء جهداً وعناية في بيان معنى الحديث، ويعد هذا الجانب من الجوانب المهمة في الدراسات الحديثية والفقهية معاً، حيث يسعون إلى تفسير معاني الأحاديث النبوية وتوضيحها بشكل دقيق ومفصل، وذلك خدمة للسنة والدين والمسلمين، لبيان المعنى المراد دون سوء فهم، لتطبيق الشريعة الإسلامية بشكل صحيح في حياتهم اليومية، وسار على نهجهم الإمام صدر الدين المناوي في هذا القصد السامي وبذل الجهد والعناية في كتابة (كشف المناهج)، مبيناً لمعاني متون الحديث الشريف، وهذه الجهود تعتمد ملكة علمية عند العالم جاءت نتيجة دراسة متعمقة للغة العربية والسياق التاريخي والثقافي الذي نزلت فيه الأحاديث، وهو ما تميز به المناوي ويظهر جلياً من خلال صنيعة في بيان معنى الحديث النبوي الشريف فلم يعتمد منهج معينا في ذلك بل تنوع بين نقل واستدلال من القرآن والأحاديث وبين البيان من كلامه، وفي هذا المطلب سنتناول منهجه في بيان معنى الحديث وأساليبه في عرض ذلك وفيه:

أولاً: منهج المناوي في بيان معنى الأحاديث:

١- من خلال آيات القرآن الكريم، مثاله الحديث:

"خطبنا النبي (صلى الله عليه وسلم) يوم النحر قال: "إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض، السنة اثنا عشر شهراً، منها أربعة حرم، ثلاث متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مُضَر الذي بين جمادى

وشعبان، قال: أي شهر هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس ذا الحجة؟ قلنا: بلى، قال: أي بلد هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس البلدة؟ قلنا: بلى، قاله فأبي يوم هذا؟ قلنا: الله ورسوله أعلم، قال: أليس يوم النحر؟ قلنا: بلى، قال: فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فيسألکم عن أعمالکم، ألا فلا ترجعوا بعدي ضللًا، يضرب بعضكم رقاب بعض، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللهم اشهد، فليبلغ الشاهد الغائب، فرب مبلغ أوعى من سامع" (١).

قوله (صلى الله عليه وسلم): أليس البلدة، أي البلدة المحرمة، قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْرٌ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَذِهِ الْبَلَدِ الَّذِي حَرَّمَهَا﴾ وقال: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ ءَامِنًا﴾. ويقال: إن البلدة اسم خاص لمكة (٢).

ومن خلال الحديث المتقدم يتبين لنا صنيع المناوي (رحمه الله) في بيان معنى الحديث مستدل بآيات القرآن الكريم، حيث يربط بين النصوص النبوية والقرآنية لتوضيح المعنى وتأكيد، واستدلالة بالآيات القرآنية الكريمة يدعم معنى الحديث النبوي الشريف مما يعزز الفهم السليم ويعزز صحة المعنى لتوكيد ما حملته المتنون من أحكام وعقائد، وغيرها من الأمور التشريعية التي لا مجال فيها للشك أو الخطأ، مما استلزم الإمام المناوي توكيد المعاني بالآيات القرآنية أو بالروايات الأخرى لأهمية تستوجب ذلك، كما في الحديث المتقدم أعلاه.

(١) أخرجه: البخاري (١٠٥)، (١٧٤١)، (٣١٩٧)، (٤٤٠٦)، ومسلم (١٦٧٩)، والنسائي في الكبرى (٤٠٩١)، (٤٠٩٢).

(٢) كشف المناهج، (١٩٤٠).

٢- بيان المعنى من خلال اللغة، ومثاله الحديث:

"أنه رأى رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يُصلي صلاة، قال: "الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً ثلاثاً، وسبحان الله بكرة وأصيلاً ثلاثاً، أعوذ بالله من الشيطان، من نفخه، ونفثه، وهمزه^(١)."

"قلت: رواه أبو داود في باب ما يستفتح به الصلاة وابن ماجه، في الصلاة كلاهما من حديث جبير بن مطعم، وفي أبي داود قال: نفثه الشعر، ونفخه: الكبر، وهمزه: الموتة انتهى. والموتة: الجنون، قوله: الله أكبر كبيراً، نصب "كبيراً" على الحال، ويجوز أن يكون بإضمار فعل أي أكبر كبيراً. وسبحان الله: معناه تنزيهاً له من النقائص كلها، وهو اسم منصوب على أنه واقع موقع المصدر بفعل محذوف تقديره: سبّحت الله سبحانه، قال النحويون واللغويون: سبّحت الله سبحانه، قال النحويون واللغويون: سبّحت الله تسبيحاً وسبحاناً، قالوا: ولا تستعمل سبحان غالباً إلا مضافاً كسبحان الله، وهو مضاف إلى المفعول، أي سبّحت الله السبح المنزه. والأصيل: الوقت بعد العصر إلى المغرب وجمعه أصل وأصال^(٢)."

٣- البيان لمعنى الحديث من خلال النقل عن العلماء، ومثاله الحديث:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "مثل ما بعثني الله به من الهدى والعلم كمثل الغيث الكثير، أصاب أرضاً، فكانت منها طائفة طيبة قبلت الماء فأنبتت الكلأ والعشب الكثير، وكانت منها أجادب أمسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا

(١) أخرجه: أحمد (١٦٧٣٩)، (١٦٧٤٠)، (١٦٧٦٠)، وابن ماجه (٨٠٧)، وأبو داود (٧٦٤).

(٢) كشف المناهج، (٥٧٤).

وزَرَعُوا، وأصاب منها طائفة أخرى إنما هي قيعان لا تُمْسِكُ ماءً ولا تُتْبِتُ كلاً، فذلك مثل مَنْ فِقِهَ في دين الله ونفعه الله بما بعثني الله به فعلم وعلم، ومثل من لم يرفع بذلك رأساً ولم يقبل هُدَى الله الذي أرسلتُ به ...^(١). وأما معنى الحديث ومقصوده: فقال النووي: هو تمثيل الهدى الذي جاء به (صلى الله عليه وسلم) بالغيث، ومعناه: أن الأرض ثلاثة أنواع كذلك الناس، فالنوع الأول من الأرض: ينتفع بالمطر فيحیی بعد أن كان ميتاً وينبت الكلاً فينتفع به الناس والدواب بالشرب والرعي والزرع وغيرها، وكذلك النوع الأول من الناس يبلغه الهدى والعلم فيحفظه فيحیی قلبه ويعمل به ويعلمه غيره فينتفع به وبنفع، والنوع الثاني من الأرض: ما لا تقبل الانتفاع في نفسها لكن فيها فائدة وهي إمساك الماء لغيرها فينتفع بها الناس والدواب، وكذا النوع الثاني من الناس لهم قلوب حافظة لكن لا أفهام لهم ثاقبة، ولا رسوخ لهم في العلم يستنبطون به المعاني والأحكام، وليس عندهم اجتهاد في الطاعة والعمل به، فهم يحفظونه حتى يأتي طالب محتاج متعطش لما عندهم من العلم أهل للنفع والانتفاع فيأخذ منهم فينتفع به، فهؤلاء نفعوا بما بلغهم. النوع الثالث من الأرض: السباخ التي لا تثبت فهي لا تنتفع بالماء ولا تمسكه لينتفع به غيرها، وكذلك النوع الثالث من الناس: ليست لهم قلوب حافظة ولا أفهام واعية فإذا سمعوا العلم لا ينتفعون به ولا يحفظونه لينتفع به غيرهم، والله أعلم".

(١) أخرجه: أحمد (١٩٥٧٣)، والبخاري (٧٩)، ومسلم (٢٢٨٢)، والنسائي في السنن الكبرى (٥٨١٢).

والحديث الذي سبق يبين صنيع الامام المناوي في بيان معنى الحديث بالنقل عن غيره من العلماء، وفيه ما يدل على اطلاع المناوي وتوسع مدى معرفته لاطلاعه على مؤلفات العلماء في مختلف الفنون.

ثانيًا: الأساليب التي سلكها المناوي في عرض معنى الحديث، وفيه:

١ - التفصيل: حيث يفصل المناوي في بيان عبارة تلو عبارة من متن الحديث، كما في المثال التالي:

"أن أبا بكر كتب له هذا الكتاب لما وجهه إلى البحرين: "بسم الله الرحمن الرحيم، هذه فريضة الصدقة التي فرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على المسلمين، والتي أمر الله بها رسوله (صلى الله عليه وسلم) فمن سئله من المسلمين على وجهها، فليعطها، ومن سئل فوقها، فلا يعط: في أربع وعشرين من الإبل فما دونها من الغنم..."^(١).

ومعنى فرض رسول الله (صلى الله عليه وسلم): أوجبها عليهم بأمر الله تعالى، وأصل الفرض: القطع، وقيل: الفرض هنا بمعنى التقدير. قوله: ومن سئل فوق حقها فلا يعط، قيل: أراد فلا يعطى الزيادة، وقيل: لا يعطى شيئاً، لأن الساعي إذا طلب فوق الواجب، كان خائناً وسقطت طاعته. قوله: من الغنم، خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الواجب في أربع وعشرين من الإبل فما دونها مستقر من الغنم في كل خمس شاة،

(١) أخرجه: مالك (٨٨٩)، وأحمد (٤٦٣٤)، والدارمي (١٦٦٦)، البخاري في مواضع منها (١٤٤٨)، (١٤٥٠)، (١٤٥٣)، (١٤٥٤)، (٣١٠٦)، (١٤٥٥)، وابن ماجه (١٨٠٠)، وأبو داود (١٥٦٨)، والدارقطني (١٩٨٤)، والنسائي في السنن الكبرى (٧٢٤٦).

وبنت المخاض: هي التي لها سنة ودخلت في الثانية، سميت بذلك لأن أمها حامل، والمخاض: الحوامل من النوق لا واحد لها من لفظها، ويقال لواحدتها خلفه وإنما^(١).

وفي الحديث المتقدم، فد بين المناوي في حديث فريضة الزكاة، بين معنى أكثر من عبارة، ليتبين معنى الحديث وتتضح عباراته، بشكل تام.

٢- يبين معنى الحديث بشكل مجمل باختصار، مثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "فصل ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب: أكلة السحر"^(٢).

"قلت: رواه مسلم وأبو داود والترمذي هنا من حديث عمرو بن العاص ولم يخرج البخاري. وأكلة السحر: هي السحور وهي بفتح الهمزة، هكذا ضبطه الجمهور في صحيح مسلم، وهو المشهور في الروايات وهي عبارة عن المرة الواحدة من الأكل كالغدوة والعشوة، وإن كثر المأكول فيه، وأما الأكلة: بالضم فهي اللقمة الواحدة، وادعى بعض شراح مسلم أن الرواية كذلك، وليس كما قال، بل الصواب ما قدمناه، ومعنى الحديث: أن الفارق والمميز بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر؛ لأنهم لا يتسحرون ونحن يستحب لنا السحور"^(٣).

والشاهد من الحديث، أن المناوي قد أعقب بعد بيان الكلمة الغريبة (السحور) معناها بذكر معنى الحديث أجمالاً والمراد منه.

(١) كشف المناهج (١٢٧٧).

(٢) أخرجه مسلم (١٠٩٦)، وأبو داود (٢٣٤٣)، والترمذي (٧٠٩).

(٣) كشف المناهج، (١٤٢٢).

٣- لا يذكر معنى الحديث، ومثاله الحديث:

"سمعت رجلاً قرأ آية، وسمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقرأ خلفها، فجنّت به النبي (صلى الله عليه وسلم) فأخبرته، فعرفت في وجهه الكراهية، فقال: "كلاكما محسن فلا تختلفوا، فإن من كان قبلكم اختلفوا فهلكوا" (١).

"قلت: رواه البخاري والنسائي كلاهما في فضائل القرآن وفي غيره من حديث النزال ابن سبرة (٢) عن ابن مسعود (٣).

والحديث المتقدم لم يتكلم المناوي في بيان معناه، خاصة وإن القارئ قد يتوهم أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قد أقر أن يختلف في قراءة القرآن أي في آياته، والحديث معناه عن القراءات العشرة المشهورة فلا تعد من قبيل الاختلاف، وبدليل الحديث أعلاه.

(١) أخرجه البخاري (٢٤١٠) (٣٤٧٦)، والنسائي (٨٠٩٥).

(٢) النزال بن سبرة الهلالي، من بني هلال بن عامر بن صعصعة. ذكروه فيمن رأى النبي صلى الله عليه وسلم وسمع منه، ولا أعلم له رواية إلا عن علي وابن مسعود. وهو معروف في كبار التابعين وفضلائهم.

(٣) المصدر السابق (١٥٩٧).

المطلب الرابع

منهجية المناوي وأساليبه في بيان فقه الحديث:

إن العناية بفقه الحديث تساعد العلماء والعامة من الناس على تجنب الفتاوى الخاطئة والمخالفة للشرعية الإسلامية، فلا يعد هنالك أمراً أهم من الدين وفهم الشريعة والأحكام التي أمرنا بها الله، كما إن العناية بفقه الحديث تعزز الفهم العميق للدين والشريعة، وتساعد على تطبيقها بشكل صحيح في مختلف مجالات الحياة، وبها يربط العلماء الأحاديث النبوية بالواقع المعاصر، والتوضيح لكيفية تطبيق الشريعة في مختلف الظروف والأحداث والمجتمعات، ومن خلال هذا يمكن للمسلمين تحقيق الفهم الصحيح للدين والشريعة، وتطبيقها بشكل يرضي الله تعالى ومن هذا المنطلق والغاية السامية، واعتنى الامام صدر الدين المناوي بأن يبين فقه الأحاديث في كتابه (كشف المناهج) وهو ما أثرى كتابه بالعلوم الشرعية المختلفة، ومكنه من هذا ملكته الفقهية وعلميته وسعة إطلاعه ومعرفته بأن يتكلم في أكثر من فن في علم الرجال، وفي غريب الحديث، وفي معاني الأحاديث وكذلك في فقه الحديث، اعتنى بهذا الجانب وحرص أن يبين فقه الأحاديث من خلال الإشارة للمسائل الفقهية وطرحها اما بتفصيل أو باختصار، تارة من كلامه يذكر القول في المسألة، وتارة ينقل، وتارة يعرض الاختلاف ويرجح، وتارة أخرى يكتفي بعرض الأقوال المختلفة دون ترجيح، وفي هذا المطلب من خلال الأمثلة اعرض صنيعة وعنايته بعلم فقه الحديث وكيف كان منهجه في ذلك كله، وأسلوبه في عرضه في متون كتابه، بشكل صحيح، وحل المشكلات الفقهية المعاصرة.

أولاً: الأساليب التي اعتمدها المناوي في عرض فقه الحديث:

١ - التفصيل في ذكر أقوال العلماء:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "من صام رمضان، وأتبعه ستاً من شوال، كان كصيام الدهر"^(١).

قلت: رواه مسلم هنا والأربعة واللفظ لمسلم، والترمذي، وعند أبي داود: "فكأنما صام الدهر"، من حديث أبي أيوب ولم يخرج البخاري، وطعن فيه من لا علم له وغره قول الترمذي فيه: أنه حسن، وبالكلام في راويه وهو سعد بن سعيد، واعتنى الحافظ شرف الدين الدميّاطي بجمع طرقه فأسنده عن بضعة وعشرين رجلاً، روه عن سعد ابن سعيد، أكثرهم حفاظ إثبات، وتابع سعداً في روايته أخواه يحيى، وعبد ربه، وصفوان بن سليم وغيرهم، ورواه أيضاً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ثوبان، وأبو هريرة، وجابر بن عبد الله، وعبد الله بن عباس، والبراء بن عازب، وعائشة، ولهذا لم يعتبر جمهور العلماء هذا الطعن، بل ذهبوا إلى العمل بالحديث، فذهب الشافعي ومن وافقه إلى استحباب صوم هذه الستة، وكرهها آخرون، قال مالك في الموطأ: ما رأيت أحداً من أهل العلم يصومها، فتكره لئلا يظن وجوبها انتهى. قالت الشافعية: إذا ثبتت السنة لا تترك لترك بعض الناس، أو أكثرهم، ولا يتصور بترك كلهم لها، لأنهم لا يجتمعون على ضلالة، وأما التعليل: فقد يظن وجوبها، فينتقض بسنن كثيرة، قال العلماء: وإنما كان ذلك كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها،

(١) أخرجه: مسلم (١١٦٤)، وابن ماجه (١٧١٦)، وأبو داود (٢٤٣٣)، والترمذي (٧٥٩)، والنسائي (٢٨٦٣).

فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين، وقد جاء هذا في حديث مرفوع في كتاب النسائي^(١).

والشاهد من الحديث بعدما أعقب المناوي تخريجه للحديث وذكر طرقه وروايته، وذكر أن أكثرها عن حفاظ ثقات، أخذ يتكلم في المسألة الفقهية من حيث عمل العلماء وقولهم في استحباب صيام الستة من شوال، فالمناوي توسع وفصل في ذكر الأقوال الأخرى من كره صيامها حتى لا يظن أنها واجبة ومستدلين بأن أهل العلم تركوها، وذكر قول الشافعية في الرد على ما قالته المالكية، بأن السنة لا تترك لترك الناس لها، وهكذا بين بشكل مفصل في الأقوال، وأعقبها بتفسير معنى صيام الدهر مستدل بالحديث الشريف (الحسنة بعشرة أمثالها) وأن الحديث جاء مرفوع عند النسائي^(٢).

٢ - الإقتصار في عرض فقه الحديث:

وفيه وجهان: الأول: هو أن يقتصر على الحديث دليلاً عنده، والوجه الآخر أن تقتصر على ذكر المسألة الفقهية وأن الحديث دليلاً عليها، دون ذكر مذهب معين أو قول عالم، كما في المثالين التاليين:

(١) كشف المناهج، (١٤٧٥).

(٢) المصدر نفسه .

الوجه الأول، مثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "إن هذه الصدقات إنما هي أوساخ الناس، وإنها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد"(١).

"قلت: رواه مسلم في الزكاة، وفيه قصة طويلة من حديث عبد المطلب ابن ربيعة، ولم يخرج البخاري، ولا أخرج عن عبد المطلب بن ربيعة في كتابه شيئاً، وقد أخرج تحريم الصدقة على آل محمد من حديث أبي هريرة، وفيه دليل على أن الصدقة تحرم على آل (صلى الله عليه وسلم) سواء كانت بسبب العمل أو بسبب الفقر والمسكنة وغيرهما، وهذا هو الصحيح عندنا"(٢).

الوجه الثاني مثاله الحديث:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "للمملوك طعامه وكسوته، ولا يكلف من العمل إلا ما يطيق"(٣).

"قلت: رواه مالك، والشافعي في المسند والسنن، وأحمد في مسنده، ومسلم في الأيمان والنذور، من حديث أبي هريرة ولم يخرج البخاري عنه، وفيه دليل على أنه لا يجوز تكليف الأرقاء فوق ما يطيقون"(٤).

(١) أخرجه أحمد (١٧٥١٨)، (١٧٥١٩)، ومسلم (١٠٧٢)، أبو داود (٢٩٨٥)، والنسائي (٢٦٠٩).

(٢) كشف المناهج، (١٣٠٠).

(٣) أخرجه: مالك (٣٥٩٣)، وأحمد (٧٣٦٤)، (٨٥١٠)، ومسلم (١٦٦٢)، والنسائي في الكبرى (١٥٧٧٢).

(٤) المصدر السابق (٢٥٠٩).

ومن خلال المثالين السابقين يتضح لنا أحد أساليب الإمام صدر الدين المناوي في عرض فقه الحديث وهو الاختصار، ففي المثال الأول اقتصر على ذكر إن الحديث دليل في تحريم الصدقة على آل بيت الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وإما قوله: (هذا الصحيح عندنا) أي أراد به المذهب الشافعية وهو مذهبه، وأما في الحديث الآخر فقط اقتصر على أن الحديث دليل في عدم جواز تكليف الرق وهم العبيد ونحوهم فوق ما يطبقونه، ولم يذكر قول من من المذاهب مقتصرًا على ذكر المسألة الفقهية التي يدل عليها الحديث.

ثانيًا: منهج المناوي في بيان فقه الحديث:

من خلال النظر في كتاب (كشف المناهج) للإمام صدر الدين المناوي، نجده قد تعرض في غالب أحاديث الكتاب لذكر ما تضمنته من مسائل فقهية، وكانت منهجيته في ذلك متنوعة، أما أن يقتصر على استدلاله الفقهي، أو ينقل عن غيره أو يستدل بالأحاديث أو بالآيات القرآنية لبيان المسائل الفقهية التي حوتها متون الأحاديث التي خرجها وسيتبين لنا المنهج الذي اتبعه المؤلف من خلال الأمثلة التالية:

١ - الاختصار على استدلاله الفقهي، مثاله الحديث التالي:

"قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "أيها الناس: قد فرض الله عليكم الحج فحجوا، فقال رجل: أكل عام يا رسول الله؟ فسكت حتى قالها ثلاثاً، فقال لو قلت نعم لوجبت ولما استطعتم^(١).

(١) أخرجه: أحمد (١٠٦٠٧)، ومسلم (١٣٣٧)، والنسائي (٢٦١٩).

"قلت: رواه مسلم والنسائي هنا من حديث أبي هريرة، والحج بفتح الحاء وكسرهما، وهو في اللغة: القصد، وفي الشرع: قصد البيت على الوجه المخصوص في الزمان المخصوص. وهذا الرجل السائل هو: الأقرع بن حابس جاء مبيناً في بعض طرق الحديث. وانتصب: كل عام، بفعل محذوف دل عليه حجوا، تقديره: الحج كل عام، وفيه دليل على أن مجرد الأمر لا يفيد التكرار ولا المرة، وإلا لما صح الاستفهام. وفي المسألة مذاهب: أحدها: هذا، وهو التوقف فيما زاد على المرة على البيان، والثاني: يقتضي التكرار، والثالث: وهو الصحيح عندنا لا يقتضيه له، وفي الحديث دليل على أنه كان له (صلى الله عليه وسلم) الاجتهاد لقوله: لو قلت نعم لوجبت^(١).

والشاهد من الحديث السابق، قد بين المناوي المسألة الفقهية التي دل عليها الحديث من خلال الملكة الفقهية التي مكنته في بيان ما جاء في غالب الأحاديث من أحكام وتشريعات كما في المثال المتقدم، حيث يعد الحديث دليل على عدم اشتراط تكرار الحج في كل عام عند مذاهب وعند أخرى يقتضي التكرار فعرض المذاهب وذكر الصحيح عنده أي عند الشافعية مقتصرًا على رأيه الفقهي.

٢- ينقل عن غيره من العلماء الأقوال في المسألة، مثاله الحديث التالي:

"عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم): "تقطع الصلاة المرأة والحصار والكلب، ويبقى ذلك مثل مؤخره الرحل".

(١) كشف المناهج (١٨١٢).

"قلت: رواه مسلم في الصلاة من حديث أبي هريرة، ولم يخرج البخاري وقد اختلف العلماء في الأخذ بظاهر هذا الحديث، فقال بعضهم: يقطع هؤلاء الصلاة، وقال الإمام أحمد: يقطعها الكلب الأسود، وفي قلبي من الحمار والمرأة شيء، ووجه قوله: ذلك أن الكلب لم يجيء في الترخيص فيه شيء يعارض هذا الحديث، وأما المرأة: ففيها حديث عائشة المذكور بعد هذا وفي الحمار: حديث ابن عباس الآتي، وقال الشافعي وأبو حنيفة ومالك وجمهور العلماء من السلف والخلف: لا تبطل الصلاة بمرور شيء من هؤلاء ولا من غيرهم، وتأول هؤلاء الحديث على أن المراد بالقطع نقص الصلاة، لشغل القلب بهذه الأشياء وليس المراد إبطالها، ومنهم من يدعي نسخه بحديث أبي سعيد الخدري الآتي آخر الباب، "لا يقطع صلاة المرء شيء وادروا ما استطعتم" وهذا غير مرضي، لأن النسخ لا يصار إليه إلا عند تعذر الجمع بين الأحاديث وتأويلها وعلم التاريخ".

يتبين لنا من خلال الحديث الذي تقدم صنيع الإمام المناوي ومنهجية أخرى سلكها المناوي لبيان فقه الحديث حيث التوسع في ذكر الأقوال والتفصيل، موضح لوجود خلاف بين العلماء في تفسير حديث معين، بالنقل لآرائهم وتوضيح حجج كل مذهب، مما يدل على اطلاعه الواسع على أقوال السلف، وسعة علمه، وقدرته على التحليل والمناقشة الدقيقة، هذا ويظهر مدى عمق فهمه ودقة اطلاعه على المذاهب الفقهية المختلفة.

٣- يستدل بعمل أهل العلم، مثاله الحديث:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "لا تستنجوا بالبرّوث ولا بالعظام فإنه زاد إخوانكم من الجن"^(١).

"قلت: رواه الترمذي في الطهارة من حديث علقمة عن ابن مسعود وقال: العمل على هذا الحديث عند أهل العلم"^(٢).

والشاهد من الحديث الذي تقدم على صنيع المناوي وأنه سلك منهج آخر في بيان المسألة الفقهية، وهو الاستدلال بعمل أهل العلم، أي عمل أهل العلم عده دليل على صحة المسألة الفقهية التي تضمنها الحديث، واكتفى بذلك دون التوسع في ذكر الآراء الأخرى أو التفصيل في المسألة، ويدل على اعتماده على التطبيق العلمي للقواعد الفقهية في إثبات الأحكام من خلال الحجج والأدلة وغيرها من الأصول.

٤- يستدل بالآيات القرآنية، ومثاله الحديث التالي:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "كان في بني إسرائيل رجل قتل تسعة وتسعين إنساناً، ثم خرج يسأل، فأنتى راهباً فسأله فقال: أله توبة؟ فقال: لا، فقتله، وجعل يسأل، فقال له رجل: انت قرية كذا وكذا، فأدركه الموت، فنأى ب صدره نحوها، فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب، فأوحى الله إلى هذه: أن تقرّبي، وإلى هذه: أن تباعدتي، وقال: قيسوا ما بينهما فوجد إلى هذه أقرب بشبر فغفر له"^(٣).

(١) أخرجه الترمذي (١٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٣٨).

(٢) كشف المناهج، (٢٤٢).

(٣) أخرجه البخاري (٣٤٧٠)، ومسلم (٢٧٦٦)، وابن ماجه (٢٦٢٢).

وهذا الحديث دليل على أن توبة القاتل عمداً مقبولة، ولم يخالف في ذلك إلا ابن عباس، وهذا الحديث وإن كان شرعاً لمن قبلنا، وفي الاحتجاج به خلاف فليس هذا موضع الخلاف وإنما موضعه إذ لم يرد شرعنا بموافقة وتقريره، فإن ورد كان شرعاً لنا بلا شك^(١). وقد ورد في شرعنا قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ﴾

(١) كشف المناهج، (١٦٧٧).

المطلب الخامس

عنايته بعلم الناسخ والمنسوخ:

علم الناسخ والمنسوخ هو أحد العلوم الشرعية وفيه نوعان: الأول مختص بالقرآن الكريم، والثاني يختص بنسخ الأحاديث النبوية وهو المقصود، ويتناول هذا العلم الأحاديث التي نُسخَت، أي تلك التي أُلغيت بأحاديث أخرى جاءت بعدها، والهدف من دراسة الناسخ والمنسوخ هو فهم تطور التشريع الإسلامي وكيفية تطبيق الأحكام الشرعية بشكل صحيح، ويعرف النسخ: هو رفع حكم شرعي بدليل شرعي متأخر عنه. والأحاديث النبوية هي كما الآيات القرآنية تعد من الأدلة في الأحكام والتشريعات كون السنة هي ثاني مصدر تشريعي بعد القرآن الكريم، وتتجلى أهمية هذا حيث يساعد في فهم السياق التاريخي والتشريعي للأحاديث، مما يسهم في تفسير وفهم ما يقع من لبس بين الأحاديث ويظن الدارس أن فيها خلاف وهو ليس كذلك، وبذلك يتم تطبيق الأحكام الشرعية بشكل صحيح.

أولاً: منهج المناوي في بيان الأحاديث المنسوخة، ومثاله الأحاديث التالية:

"قال (صلى الله عليه وسلم): "إنما جعل الإمام ليؤتم به، فلا تختلفوا عليه، فإذا ركع فاركعوا، وإذا قال: سمع الله لمن حمده فقولوا: ربنا لك الحمد، وإذا سجد فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فصلّوا جُلوساً أجمعون^(١)."

(١) أخرجه البخاري (٦٨٩)، ومسلم (٤١١).

"قلت: رواه الشيخان هنا من حديث أبي هريرة يرفعه، وقوله في المصابيح: "فصلوا جلوساً" منسوخ. قلت: صدّق الشيخ فيما قال: وهو قد تبع ما نقله البخاريّ فإنه قال: قال الحميديّ: وهذا منسوخ، لأن النبي (صلى الله عليه وسلم) آخر ما صلى قاعدًا والناس خلفه قيام، والحميدي هذا هو: عبد الله بن الزبير صاحب سفيان بن عيينة^(١).

المثال الثاني: قال (صلى الله عليه وسلم): "إذا رأيتم الجنازة فقوموا، فمن تبعها فلا يقعد حتى توضع"^(٢).

"قلت: رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي كلهم في الجناز من حديث أبي سلمة عن أبي سعيد الخدري، والمشهور من مذهب الشافعي وهو المنقول عن الإمام أبي حنيفة ومالك أن القيام للجنازة منسوخ، بحديث علي الآتي، وقال أحمد: هو مخير، قال النووي: وهو المختار فيكون الأمر به للندب، والقعود لبيان الجواز، قال: ولا يصح دعوى النسخ في مثل هذا، لأن النسخ إنما يكون إذا تعذر الجمع ولم يتعذر^(٣).

الحديث الثالث: "وروى جابر قال: جاء بسارق إلى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: "اقطعوه"، فقطع، ثم جاء به الثانية، فقال: "اقطعوه" فقطع، ثم جاء به الثالثة، فقال: "اقطعوه" فقطع، ثم جاء به الرابعة، فقال: "اقطعوه"، فأتي به الخامسة،

(١) كشف المناهج (٨٢٤).

(٢) أخرجه البخاري (١٣١٠)، ومسلم (٩٥٩)، الترمذي (١٠٤٢)، والنسائي (٢١٢٥).

(٣) المصدر السابق، (١١٨١).

فقال: "اقتلوه"، فانطلقنا به فقتلناه، ثم اجتررناه فألقيناه في بئر، ورمىنا عليه الحجارة"^(١).

قلت: رواه الشافعي في المسند وأبو داود هنا والنسائي في القطع، من حديث جابر وقال: قال الخطابي: ما روي من القتل في الخامسة لا أعلم أحدًا من الفقهاء قال به، إلا ما روى عن مذهب بعض الفقهاء في جعله من المفسدين، وللإمام أن يجتهد فيهم ولو بالقتل، وقد يستدل لذلك بأنه قد جاء في رواية أبي داود أنه (صلى الله عليه وسلم) أمر بقتله أول مرة ف قيل: إنما سرق فقال: اقطعوه لما علم (صلى الله عليه وسلم) أنه من المفسدين وأنه لا ينتهي بالقطع أمر بقتله ولذلك عاد ثم عاد قال الشافعي: والقتل منسوخ وهذا ما لا اختلاف فيه عند أحد من أهل العلم علمته"^(٢).

ويتلخص من الأمثلة أعلاه أن منهج المناوي في عرض ما نسخ من الأحاديث كان بالنقل لأقوال العلماء ومستدل بعمل الصحابة بعكس ما ورد في الحديث.

(١) أخرجه أبو داود (٤٤١٠) والنسائي (٤٩٧٨).

(٢) كشف المناهج (٢٧٣٠)، وينظر: حديث (٢٧٤٩)، (٣١٩٤)، (٣٤٣٥).

الخاتمة

الخاتمة

من المعلوم عند أهل الصنعة الحديثية، أن علم الحديث بشقيه الرواية والدراية إنما قام على ركنين عظيمين، هما الإسناد والمتن، فبالإسناد تُعرف عدالة الرجال وضبطهم، ويتبين اتصال الرواية وانقطاعها، ويُحكم على الحديث قبولاً ورداً، وبالمتن تُفهم دلالة الحديث، ويُستخرج فقهه، ويُحمل على مقتضى اللغة والشرع، وقد قال عبد الله بن المبارك قولته الخالدة: "الإسناد من الدين، ولولا الإسناد لقال من شاء ما شاء". مشيراً إلى مركزية الإسناد في صيانة النص النبوي من التحريف والزيادة والدس، كما يُروى عن الإمام الشافعي قوله: "كل من تصدر للكلام في السنة وليس له معرفة بالإسناد فهو دخیل على العلم". فدلّ ذلك على أن العناية بالسند ضرورة منهجية لا يستغني عنها المحدث أو الفقيه، وفي هذا السياق العلمي الرفيع، يبرز الإمام صدر الدين المناوي (ت ٨٠٣هـ)، كأحد الأعلام المتأخرين الذين جمعوا بين العلم بالإسناد والنقد الحديثي، والعناية بالمتن والفقه والاستنباط، فقد خصّص من كتابه جانباً كبيراً لتوثيق السند، وتقويم الرواة، وبيان علل الأحاديث، إلى جانب اهتمامه البالغ ببيان معاني المتون، وغريب ألفاظها، وفقهها، واختلاف رواياتها، ونسخ الأحاديث، وغيرها، وليس غريباً على المناوي هذا المقام، فقد كان شيخاً في الحديث، والتفسير، واللغة، والأصول، والفقه الشافعي، مما أهّله لأن يتعامل مع الحديث الشريف بمستوى من التحليل المتعدد الأبعاد.

ولئن كان من قبله من العلماء قد اقتصروا على خدمة الحديث من زاوية واحدة، إما رواية أو دراية، إما نقداً أو فقهاً، إما ضبطاً لغوياً أو تعليلاً حديثياً، فإن المناوي قد جمع أطراف هذه الحقول، ونسجها في مشروعٍ علميٍّ موسوعيٍّ عظيم،

جعل من كتابه "كشف المناهج والتناقيح في تخريج أحاديث المصابيح"، مرجعاً أساسياً للباحثين عن مصادر الأحاديث بشكل دقيق ومعتمد للأحاديث الواردة فيه.

١. كانت طريقته في التعامل مع الإسناد متسمة بالدقة والتوسع؛ فكان يعتني بذكر الرواة والتعريف بهم، ويذكر أقوال الأئمة في جرحهم وتعديلهم، ويستعرض كتب الرجال، ويقارن بين المرويات، ويكشف العلل الخفية والظاهرة، ويعقب، مستنداً إلى قواعد المحدثين النقاد من المتقدمين، ومقتفياً أثر أعلام الجرح والتعديل كأحمد، وابن معين، والبخاري، والنسائي وغيرهم.

٢. عنايته بمتن الحديث، فهي صفحة أخرى من البراعة العلمية، إذ لم يكن يمر على الحديث مرور العابر، بل كان يستوقفه لفظاً، فيضبط غريبه، ويبين معانيه، ويبين الزيادات فيه ويبين رواياته، ثم يسقط ذلك على الفهم الفقهي، فيجتهد في توجيه النص، وتفسيره، واستخراج معانيه، ومناقشة أقوال العلماء فيه، بل يتجاوز ذلك أحياناً ليظهر المقاصد الشرعية، ويجمع بين ظاهر النص وروحه.

٣. ينتقي من أقوال الأئمة ما يراه راجحاً بحسب قواعد التحقيق، وبهذا المنهج الوسطي المتين صار كتابه "كشف المناهج والتناقيح" من الكتب المهم والدقيقة في التخريج ومن المراجع التي يرجع إليها في فهم الأحاديث المتأخرة عناية المناوي بالإسناد والمتن.

٤. تتجلى ويتجلى الصنعة الحديثية عند الإمام صدر الدين المناوي لا من خلال حكمه على الأحاديث بل من خلال تعرضه لإسناد الحديث وكيف يفصل في ذكر ما فيه من الرواة وينقل عن غيره منتقياً من الأقوال أقواها ويعقب وينبه ليغني كتابه بالفوائد الإسنادية والعلمية، فيفصل في طرق الحديث، ويوازن بين الروايات،

ويُبرز أحوال الرواة، ويتعقب الألفاظ المختلفة التي ورد بها الحديث في المصادر المتنوعة، حتى يصبح الحديث بين يدي القارئ محكوماً عليه إسناداً وممتناً، فلا غموض في سنده، ولا اضطراب في معناه.

٥. ويلاحظ أن المناوي كثيراً ما يعرض لتخريج الحديث، فينقل من مصادره الأصلية، من أمثال "صحيح البخاري"، و"مسند أحمد"، و"سنن أبي داود"، و"سنن الترمذي"، ويذكر مَنْ أخرج، وفي أي كتاب، وأحياناً يذكر اللفظ الذي ورد عند كل مخرج، مما يدل على تتبعه الدقيق للمصادر الحديثية واعتماده على الروايات الأصلية قبل الشروع في بيان الحكم على الحديث أو شرحه، وقد يتعدى ذلك إلى المقارنة بين الألفاظ المختلفة لنفس الحديث في مصادره المتعددة، وهو مسلك يدل على وعي عميق بأثر الإسناد في ضبط المتن وتوجيه معناه.

٦. من أبرز مظاهر عنايته بالإسناد أن المناوي في الغالب قد حكم على أحاديث كتاب المصابيح، أما من كلامه أو بالنقل عن الأئمة أو بالتعرض للسند وبيان صحته من عدمها وهو كثير في كتابه غالباً فيذكر إن كان الحديث صحيحاً أو حسناً أو ضعيفاً، ويبين ما إذا كان في سنده راوٍ مختلف فيه، أو إن كان الحديث معلولاً بعلّة قاذحة.

٧. يتبع منهج أئمة الحديث المتقدمين كالبخاري ومسلم، وأئمة النقد كأبي حاتم الرازي وابن معين وغيرهم، ونلاحظ هذا المنهج بشكل خاص حين يقول عباراته الشهيرة مثل: "فيه فلان ضعفه أحمد"، أو "رجاله ثقات إلا فلاناً"، أو "إسناده فيه انقطاع"، وغيرها من العبارات التي تكشف عن تمرّسه في الجرح والتعديل.

٨. لعل من أوضح تجليات هذا المنهج النقدي ما نراه في استخدامه لكلمات مثل "قال الذهبي"، أو "قال المنذري"، وهي إحالات تدلّ على استقراره لكتب الشروح

والتخريج ولتراجم والجرح والتعديل، وعدم اكتفائه برأيه المجرد، بل يُعقب أحكامه بآراء الأئمة، أو يعقب هو من كلامه بعد أن يورد أقوالهم وأحكامه مبين وهمهم أو يرد عليهم بخلاف ما نقله عنهم، فحين يورد حديثاً، يبدأ غالباً بذكر مَنْ رواه، ثم يعقب على رجال السند، مبيناً من فيهم من الثقات، ومن فيهم من المجهولين أو الضعفاء أو المتكلمين في عدالتهم، بل وقد يستعرض أقوال النقاد في الراوي الواحد.

٩. يُلاحظ كذلك حرصه على ذكر مواضع العلة في الإسناد، خاصة عند وجود اضطراب في الراوي أو تقديم وتأخير أو تدليس أو إرسال، ويُفهم من تتبع عباراته أنه على دراية واسعة بأنواع العلل، كالمدرج، والمقلوب، والمضطرب، والمرسل، والمعضل، وغيرها، ويقوم بتطبيقها على الأحاديث التي يشرحها، فعلى سبيل المثال، حين يجد اضطراباً في الرواية، يشير إلى وجود روايتين مختلفتين عن نفس الشيخ، ويُناقش الترجيح بينهما بناءً على عدد الرواة أو حفظهم أو عدالتهم، مستشهداً في ذلك بمنهج أهل النقد الحديثي.

١٠. ومما يُعزز قيمة هذه العناية أن المناوي كان ينطلق من فهم واعٍ بأن المتن لا يُقبل إلا بسندٍ صحيح، كما قرّره أهل هذا الفن، وأن العناية بالإسناد هي السبيل الأقوم إلى تنقية الحديث من الدخيل والموضوع، ومن هنا، فإنه حين يتحدث عن المعاني لا يغفل عن أن صلاح المتن فرعٌ عن صلاح السند، ولا يُفرط في المعنى دون أن يُقيم الحجة على صحته من جهة الرواية، وهذا من الدقة والضبط اللذين يشهدان له بالفضل في خدمة الحديث الشريف.

١١. يطلق المناوي (الجهالة) على الراوي المبهم الذي لم يسعى .

١٢. مع عناية المناوي بالاسناد والمتن ودمته في انتقاد الاقوال وتحرية ورغم
ماسبق ذكره مما يدل على اطلاعه وسعة علمه الا انه بكثرة تقوله في كفاية
اضعفت بمكانته دون غيره من العلماء .

المصادر والمراجع

المصادر والمراجع

ابتداءاً وتقدماً كلام الله المحفوظ، (القران الكريم) ثم:

١. اثار البلاد واخبار العباد المؤلف : زكريا بن محمد بن محمود القزويني الناشر : دار صادر - بيروت عام النشر : ١٣٨٠ هـ - ١٩٦٠ م
٢. الأذكار للنووي الاذكار : ابوزكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦ هـ) حققة : عبد القادر الارنؤوط (ت ١٤٢٥هـ) دار النشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - لبنان طبعة ١٤١٤ - ١٩٩٤
٣. الأسامي والكنى، أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (توفى ٢٤١هـ)، تحقيق عبد الله ابن يوسف الجديع، مكتبة دار الأقصى - الكويت الطبعة الأولى، ١٩٨٥ م
٤. الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر (ت ٤٦٣هـ)، المحقق عبد الله بن عبد المحسن التركي، مركز هجر للبحوث ودراسات العربية في مصر، الطبعة الأولى ٢٠١٩م.
٥. أسد الغابة في معرفة الصحابة، عز الدين بن الأثير (ت ٦٣٠ هـ)، تحقيق الرفاعي، دار إحياء التراث العربي - بيروت لبنان، الطبعة الأولى ١٩٩٦ م.
٦. الإصابة في تمييز الصحابة، لابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، حققه عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ.
٧. الأعلام، للزركلي (ت ١٣٩٦ هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة ١٥، ٢٠٠٢ م.
٨. إكمال الإكمال، ابن ماكولا (ت ٤٧٥هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠ م.

٩. إكمال تهذيب الكمال، علاء الدين مغلطاي (ت ٧٦٢ هـ)، دار الكتب العلمي - بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ٢٠١١م.
١٠. إيران فتوح البلدان المؤلف : احمد بن يحيى بن جابر بن داود البلا ذري (ت ٢٧٩هـ) الناشر: دار ومكتبة الهلال - بيروت عام النشر : ١٩٨٨ .
١١. الباعث الحثيث المؤلف : ابو الفداء اسماعيل بن عمر بن كثر القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) المحقق: احمد محمد شاكر الناشر : دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان الطبعة : الثانية
١٢. تاريخ أربل، ابن المستوفي (ت ٦٣٧ هـ)، حققه سامي بن سيد حماس الصقار، وزارة الثقافة والأعلام - العراق، ١٩٨٠م.
١٣. تاريخ الاسلام - تبار المؤلف : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) حققه : ضبطه وعلق عليه : د. بشار عواد معروف الناشر : دار العرب الإسلامي - بيروت الطبعة : الأولى ، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م الاجزاء : ١٧ .
١٤. تاريخ الإسلام، لشمس الدين الذهبي (توفي ٧٤٨ هـ)، حققه دكتور بشار عواد معروف، الطبعة الأولى، دار المغرب الإسلامي - بيروت، ٢٠٠٣م.
١٥. التاريخ الكبير، للبخاري (ت ٢٥٦هـ)، تحقيق المعلمي اليماني، دار المعارف العثمانية.
١٦. تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٩٩٧م.
١٧. تاريخ دمشق ، المؤلف : ابو القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله المعروف (بابن عساكر) (ت ٥٧١هـ) حققه : محب الدين أبو سعيد عمر بن

غرامة العموري الناشر : دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع عام النشر :

١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م الاجزاء : ٨٠ جزء

١٨. تاريخ دمشق، لابن الفنانسي (ت ٥٥٥هـ)، حققه الدكتور سهيل زكار، دار حسان

للطباعة والنشر - دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٣م.

١٩. التاريخ للفلاس، أبو حفص الفلاس عمرو بن علي البصري (ت ٢٤٩هـ)، دراسة

وتحقيق محمد الطبراني، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية -

الرياض السعودية، الطبعة الثانية، ٢٠٢٠م.

٢٠. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي المؤلف : عبد الرحمن بن ابي بكر،

جلال الدين السيوطي (ت ٩١١) حققه : ابو قتيبة نظر محمد الفارابي الناشر :

دار طيبة الاجزاء : ٢

٢١. تذكرة الحفاظ - طبقات الحفاظ المؤلف : شمس الدين محمد بن احمد بن عثمان

الذهبي (ت ٧٤٨هـ) وضع الحواشي : زكريا عميرات الناشر : دار الكتب

العلمية، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م الاجزاء : ٥

٢٢. تذكرة الحفاظ، شمس الدين الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ)، دار الكتب العلمية -

بيروت لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٢٣. تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)،

دار الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ٢٠٠٤ م.

٢٤. تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ)، حققه محمد عوامه، دار

الرشيد سوريا، الطبعة الأولى، ١٩٨٦م.

٢٥. التقريب والتيسير المؤلف : ابو زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت ٦٧٦هـ) حققه وعلق عليه : محمد عثمان الخشت الناشر : دار الكتاب العربي

، بيروت الطبعة: الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م

٢٦. التقيد لمعرفة رواه السنن والمسائيد (لابن نقطة) التقيد لمعرفة رواة السنن

والمسائيد : محمد بن عبد الغني بن ابي بكر بن شجاع ، ابو بكر معين الدين ،

ابن نقطة الحنبلي البغدادي (٦٢٩هـ) المحقق : كمال يوسف الحوت الناشر :

دار الكتب العلمية الطبعة : الأولى ١٤٠٨ - ١٩٨٨.

٢٧. التقيد والإيضاح المؤلف : أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد

الرحمن بن ابي بكر بن ابراهيم العراقي (ت ٨٠٦هـ) المحقق : عبد الرحمن

محمد عثمان الناشر : محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة

المنورة الطبعة : الأولى ١٣٨٩ هـ - ١٩٦٩ م

٢٨. تكملة الاكمال المؤلف: ابوبكر محمد بن عبد الغني البغدادي الحنبلي المعروف

(بابن نقطه ت ٦٢٩هـ) المحقق : عبد القيوم عبدرب النبي الناشر : جامعة أم

القرى - بالمملكة العربية السعودية الطبعة : الاولى ١٤٠٨ هـ - ١٤١٨هـ

الاجزاء: ٦

٢٩. تهذيب التهذيب المؤلف احمد بن علي بن حجر شهاب الدين العسقلاني

الشافعيات (٨٥٢هـ) الناشر : مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة: الاولى

١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م الاجزاء : ٤

٣٠. تهذيب الكمال في أسماء الرجال، للمزي (ت ٧٤٢ هـ)، مؤسسة الرسالة -

بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٢ م.

٣١. الثقات للعجلي - البستوي المؤلف : احمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (ت ٢٦١هـ) الناشر : مكتبة الدار - المدينة المنورة المحقق : عبد العليم عبد العظيم البستوي الطبعة: الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م
٣٢. الثقات، لابن حبان (ت ٣٥٤هـ)، دار المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، الطبعة الأولى، ١٩٧٣م.
٣٣. الجرح والتعديل - ابن ابي حاتم المؤلف : عبد الرحمن بن ابي حاتم محمد بن إدريس التميمي الرازي الناشر: مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - الهند الطبعة : الأولى ١٢٧١ هـ - ١٩٥٢م
٣٤. الخلاصة المؤلف : الحسين بن محمد بن عبد الله اشرف الدين الطيبي (ت ٧٤٣هـ) حقه : ابو عاصم الشوامي الأثري الناشر : المكتبة الإسلامية للنشر و التوزيع الطبعة : الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩م
٣٥. ديوان الضعفاء، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، حقه حماد بن محمد الأنصاري، الناشر مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة، الطبعة الثانية، ١٩٩٧م.
٣٦. ذكر المدلسين المؤلف : احمد بن شعيب بن علي الخراساني النسائي (ت ٣٠٣هـ) المحقق : الشريف حاتم بن عارف العوني الناشر : دار عالم الفوائد - مكة المكرمة الطبعة: الاولى ١٤٢٣هـ
٣٧. الروض المعطار في خير الاقطار المؤلف : ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت ٩٠٠هـ) المحقق: احسان عباسي الناشر : مؤسسة ناصر للثقافة - بيروت طبع على مطابع دار السراج الطبعة: الثانية ١٩٨٠م

٣٨. سنن ابن ماجه (ت ٢٧٣هـ)، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الناشر دار الرسالة العالمي، طبعه الأولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٣٩. سنن أبي داود (ت ٢٧٥ هـ)، تحقيق شعب الأرناؤوط، الناشر دار الرسالة، الطبعة الاولى ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م.

٤٠. سنن الترمذي (ت ٢٧٩هـ)، حققه بشار عواد معروف، الناشر دار الغرب الإسلامي - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٦ م.

٤١. سنن الدار قطني المؤلف : علي بن عمر بن احمد بن مهدي بن مسعود البغدادي الدار قطني(ت ٣٨٥هـ) حققه وضبطه وعلق عليه : شعيب الأرناؤوط ، حسن بن عبد المنعم شلبي ، عبد اللطيف حرز الله ، احمد برهوم الناشر : مؤسسة الرسالة ، بيروت - لبنان الطبعة : الأولى ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤م الاجزاء : ٥

٤٢. السنن الكبرى للبيهقي - ط العلمية المؤلف : احمد بن الحسين بن علي البيهقي (ت ٤٥٨هـ) المحقق : محمد عبد القادر عطا الناشر : دار الكتب العلمية،

بيروت لبنان الطبعة : الثالثة ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م عبد الاجزاء : ١١

٤٣. السنن الكبرى، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت ٣٢٣ هـ)، حققه حسن عبد المنعم شلبي وأشرف عليه شعيب الأرناؤوط، الناشر مؤسسة الرسالة - بيروت الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٤٤. سنن النسائي بشرحي حافظ جلال الدين السيوطي، الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ - ١٩٣٠م، الناشر المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة.

٤٥. سؤالات ابن إلى شيبه لابن المدني المؤلف : علي بن عبد الله بن جعفر السعدي بالولاء المدني البصري ابو الحسن (ت ٢٣٤هـ) المحقق: موفق عبد الله عبد

القادر الناشر : مكتبة المعارف الرياض الطبعة: الاولى، ١٤٠٤.

٤٦. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق حسين أسد، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، ١٩٨٥ م.

٤٧. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبد الحي بن أحمد بن محمد بن العماد العكري الحنبلي أبو الفلاح (ت ١٠٨٩هـ)، حققه محمود الأرناؤوط، دار بن كثير - دمشق بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٨٦ م.

٤٨. شرح المصابيح المؤلف : محمد بن عز الدين عبد اللطيف بن عبد العزيز الرومي الكرمانلي الحنفي المشهور (بابن الملك) (ت ٨٥٤هـ) تحقيق : نور الدين طالب الناشر : إدارة الثقافة الإسلامية الطبعة : الأولى ١٤٣٣هـ - ٢٠١٢م الاجزاء : ٦

٤٩. صحيح ابن حبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي (ت ٣٥٤)، حققه محمد علي سونمز خالص أي دمير، الناشر دار بن حزم - بيروت، الطبعة الأولى ٢٠١٢م.

٥٠. صحيح الإمام مسلم (ت ٢٦١ هـ)، المحقق محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر مطبعة عيسى البابلي الحلبي في القاهرة، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.

٥١. صحيح البخاري (ت ٢٠٦هـ)، المحقق جماعة من العلماء، الطبعة السلطانية - مصر الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ ببيروت.

٥٢. الضعفاء للعقيلي المؤلف : محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي (ت ٣٢٢هـ) حققه : عند المعطي امين القلعجي. الناشر : دار المكتبة العلمية - بيروت الطبعة: الأولى (١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م) الاجزاء : ٤.

٥٣. الضعفاء والمتروكين للنسائي المؤلف : احمد بن شعيب بن علي الخراسان النسائي (ت ٣٠٣ هـ) ، المحقق: محمود ابراهيم زايد ، الناشر : دار الوعي - حلب ، الطبعة: الاولى ١٣٩٦هـ.
٥٤. طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين ابن السبكي (ت ٧٧١هـ)، حققه الدكتور محمود محمد الطناحي، والدكتور عبد الفتاح محمد الحلو، الناشر هجر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية، ١٤١٣ هـ.
٥٥. طبقات الشافعية، ابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ)، حققه الدكتور الحافظ عبد العليم خان، دار النشر عالم الكتب - بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٧هـ.
٥٦. طبقات الشافعيين، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري الدمشقي المعروف بابن كثير (ت ٧٧٤هـ)، حققه الدكتور أحمد عمر هاشم، والدكتور محمود زينهم محمد عزب، الناشر مكتبة الثقافة الدينية، ١٩٩٣م.
٥٧. طبقات الفقهاء الشافعية المؤلف : ابن صلاح، عثمان بن عبد الرحمن ، ابو عمرو ، تقي الدين (ت ٦٤٣ هـ) حققه محي الدين علي نجيب الناشر : دار البشائر الإسلامية - بيروت الطبعة: الأولى ١٩٩٢ م الاجزاء : ٢
٥٨. طبقات الفقهاء الشافعية، لابن صلاح (ت ٦٤٣ هـ) حققه ومحيددين علي نجيب، دار النشر البشاري الإسلامية - بيروت الطبعة الأولى، ١٩٩٢م.
٥٩. الطبقات الكبرى، ابن سعد، تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٩٠م.
٦٠. طبقات المفسرين، للداوودي (ت ٩٤٥ هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت.
٦١. الطبقات، خليفة بن خياط، المحقق دكتور سهيل الزكار، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ١٩٩٣م.

٦٢. العبر في خبر من غبر، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، المحقق أبو هاجر محمد السعيد، الناشر دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٣. العقد المذهب في طبقات حملة المذهب المؤلف : سراج الدين ابو حفص عمر بن علي بن احمد الشافعي المصري ، المعروف (ابن الملقن) ت ٨٠٢ هـ - المحقق : ايمن نصر الازهري الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان الطبعة: الأولى ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م

٦٤. الغريبين في القرآن والحديث المؤلف: احمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١ هـ) حقه : احمد فريد المزيدي الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز _ المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م الاجزاء : ٦

٦٥. فتوح البلدان، للبلا ذري (ت ٢٧٩ هـ) الناشر دار ومكتبة الهلال - بيروت عام النشر ١٩٨٨ م.

٦٦. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، الطيب بن عبد الله بن أحمد بن علي بامخرمة، الهجراني (ت ٩٤٧ هـ)، دار المنهاج - جدة، الطبعة الأولى، ٢٠٠٨ م.

٦٧. قلائد القيعان في محاسن الرؤساء والقضاء والكتاب والأدباء والأعيان، أبو نصر الفتح ابن خاقام، النشر المطبعة الأميرية - بولاق، ١٨٦٦ م.

٦٨. الكامل في الضعفاء ، المؤلف: لابن عدى (٢٦٥ هـ) ، الناشر : مكتبة ابن تيمية - القاهرة - مصر. الطبعة: الأولى ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م

٦٩. الكامل في الضعفاء، ابن علي (ت ٣٦٥ هـ)، ناشر مكتبه ابن تيميه القاهرة مصر الطبعة الأولى ١٩٩٣ م.

٧٠. الكمال في السماء الرجال المؤلف : عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي
(ت ٦٠٠هـ) دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان الناشر : الهيئة
العامة للعاية بطباعة ونشر القرآن الكريم والسنة - الكويت - شركة غراس
للدعاية والإعلان والنشر والتوزيع - الكويت الطبعة : الأولى ١٤٣٧ هـ -
٢٠١٦م الاجزاء : ١٠

٧١. لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢هـ)، حققه أبو غدة، مكتبة
المطبوعات الإسلامية - حلب، الطبعة الأولى، ٢٠٠٢ م،
٧٢. المتفق والمفترق، للخطيب البغدادي (ت ٤٦٣ هـ)، تحقيق الدكتور محمد صادق،
دار القادري للطباعة والنشر - دمشق، الطبعة الأولى ١٩٩٧ م.
٧٣. مجمع الآداب في معجم الألقاب المؤلف : كمال الدين ابو الفضل عبد الرزاق بن
احمد المعروف بـ (ابن الفوطي الشيباني) ت ٧٢٣هـ حققه : محمد الكاظم
الناشر : مؤسسة الطباعة والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي، ايران
الطبعة : الأولى ١٤١٦هـ الاجزاء : ٦

٧٤. مختصر تفسير البغوي - معالم التنزيل المؤلف : عبد الله بن احمد بن علي
الزيد الناشر : دار السلام للنشر والتوزيع - الرياض - الطبعة: الأولى
١٤١٦هـ

٧٥. مرآة الجنان وعبرة اليقظان المؤلف : عفيف الدين عبد الله بن اسعد بن علي
اليافعي (ت ٧٦٨هـ) وضع الحاشية : خليل منصور الناشر : دار الكتب
العلمية ، بيروت - لبنان الطبعة الأولى ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م

٧٦. مرآة الجنان وعبره اليقظان، اليافعي (ت ٧٦٨هـ)، دار النشر الكتب العلمية،
بيروت - لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٩٧م.

٧٧. مرآة الجنان وعبرة اليقظان (المؤلف : ابو محمد عقيق الدين عبد الله بن اسعد

بن علي بن سليمان الياضي، (ت ٧٦٨هـ) وضع الحاشية : خليل منصور الناشر

: دار الكتب العلمية - بيروت لبنان الطبعة: الاولى ١٤١٧ هـ ١٩٩٧ م

٧٨. مرصد الاطلاع على اسماء الامكنة والبقاء المؤلف عبد المؤمن بن عبد الحق

، ابن شمائل القطعي، البغدادي، الحنبلي، صفي الدين (ت ٧٣٩هـ) الناشر :

دار الجيل، بيروت الطبعة : الأولى ١٤١٢ هـ - الاجزاء ٣

٧٩. المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري

(ت ٤٠٥ هـ)، حققه مرشد أحمد برهوم، ومحمد كامل قربلي، وسعيد اللحام،

دار الرسالة العالمية، الطبعة الأولى، والناشر دار الرسالة العالمية الطبعة

الأولى، ٢٠١٨ م.

٨٠. مسند أحمد (ت ٢٤١ هـ)، تحقيق شعيب الأرنؤوط، طبعة الرسالة، الطبعة

الأولى ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.

٨١. مسند الإمام الشافعي، (ت ٢٠٤ هـ)، ترتيب سنجر، حققه ماهر ياسين فحل

الناشر شركه جراس للنشر والتوزيع، الكويت، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ -

٢٠٠٤ م.

٨٢. مسند الدارمي (ت ٢٥٥ هـ)، تحقيق حسين أسد، الناشر دار المغني للنشر

والتوزيع - السعودية، الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ - ٢٠٠٠ م.

٨٣. مشكاة المصابيح المؤلف : محمد بن عبد الله الخطيب التبرزي المحقق: محمد

ناصر الدين الالباني الناشر : المكتب الاسلامي - بيروت الطبعة : الثالثة ،

١٩٨٥ م الاجزاء : ٣

٨٤. مصابيح السنة المؤلف : محي السنة الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي (ت ٥١٦هـ) تحقيق : د. يوسف عبد الرحمن المرعشلي ، محمد سليم ابراهيم، جمال حمدي الذهبي الناشر : دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع بيروت ، لبنان الطبعة - الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧ م الاجزاء : ٤
٨٥. المصنف - ابن ابي شيبة المؤلف : عبد الله بن محمد بن ابي شيبة العبسي الكوفي (ت ٢٣٥هـ) المحقق : سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري الناشر: دار كنوز إشبيليا - الرياض ، السعودية الطبعة : الأولى ١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥ م الاجزاء : ٢٥
٨٦. المصنف - عبد الرزاق - مؤلفه : عبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١هـ) المحقق : حبيب الرحمن الاعظمي الناشر : المجلس العلمي - الهند ، توزيع المكتبة الإسلامية بيروت. الطبعة : الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م الاجزاء : ١٢
٨٧. معالم السفن (شرح سنن ابي داود) المؤلف : محمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨هـ) الطبعة : الأولى ١٣٥١هـ - ١٩٣٢م
٨٨. معجم البلدان للحموي معجم البلدان : شهاب الدين ابو عبد الله يا خوت بن عبد الله الروحي الحموي (ت ٦٢٦ هـ) الناشر : دار صادر، بيروت الطبعة : الثانية ١٩٩٥م عيد الاجزاء : ٧
٨٩. معجم الصحابة، لابن قانع (ت ٣٥١هـ)، محقق صلاح بن سالم المسرح، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة المنورة، الطبعة الأولى ١٤١٨هـ.
٩٠. معرفة الصحابة، لأبي نعيم (ت ٤٣٠ هـ)، تحقيق هذه بن يوسف العزازي، دار الوطني للنشر، الطبعة الأولى، ١٩٩٨م.

٩١. المعين في طبقات المحدثين المؤلف : شمس الدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن عثمان بن قايمار الذهبي (٧٤٨ هـ) المحقق : د. همام عبد الرحيم سعيد الناشر : دار الفرقان - عمان - الاردن الطبعة: الأولى ١٤٠٤هـ
٩٢. مقدمة ابن صلاح = معرفة انواع علوم الحديث المؤلف : عثمان بن عبد الرحمن ، ابو عمرو ، تقي الدين المعروف بابن العلام (ت ٦٤٣هـ) المحقق: نور الدين عتر الناشر : دار الفكر - سوريا ، دار الفكر المعاصر - بيروت سنة النشر : ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م
٩٣. مقدمة في أصول التفسير المؤلف : تقي الدين ابو العباس احمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيميه الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ) الناشر : دار ومكتبة الحياة ، بيروت ، لبنان الطبعة : ١٤٩٠ هـ - ١٩٨٠م.
٩٤. المنتخب من كتاب سياق لتاريخ نيسابور تقي الدين ابو اسحاق ابراهيم بن محمد العرفيني (ت ٦٤١هـ) ضبطه نصه: خالد حيدر الناشر : دار الفكر - بيروت سنة النشر : ١٤١٤هـ - ١٩٩٢ م
٩٥. المنتخب من معجم شيوخ السمعاني المؤلف : الحافظ ابي سعيد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني (ت ٥٦٢هـ) حققه : موفق بن عبد الله بن عبد القادر الناشر : دار عالم الكتب، الرياض الطبعة الأولى (١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م) الاجزاء : ٣
٩٦. موطأ مالك، رواية يحيى (مالك بن أنس، ت ١٧٩هـ)، تحقيق محمد مصطفى الاعظمي، الناشر مؤسسه زايد بن سلطان ال نهيان للأعمال الخيرية - أبو ظبي الإمارات، الطبعة الأولى ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م.

٩٧. ميزان الاعتدال، شمس الدين الذهبي (ت ٧٤٨ هـ)، دار المعرفة للطباعة والنشر -بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٦٣ م.

٩٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة المؤلف : يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهري الحنفي (ت ٨٧٤هـ) الناشر : وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر الاجزاء : ١٦

٩٩. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، يوسف بن تغري بردي بن عبد الله الظاهر الحنفي (ت ٨٧٤هـ)، الناشر وزارة الثقافة، والإرشاد القومي، دار الكتب - مصر.

١٠٠. النكت على كتاب ابن صلاح المؤلف : ابو الفضل احمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ) حققه : ربيع بن هادي عمير المدخلي (ت ١٤٤٧ هـ) الناشر : عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية. عبد الاجزاء : ٢ الطبعة: الاولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م

١٠١. النهاية في غريب الحديث والأثر المؤلف : مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني ابن الاثير (ت ٦٠٦هـ) الناشر : المكتبة العلمية - بيروت ١٣٩٩ هـ ١٩٧٩ م حققه : طاهر احمد الزاوي - محمود محمد الطناحي الاجزاء : ٥

١٠٢. الوافي بالوفيات، للصفدي (ت ٧٦٤ هـ)، دار إحياء التراث - بيروت، ٢٠٠٠ م.

١٠٣. وفيات الأعيان، لابن خلكان، (ت ٦٨١ هـ)، حققه إحسان بن عباس، دار صادر - بيروت.

Summary

Imam Sadr al-Din al-Manawi (d. ٨٠٣AH) is the author of the book "Kashf al-Manahij wa al-Tanaqih fi Takhreej Ahadith al-Masabih," which is considered one of the books on hadith verification. This is confirmed by the title of the book written by al-Manawi. However, after studying and reviewing the book, we find that its content includes more than just the verification of single hadiths. It also includes various branches of hadith sciences, which Imam al-Manawi addressed using a diverse methodology. These include quoting scholars, discussing rulings and narrators in his own words, using Quranic verses and language to provide evidence, confirming statements, clarifying meanings and jurisprudential issues, and other scholarly aspects that enriched his book. Al-Manawi's hadith expertise in his book is evident not only through his judgments on hadiths, but also because he often quotes from others in his judgments on hadiths, discussing the chain of transmission, explaining the jurisprudence of hadith, and similar topics. He may also leave a hadith without a ruling or comment, contenting himself with its verification and explaining the narrator. Rather, by examining the chain of transmission of the hadith, discussing the narrators, and explaining its weakness, ignorance, interruption, or mursal, and other reasons that affect the authenticity of the hadith and its use as evidence. Al-Manawi's actions in this regard are largely based on the chain of transmission, and his judgments are often specific to the chain of transmission of the hadith, clarifying its authenticity, weakness, and any defects it contains, especially without the text. This is because the text may come from another chain of transmission without any defects, so the hadith is authentic in terms of its text and chain of transmission. What confirms this action of his is his use of terms in judging the hadith, most of which are specific to the chain of transmission. He does not mean by this the weakness of the text without the chain of transmission if he judges it to be authentic, such as when he says "the chain of transmission of the two Sahihs," but rather what he means by this the degree of authenticity of the hadith, and he means that the narrators of the chain of transmission are those from whom Bukhari

and Muslim transmitted, which is a term specific to him. He also does this when he does not judge the hadith but discusses its men and mentions the weak or unknown narrators in the chain of transmission, interruption, mursal, and the like. The fact that Imam Al-Manawi frequently quotes from other scholars in his writings, whether in his rulings on hadiths, narrators, jurisprudence, unusual aspects of hadith, or other such matters, does not diminish his standing and scholarship, but rather the opposite. It is evidence of his knowledge, vast experience, and extensive familiarity with the works and writings of other scholars and in various fields. We notice this in his statements explaining the status of the narrator, the unusual aspects of hadith, explaining the meaning of hadith, discussing the jurisprudence of hadith, and other branches of knowledge that branched off from the science of hadith. His quotations were not unintentional or without knowledge, but rather he quoted with precision, selecting from the statements the most authentic, most illustrative, and most convincing in their argument. This can only be mastered by someone who possesses extensive knowledge that enables them to select and choose from the statements what serves the issue they wish to explain. This benefits whoever peruses his book, as it enriches the reader by allowing him to read the names of other books, know their contents and authors, and thus increase his knowledge of books and writings. From all of this comes the importance of the book "Kashf Al-Manahij and the Scientific Status" by Al-Manawi (may Allah have mercy on him).

Ministry of Higher Education and
Scientific Research
University of Iraq
College of Islamic Sciences
Department of Hadith and Its
Sciences



The Hadith Craft of Imam Al-Manawi in his book Kashf Al-Manahij wa Al-Tanaqih fi Takhreej Ayat Al-Masabih

A thesis submitted to the Council of the College of Islamic Sciences,
University of Iraq

As part of the requirements for a Master's degree in Islamic Sciences
Specialization in Prophetic Hadith

Student

Dhikra Samir Saleh

Supervised by

Assistant Professor Dr. Majid Hamid Abdul

AH ١٤٤٧

AD ٢٠٢٥